

جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات الأدبية والنقدية

الجهود البلاغية للشريف الرضي
من
خلال كتابه المجازات النبوية
(دراسة تحليلية)
بحث مقدم لنيل درجة الماجستير
في البلاغة

إعداد الطالب:

إبراهيم نور الجليل الدني محمد

إشراف الدكتور:

فازوق الطيب البشير

العام: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

شكر و عرفان

الحمد لله والشكر له أولاً وآخراً

أتقدم بالشكر أجزله ، وبالثناء أعطره ، وبالود أنداه وأفخمه ، إلي كل من أسهم معي في

إخراج هذا البحث في هذه الحلة التي ارجو من الله أن تكون زاهية قشبية منمقة موشاة .

وأخص بالشكر الجزيل العالم الأديب الدكتور فاروق الطيب البشير الذي رعى هذا

البحث برأي رشيد وقول سديد حتى أينعت ثماره فالله أسأله أن يرزقه العافية ويوفقنا للإفادة

منه والشرب من بحر علمه المحيط علماً بعد نهل .

والشكر لجامعة أم درمان الإسلامية ولربان سفينتها الشيخ البروفسير محمد عثمان صالح

ولكلية اللغة العربية وقائد ركبها البروفسير محمد أحمد الشامي وكلية الدراسات العليا .

و لأسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية وأسرة مكتبة جامعة القرآن الكريم ولأسرة

مكتبة التجاني سعيد وللأخ الصديق الأستاذ الحافظ مأمون عبد النور لوقوفه بجاني في مرحلة

الطباعة وإلى كل من قدم لي يد العون .

إهداء

إلى أبي الذي أفنى عمره ليسعدنا وبذل الجهد والعرق من أجل تعليمنا

إلى أمي الرءوم الحنون التي سهرت من أجل راحتنا وسعادتنا

إلى إخوتي وأخواتي إلى زوجي وابنتي وجميع أهلي وأحبابي

إلى أساتذتي وزملائي

إلى كل نفس تنوق للعلم والمعرفة والإطلاع

أهدي هذا الجهد المتواضع

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي المعصوم والصادق المصدق الذي لا ينطق عن الهوى وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

لقد اهتم الباحثون بالصور البلاغية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف اهتماماً كبيراً لعظمة قدرهما ولسموهما وعلو مكانتهما وأردت أن أقف على آراء عالم من أوائل العلماء الذين وقفوا على الصور البلاغية في الحديث النبوي و صنفوا فيها مصنفاً كاملاً من خلال عرضه للمجاز في الحديث النبوي وهو العالم الجليل سليل الدوحة النبوية المباركة ألا وهو الشريف الرضي.

عنوان البحث:

الجهود البلاغية للشريف الرضي من خلال كتابه المجازات النبوية (دراسة تحليلية).

أسباب اختيار الموضوع:

رغبة الباحث وحاجته لمعرفة الصور البلاغية في الحديث النبوي وقلة تناول الباحثين لهذا الجانب من دراسات الشريف الرضي.

أهداف البحث:

أولاً: خدمة الحديث النبوي عن طريق تحليل الأحاديث النبوية.

ثانياً: ذكر أنواع المجاز في هذه الأحاديث الشريفة.

ثالثاً: إبراز مدى إهتمام العلماء السابقين بالنواحي البلاغية عامة وبالمجاز خاصة.

رابعاً: توضيح آراء العلماء في المجاز.

خامساً: توضيح مكانة الشريف ومرتبته بين علماء البلاغة.

أهمية البحث:

تأتي أهميته في تناوله للأحاديث النبوية الشريفة وهي أعظم الدراسات بعد تلك الدراسات التي تتناول كتاب الله الكريم.

منهج البحث:

اتبع الباحث في دراسته المنهج التحليلي الوصفي في عرضه لصور المجاز المختلفة.

مشكلة البحث:

قلة المصادر والمراجع.

خطة البحث:

قام الباحث أولاً بعرض مقدمة وتمهيد تحدث فيهما عن اسم الشريف ونشأته وشيوخه وتلاميذه ومكانته الاجتماعية والعلمية والأدبية وعصره وآثاره العلمية.

وبعد ذلك قسم البحث إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: كتاب المجازات النبوية.

المبحث الأول: كتاب المجازات النبوية دراسة وصفية.

المبحث الثاني: مادة الكتاب وأسلوبه.

الفصل الثاني: المجاز

المبحث الأول: مفهوم المجاز لغةً واصطلاحاً.

المبحث الثاني: أنواع المجاز وعلاقاته.

المبحث الثالث: آراء العلماء فيه.

المبحث الرابع: بلاغة المجاز وأهميته.

الفصل الثالث: المجازات النبوية من خلال الكتاب.

المبحث الأول: منهجه العام .

المبحث الثاني: أنواع المجازات فيه.

المبحث الثالث: دراسة تقييمية.

الخاتمة و النتائج والتوصيات والملاحق.

الفهارس:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الآيات الكريمة.

فهرس الأحاديث الشريفة.

فهرس الأشعار.

فهرس الأعلام.

فهرس القبائل.

فهرس البلدان والمدن.

فهرس الموضوعات.

تمهيد

الشريف الرضي:

هو أبو الحسن محمد بن أحمد الحسين الطاهر الملقب بذي المناقب يرتقي نسبه إلى السيد موسى الكاظم والسيد جعفر الصادق وهما من نسل الحسين بن الإمام علي كرم الله وجهه.^(١)

مولده:

ولد في بغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة هجرية وتتقف بها يقول الثعالبي^(٢): "إنَّ الرضي ابتداءً بقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل"^(٣) وقال ابن العماد الحنبلي^(٤): قال أبو الفتح عثمان بن جني: "إنَّ الشريف الرضي أحضر إلى السيرافي النحوي وهو طفل صغير جداً لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوماً في حلقاته فذاكره بشيء من الإعراب على قاعدة التعليم. قال له: إذا قلنا رأيت عمراً فما علامة النصب في عمرو؟ فقال الشريف: بغض علي! فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره."^(٥)

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع: تأليف السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني ، حقق وترجم لشعرائه شاکر هادي ، الطبعة الأولى ، مطبعة النعمان النجف الأشرف ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٦م ، (ص ٤١) . - أنظر كتاب البيان العربي: بدوي طبانة (ص ٣٠) .

(٢) هو عبد الملك محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي من أئمة اللغة والأدب انظر كتاب الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين تأليف خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة الرابعة يناير ١٩٧٩م ، (ج٤، ص١٦٣) .

(٣) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري المتوفى ٤٢٩هـ ، شرح وتحقيق دكتور مفيد محمد قميحة ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م (ج٣ ص ١٥٥) .

(٤) هو أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي العسكري مؤرخ وفقه وعالم بالأدب مات بمكة حاجاً سنة ١٠٨٩هـ ، انظر كتاب الأعلام (ج٣، ص٢٩٠) .

(٥) كتاب شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، منشورات دار الأوقاف الحديثة بيروت (ج٣ ص ١٨) .

كان الشريف الرضي متعمقاً في علوم القرآن ومتبحراً في علم الكلام واللغة والنحو. وقد اتخذ داراً سماها دار العلوم كان الطلاب يلزمون بها ويعين لهم من ماله ما يحتاجون إليه.^(١)

وكان أبياً عالي الهمة طموحاً إلى المعالي صار نقيباً للطالبيين بعد اعتزال أبيه في عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة للهجرة.^(٢)

وفي سنة أربعين وثلاثمائة منحه الأمير بهاء الدولة البويهى لقب الشريف وختمت له بعد ذلك كل الأعمال^(٣) التي كان يقوم بها أبوه مثل النظر في المظالم أي الحكم بين العامة وبين من يتعدى عليهم من الأمراء وذوي الجاه هذا إضافة إلى إمارة الحج. ونسبة لشرف نسبه وعلو منصبه ، كان عزيز النفس لا يرى نفسه أقل مكانة من الخلفاء العباسيين أنفسهم فهو يرى نفسه مثلهم تماماً يقول مخاطباً الخليفة القادر بالله العباسي في أبيات تدل على عزة نفسه وعظمتها يقول:

عظفاً أمير المؤمنين فإننا في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في المعالي معرق
إلا الخلافة ميزتك فإنني أنا عاطل منها وأنت مطوق

ويرى الدكتور إحسان عباس أن الأبيات السابقة تدل على ترشيح نفسه للخلافة ورؤيته الأكيدة بأنه جدير بها ويستحقها وقد كان أبو اسحق الصابي^(٤) يطمعه فيها.^(٥)

(١) أنظر الشريف الرضي: بقلم محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف مصر، (ص ١٨) .
(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان المتوفى ٦٨١هـ ، تحقيق دكتور يوسف علي طويل ودكتورة مريم قاسم طويل الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، (ج ٤ ، ص ٢١٠) . - انظر شذرات الذهب - مصدر سابق (ج ٣ ، ص ١٨٢) .
- أنظر تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات : دكتور شوقي ضيف الطبعة الرابعة ، دار المعارف ١٩٩٦م ، (ص ٣٧١) .

(٣) ديوان الشريف الرضي: منشورات وزارة الإرشاد الإسلامي بالتعاون مع مؤسسة نهج البلاغة واستجازة الناشر الأول ، رجب ١٤٠٦هـ ، (ج ٢ ، ص ٤٢) . - أنظر الشريف الرضي : تأليف محمد عبد الغني حسن (ص ٢٠) .

(٤) أبو اسحق إبراهيم بن هلاب بن إبراهيم بن زهرون بن حبون الحراني الصابيء كاتب الإنشاء ببغداد توفي سنة ٣٨٤ ببغداد ، أنظر وفيات الأعيان (ج ١، ص ٧٦-٧٧).

(٥) كتاب الشريف الرضي: دكتور إحسان عباس ، دار صادر للطباعة والنشر بيروت ، ١٩٥٩م ، (ص ٩٩) .

غير أنني أرى أن هذه الآيات تدل على مساواته للخليفة في الدرجة والمنزلة لأن كليهما من آل البيت.

نشأ الشريف في بغداد التي كانت كعبة العلماء وقبلتهم وكانت الحركة العلمية نشطة ومنتورة حيث كانت الأسر ترسل أطفالها للكتاب لحفظ القرآن وقراءة مبادئ العربية وحفظ قصائد كبار الشعراء ومن ثم ينتقلون إلى المساجد، و كان المسجد في ذلك العصر يمثل جامعة شاملة لكل العلوم^(١)، حيث نجد حلقات الفقه والقرآن والتفسير واللغة والتاريخ. ويعد جامع المنصور في بغداد أشبه بالجامعة الكبيرة لأن كل أستاذ نابغ يتمنى أن تكون له حلقة به والدليل على ذلك ما ذكره السبكي:^(٢) "إن الخطيب البغدادي^(٣) حين حج شرب من ماء زمزم ثلاث مرات وسأل الله ثلاث حاجات الأولى إن يحدث بكتابه تاريخ بغداد والثانية أن يملئ على الطلاب بجامع المنصور والثالثة أن يدفن إذا مات عند قبر بشر الحافي،^(٤) وتحققت له الأمنيات الثلاث"^(٥). وأقرب مثال لذلك نجد شاعرنا الشريف الرضي أسس دارًا للعلم فتحها للطلاب وكان ينفق عليهم ويتحمل كافة ما يحتاجون إليه من أكل وشرب. هذه هي البيئة التي تخرج منها الشريف في بغداد كعبة العلماء وقبلة الطلاب على يد شيوخ أجلاء نذكر منهم أبرزهم وأشهرهم:

-
- ١) الشريف الرضي: دكتور إحسان عباس _ مصدر سابق (ص ٢٤) .
 - ٢) هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي أبو نصر قاضي القضاة المؤرخ الباحث المتوفي ٧٧١ هـ . - انظر الأعلام للزركلي (ج ٤، ص ١٨٤) .
 - ٣) الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي المتوفي ٤٦٣ هـ ، أنظر تاريخ بغداد أو مدينة دار السلام - الخطيب البغدادي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤١٧ هـ-١٩٩٧ م ، (ج ١، ص ٤) - أنظر وفيات الأعيان ابن خلكان (ج ١ ، ص ١١١).
 - ٤) بشر الحافي: بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي أبو نصر المعروف بالحافي من كبار الصالحين له في الزهد والورع أخبار وهو من ثقات رجال الحديث من أهل مرو سكن بغداد وتوفي بها سنة ٢٢٧ هـ. ، أنظر شذرات الذهب (ج ٢، ص ١٦٧) وانظر الأعلام للزركلي (ج ٢ ، ص ٥٤).
 - ٥) طبقات الشافعية الكبرى: تأليف تاج الدين السبكي ، الطبعة الثانية دار المعرفة ونشر العلم بيروت لبنان (ج ٣، ص ٢٤) .

١. أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي^(١) شيخ الحنفية توفي في جمادى الأول سنة ٤٠٣ هـ، انتهت إليه رئاسة المذهب ، تصدر للفتوى والتدريس.
٢. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي^(٢) من أئمة الأدب والنحو ، له عدة تصانيف أشهرها كتاب الخصائص ، توفي سنة ٣٩٢ هـ.
٣. أبو الحسن علي بن عيسى بن الفرّج بن صالح الربيعي البغدادي^(٣) شيخ النحويين صنف شرح الإيضاح لأبي علي لفارسي، توفي سنة ٤٢٠ هـ.
٤. أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري^(٤) المقرئ الفقيه المالكي أحد الرؤساء والعلماء ببغداد، كانت داره مجمع أهل القرآن والحديث، توفي سنة ٣٩٣ هـ.
٥. قاضي القضاة أبو الحسين عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني الأسد آبادي المعتزلي^(٥) شيخ المعتزلة، توفي سنة ٤١٥ هـ.
٦. الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الكرخي^(٦) عالم الشيعة ولسان الأمامية، يعرف بابن المعلم توفي سنة ٤١٣ هـ.
٧. القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد الأسدي الأصفهاني^(٧) ، ولي قضاء العراق وأنفق على أهل العلم توفي سنة ٤٠٥ هـ.

(١) أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي شيخ الحنفية انتهت إليه رئاسة المذهب توفي سنة ٤٠٣ هـ ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، (ج ٣ ، ص ٣١٢) .

(٢) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور كان إماماً في علم العربية قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي - أنظر كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ٣ ، ص ٢١٤-٢١٥) - أنظر كتاب الأعلام للزركلي (ج ٤ ، ص ٢٠٤) .

(٣) علي بن عيسى بن الفرّج بن صالح أبو الحسن الربيعي عالم بالعربية من شيراز له تصانيف في النحو ، توفي سنة ٤٢٠ هـ . - أنظر شذرات الذهب لابن العماد (ج ٣ ، ص ٣٧٠) - أنظر الأعلام للزركلي (ج ٤ ، ص ٣١٨) .

(٤) أبو اسحق إبراهيم بن أحمد الطبري المقرئ الفقيه المالكي توفي سنة ٣٩٣ هـ . - أنظر شذرات الذهب لابن العماد (ج ٣ ، ص ٢٧٦) .

(٥) القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني الأسدآبادي أبو الحسين قاضي أصولي كان شيخ المعتزلة في عصره ولقب بقاضي القضاة توفي سنة ٤١٠ هـ. أنظر كتاب الأعلام للزركلي (ج ٣ ، ص ٢٧٣) - أنظر شذرات الذهب (ج ٣ ، ص ٣٥٢) .

(٦) المفيد أبو عبد الله بن محمد بن النعمان البغدادي الكرخي توفي سنة ٤١٣ هـ ، عالم الشيعة وإمام الرافضة وصاحب التصانيف الكثيرة. - أنظر شذرات الذهب لابن العماد (ج ٣ ، ص ٣٤٨) .

(٧) شذرات الذهب : لابن العماد (ج ٣ ، ص ٣١٧) .

٨. أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح^(١) توفي سنة ٣٩١هـ.
 ٩. أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي^(٢) صاحب العربية تصدر لإقراء القرآن والنحو واللغة والعروض والفقہ والحساب وكان رأساً في النحو توفي سنة ٣٦٨هـ _ عاصره الشريف فاختلف في أخذه عنه.
 وغيرهم من العلماء الأفاضل في عصره^(٣) .
 وأخذ عنه تلاميذ نجباء أشهرهم: أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي الفارسي^(٤) كان يلقب بابن الكاتب يقول بعض مترجميه أنه أسلم علي يد الشريف الرضي وهو أستاذه في الشعر وقد رعاه وثقفه ودرسه حتى أخرجته شاعراً .
 وترك مؤلفات قيمة نذكر منها^(٥) : -

١. تلخيص البيان عن مجازات القرآن، حققه الأستاذ محمد عبد الغني حسن .
٢. خصائص التأويل في متشابه التنزيل، ذكره في كتابه المجازات النبوية .
٣. نهج البلاغة، جمعه من كلام الإمام علي كرم الله وجهه.
٤. ديوان شعر، طبع في المطبعة الأدبية بيروت سنة ١٣٠٧هـ في مجلدين كبيرين .
٥. المجازات النبوية، وهو الكتاب الذي يقوم الباحث بدراسته .

(١) أبو القاسم عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن داؤد بن الجراح البغدادي الكاتب المنشئ توفي سنة ٣٩١هـ. - أنظر شذرات الذهب لابن العماد (ج٣، ص٢٧٠) .
 (٢) أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي صاحب العربية تصدر لإقراء القرآن والنحو واللغة العربية والعروض و الفقہ والحساب وكان رأساً في النحو توفي سنة ٣٦٨هـ. أنظر شذرات الذهب لابن العماد (ج٣، ص١٧٦) .
 (٣) انظر تراجم شيوخه في كتاب الغدير في الكتاب والسنة والأدب تأليف عبد الحسين أحمد الأميني النجفي ، دار الكتاب العربي بيروت /لبنان الطبعة الرابعة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، (ج٤، ص١٨٢_١٨٣) - انظر كتاب الشريف الرضي لمحمد عبد الغني حسن (ص ٢٧_٣٠) .
 (٤) أبو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور كان مجوسياً فأسلم ويقال إن إسلامه كان على يد الشريف الرضي أبو الحسن محمد الموسوي وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وتوفي سنة ٤٢٨هـ . - أنظر شذرات الذهب لابن العماد (ج٣، ص٤٠١) ، وقد أغفل ذكره صاحب الغدير .
 (٥) ذكر صاحب الغدير له ثمانية عشر كتاباً، أنظر الغدير(ج٤، ص١٩٩) - انظر الشريف الرضي لمحمد عبد الغني (ص٨٣_٨٥) .

يقول حنا الفاخوري: " ترك الشريف عدة مؤلفات ضاع أكثرها أشهر ما بقي منها ديوان شعره ونهج البلاغة "(١).

وفاته:

توفي الشريف في السادس من المحرم سنة ست وأربعمئة من الهجرة وحضر جنازته الوزير والقضاة وعامة الناس ودفن في داره بخط مسجد الأنباري^(٢) وورثاه كثير من الشعراء منهم أخوه المرتضي الذي قال فيه^(٣):

يا للرجال لفجعة جذمت يدي ووددتها ذهبت علي براسي
مازلت آبي وردها حتى أنت فحسوتها في بعض ما أناحاسي
ومطلتها زما فلما صممت لم يثها مطلي وطول مكاسي
لا تتكروا من فيض دمعي عبرة فالدمع خير مساعد ومواسي
واها لعمرك من قصير طاهر ولرب عمر طال بالأرجاس
والقصيدة طويلة نوه فيها الشريف المرتضي بفخر الدولة الذي تولى دفن الشريف الرضي لجزع المرتضي وهربه لكي لا يرى أخاه يدفن والقصيدة مطلعها:
خذني إليك فقد أمنت شماسي وكفيت مني اليوم صدق مراسي
ولقيتني متخشعا لا يرتجي نفعي ولا يخشي العشية بأسي

(1) تاريخ الأدب العربي: حنا الفاخوري ، المطبعة البوليسية القاهرة ١٩٦٠م (ص ٦٦٨) .
(2) الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد الحسيني البغدادي السيفي الشاعر المغلق نقيب العلويين المتوفى سنة ٤٠٦هـ أنظر شذرات الذهب: لابن العماد (ج٣، ص ٣٢٦) .
(3) ديوان الشريف المرتضي، شرح الدكتور محمد التونجي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م دار الجيل بيروت (ج٢، ص ١٦٨-١٦٩) .

الفصل الأول

كتاب المجازات النبوية

المبحث الأول
كتاب المجازات النبوية دراسة وصفية
المبحث الثاني
مادة الكتاب وأسلوبه

المبحث الأول

كتاب المجازات النبوية

دراسة وصفية

يحتوي كتاب المجازات النبوية على ثلاثمائة وواحد وستين حديثاً كلها تحتوي على قمة البلاغة والفصاحة وجمال وحسن التعبير وسحر البيان. قام الشريف الرضي بدراستها وتدقيق البحث فيها وشرحها مبيئاً جمالها وحسنها من خلال استخراجها للمجاز مستشهداً بكلام العرب وأشعارهم للمقارنة بين ما يستشهد به وبين الأحاديث التي تناولها في كتابه القيم. تمت طباعة هذا الكتاب بواسطة شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي "محمود محمد الحلبي وشركاه".

يقول الشيخ طه عبد الرؤوف سعد محقق الطبعة الأخيرة الصادرة بتاريخ (١٣٩١هـ _ ١٩٧١م) لهذا الكتاب بعد الطبعة السابقة التي نفذت يقول: "إنَّ هذا الكتاب بخزانة كتب أحد بيوت العلم القديمة ببغداد نشره السيد الشريف محمد نجل حجة الإسلام والمسلمين السيد/ سيد حسن صدر الدين وقد طبع أول مرة بمطبعة الآداب ببغداد عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف"^(١) لكن هذه الطبعة المشار إليها تحتاج كما يقول الأستاذ محمود مصطفى محقق الطبعة الثانية من هذا الكتاب يقول: "إنَّ هذا الكتاب به إشارات لغوية تحتاج إلى ضبط وتثبيت"^(٢) وقد أشار إلى ذلك الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد محقق الطبعة التي نحن الآن بصدد دراستها أشار إلى التحريف وإلى الأخطاء التي وقعت في نسخة بغداد وإلى الأخطاء المطبعية التي لم يخل منها سطر من سطور هذا الكتاب وإلى التبديل والاضطراب الذي وقع في بعض نصوص الحديث وشمل عبارات الكتاب متناً وشرحاً وإلى بعض الأشعار التي أدمجت إدماج النثر وإلى بعض نصوص النثر التي فرقت تفريق الشعر.^(٣) قام المحقق بتنقيح

(١) كتاب المجازات النبوية تأليف الشريف الرضي، قدم له وضبط عباراته وشرحها: طه عبد الرؤوف سعد (الطبعة الأخيرة، شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ٣٩١هـ-١٩٧١م، ص ٥).

(٢) المصدر السابق، (ص ٥).

(٣) المصدر السابق، (ص ٦).

وتتقية هذا الكتاب من الشوائب التي علقت به ومن جميع أنواع التحريف ولم يقف في تصحيح وتصويب النصوص من ناحية مطبعية فحسب بل قام بشرح عبارات ونصوص الأحاديث النبوية الشريفة التي اقتصر فيها المؤلف على الشواهد البلاغية فقط مثل العبارات التي تشتمل على المجاز. يقول بعض المعاصرين واصفاً كتاب المجازات النبوية: "طبع أولاً في بغداد طبعاً ممسوخاً ثم طبع في القاهرة بعناية الأستاذ محمود مصطفى الحلبي.....".^(١)

من الأمثلة التي ذكرها المحقق مستدلاً بها على الأخطاء التي وقعت في الطبعة الأولى التي طبعت بمطبعة بغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة نورد ما يأتي على سبيل المثال لا الحصر:

١. من الأصل: ص ٢١ نجد عبارة "لأنه بقية أبقته مضارب الشوق" والصواب: مضارب السيوف.^(٢)

٢. من الأصل: (ص ٢٤) نجد قول الشاعر:^(٣)

أبيض اللون لذيد طعمه
طيب الريق خدع
والصواب:

أبيض اللون لذيد طعمه
طيب الريق إذا الريق خدع^(٤)

٣. من الأصل: (ص ٨٥) نجد "في وصية وصى بها أسامة بن زيد لما أراد بعثه إلى مؤته ليثأر بأذنيه زيد".
والصواب: بأبيه زيد.^(٥)

٤. من الأصل: (ص ٩٤) نجد: "إنَّ الاسلال والاعلال وإنَّ بيننا عيبة مكوفة".
والصواب: "لا إسلال ولا إغلال وأنَّ بيننا عيبة مكوفة".^(١)

(١) تاريخ الأدب العربي حنا الفاخوري مصدر سابق، (ص ٦٦٧) .

(٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٧) .

(٣) سويد بن غطيف من بني يشكر. انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، (دار المعارف، القاهرة ١٩٩٦ ج ١ ، ص ٤٢١) - وانظر المفضليات للمفضل بن محمد الضبي ، الطبعة الثانية مطبعة بيروت ، ١٣٢٠هـ ، (ص ٣٨٢) .

(٤) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٨) .

(٥) المصدر السابق ، (ص ٨) .

٥. من الأصل: (ص ٩٤) نجد : "ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام للضحاك بن سفيان وقد نعته مصدقاً".

والصواب : "بعثه مصدقاً". (٢)

٦. من الأصل : (ص ١٠١) نجد: "سأله رجل عما شبيهه فقال: هود واحوالها".
والصواب : "هود وأخواتها". (٣)

٧. من الأصل : (ص ١٣٣) قوله عليه الصلاة والسلام: "إنَّ المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة في النار إذا تقبضت وتجمعت".

والصواب: "إنَّ المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة في النار". (٤)

يقال انزوت الجلدة إذا اتقبضت وتجمعت فالملاحظ إن جزء من شرح المؤلف وهو "إذا تقبضت وتجمعت" دخل في متن الحديث.

وهناك نماذج أخرى تعرض لها المحقق وذكر بعضها في نصوص الحديث والبعض الآخر في الأبيات الشعرية التي استشهد بها المؤلف وقد ذكرت هذه النماذج كما قلت علي سبيل المثال لتؤكد الجهد الذي بذله المحقق في تصويب وتصحيح هذا الكتاب.

يتضمن هذا الكتاب سيرة ذاتية لحياة المؤلف تحدث فيها عن اسمه ونسبه ومولده وأشياخه الذين تتلمذ عليهم وعن العلماء الذين عاصروهم. وعن نقابة الطالبين ومكانته الاجتماعية واعتزازه بنفسه وتعظيم الخلفاء واحترامهم له وعن المؤلفات التي ألفها وكتبها وعن وفاته وعن الأدباء الذين رثوه وقد تناولنا هذا بشيء من التفصيل في

(٦) المصدر السابق ، (ص ١٠٢ ، حديث رقم ١٠٤) أخرجه أبو داود سليمان الأشعث السجستاني المتوفى ٢٧٥هـ في السنن تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار النشر والفكر (ج ٣ ، ص ٨٦) .

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٨) .

(٢) المصدر السابق ، (ص ١٤٦ ، حديث رقم ١٧٣) ، أخرجه أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري في المستدرک ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هـ _ ١٩٩٠م ، بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا (ج ٢ ، ص ٣٧٤) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ١١٦ ، حديث رقم ١١٩) ، أخرجه أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني في المصنف ، الطبعة الثانية ، منشورات المجلس العلمي، كراتشي باكستان ، ١٩٩٦م - ١٤٢٦هـ ، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي (ج ١ ، ص ٤٣٣ ، الحديث رقم ١٦٩١) .

التمهيد الذي أفردناه لحياة المؤلف.^(١) وفي الكتاب مقدمة كتبها المؤلف تحدث فيها عن موضوع كتابه وعن السبب الذي دعاه لخوض هذا المجال. وعن أنه أول من طرق هذا الباب مستشهداً بكتابه "تلخيص البيان عن مجازات القرآن". مما جعله ينهج نفس النهج لعمل كتاب يشتمل ويضم مجازات الآثار الواردة عن النبي ﷺ. ولذا عدّ هذين الكتابين من الكتب التي لم يسبقه عليها أحد يقول: "فيكون هذان الكتابان بإذن الله لمعتين يستضاء بهما وعرنينتين لم أسبق إلى قرع بابهما"^(٢) أي لم يسبقني كاتب في هذا المجال ويعترف بأنه لم يحصر كل الأحاديث التي فيها مجاز. ثم يذكر مصادره التي اعتمد عليها في أخذه للأحاديث مثل كتب غريب الحديث وأخبار المغازي ومسانيد المحدثين الصحيحة ذاكرة آراء مشايخه أمثال أبي بكر محمد بن موسى الخوارزمي وأبي الفتح عثمان بن جني وأبي الحسن علي بن عيسى الربيعي وغيرهم. والكتاب كما قلت سابقاً يضم ثلاثمائة وواحد وستين حديثاً أول حديث ورد فيه قوله ﷺ "هذه مكة قد رمتكم بأفلاذ كبدها"^(٣) أما الحديث الأخير في الكتاب فهو ﷺ "الحجر يمين الله فمن شاء صافحه بها"^(٤). وقد قام المؤلف رحمه الله بشرح هذه الأحاديث وتوضيح المجاز فيها إلا أنه لم يوضحه بأنواعه التفصيلية بل يذكر أنّ في الحديث مجازاً وأحياناً يقول استعارة وكلمة مجاز عنده كلمة شاملة فالكناية أحياناً تدخل المجاز وذلك مثل قوله ﷺ: "لا ترفع عصاك عن أهلك"^(٥) يقول الشريف "هذا القول مجاز" وهذا الحديث فيه كناية والمراد لا ترفع التأديب عنهم أطلق اللفظ وأراد لازم المعنى. وأحياناً

(٤) المصدر السابق ، (ص ، ١٣-١٩) .

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٢٢) .

(٢) المصدر السابق ، (ص ٢٤ ، حديث رقم ١) أخرجه يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر في كتاب الاستيعاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت ١٤١١ هـ - ١٩٩٢ ، (ج ٢ ، ص ٤٢٨) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ٢٨٨ ، حديث رقم ٣٦١) ، أخرجه عبد الرزاق في المصنف (ج ٥ ، ص ٣٩) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ٢٠٢ ، حديث رقم ٢٢٩) ، أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٤ ، ص ٤٤) .

يدخل التشبيه البليغ في دائرة المجاز مثل استشهاده بقوله ﷺ: "الناس معادن" (١) هذا وقد عدّ بعض العلماء التشبيه البليغ استعارة. يقول دكتور بسيوني عبد الفتاح "وقد اختلف العلماء في التشبيه البليغ وهو الذي حذف أداته ووجهه أو لحق بهما المشبه على نية تقديره وإرادته فبعضهم عدّه تشبيهاً وبعضهم جعله استعارة وبعضهم فصل القول فجعل منه تشبيهاً في بعض السياقات واستعارة في البعض الآخر". (٢) ويرى بعض الباحثين أنّ المجاز لم يعرف بأنواعه المختلفة ودقائقه المتباينة في ذلك الوقت. يقول دكتور شوقي ضيف متحدثاً عن الكتب التي عُنيت بالبلاغة في القرآن في القرن الرابع الهجري يقول "لعل من أهمها ما نهض به الشريف الرضي المتوفي سنة ٤٠٦ هـ في كتابيه "تلخيص البيان في مجازات القرآن" و"المجازات النبوية" (٣) ثم يتحدث عن الكتاب الثاني "المجازات النبوية" قائلاً: "واختار في الكتاب الثاني نحو ثلاثمائة وستين حديثاً واتبعها ببيان ما فيها من مجازات واستعارات وكنيات" (٤) ثم يعلل لتكرار كلمات الاستعارة والكناية والمجاز دون قصد إلى تحرير الفروق بين أنواعها قائلاً: "وقد يكون مرجع ذلك إنّ أنواعها ودقائقها لم تكن قد تحررت حتى عصره". (٥)

(٥) المصدر السابق ، (ص ١٠١ ، حديث رقم ١٠١) ، أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في الجامع الصحيح الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م اليمامة للطباعة والنشر ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا (ج ٣ ، ص ١٠٨٨) .

(١) علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان : تأليف دكتور بسيوني عبد الفتاح بسيوني ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، ميدان أحمد ماهر شارع الجداوي رقم ١٢ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م ، (ص ١٧٠) .

(٢) البلاغة تطور وتاريخ : تأليف دكتور شوقي ضيف ، الطبعة السادسة ، دار المعارف (ص ١٣٩) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ١٤٠) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ١٤٠) .

المبحث الثاني مادة الكتاب وأسلوبه

مادة الكتاب:

تناول الشريف الرضي دراسته للمجاز في الحديث النبوي بذكر الحديث بالنص من غير أن يذكر السند كاملاً أو ينسب الحديث لرواته أو مخرجه من أصحاب الحديث كالبخاري ومسلم وغيرهم من الأئمة المحدثين . ويزيد أحياناً فيذكر للحديث رواية أخرى إن كانت له رواية ليقوي بها صحة الحديث الذي يعرضه ويستشهد به فمثل ذلك شرحه لقوله ﷺ "خمس ليس لهن كفارة: الشرك بالله وقتل نفس بغير حق وبهت مؤمن أو الفرار يوم الزحف أو يمين صابرة يقنطع بها مالا بغير حق" (١) يقول: وهذا مجاز ، ويشرح اليمين الصابرة بأن المقصود بها يمين مصبورة ، أي مكرهة على الكذب ويستشهد ببعض كلام العرب "فلان مصبور على السيف" (٢) أي محبوس على القتل مع إكراهه عليه ويشرح أكثر مستشهداً بالحديث المروي عنه ﷺ "أنه نهى عن صبر البهائم" أي حبسها وترك تغذيتها إلى أن تموت مكرهة على تلك الحال. فالنبي ﷺ جعل اليمين الكاذبة لبعدها عن الصدق ومخالفتها جهة الحق بمنزلة المكرهة على ركوب تلك المحجة الضلعاء المعوجة فهي كالمصبورة على السيف. ولكي يؤكد شرحه أكثر يذكر رواية أخرى للحديث يرويها سيدنا عمران بن حصين (٣) وهي قوله ﷺ "من

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٢٦٦ ، حديث رقم ٣٢١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند طبعة مؤسسة قرطبة بمصر بدون تاريخ ورقم طبعة (ج ٢ ، ٣٦١) .

(٢) المصدر السابق ، (ص ٢٦٦) .

(٣) عمران بن حصين بن عبيد الصحابي الجليل - أنظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير الجزري تحقيق محمد صبيح وآخرين مطبعة الشعب بدون تاريخ ورقم طبعة (ج ٤ ، ص ٢٨١) .

حلف يميناً كاذبة مصبورة فليتبوأ مقعده من النار" (١) ففي الحديث الأول وردت يمين صابرة وفي الثاني وردت يمين مصبورة ، وأحياناً يذكر الحديث ولا يقول فيه مجاز بل ينتقل ليبين نوعه من أنواع المجاز فيقول: وهذه استعارة ويستشهد في شرحه إن لم يجد حديثاً بآيات من آي الذكر الحكيم ففي عرضه للحديث النبوي الشريف: "إنَّ من أرى الربا استطالة المرء في عرض أخيه المسلم" (٢) يقول وهذه استعارة ثم يشرح قائلاً: شبه صلى الله عليه وسلم تناول الإنسان من عرض أخيه الإنسان بالذم والوقية والطعن أكثر مما تناوله منه ذلك الذي قدح في عرضه وأغرق في ذمه بالربا في الأموال وهو أن يعطي الإنسان القليل ليجد الكثير فإنه يستري المال بذلك الفعل أي يطلب زيادته ثم يشرح الربا لغوياً بأنه مأخوذ من الزيادة ، يقولون ربا الشيء في الماء إذا زاد وانتفخ ومنه الرباوة والربوة وهي ما علا من الأرض وارتفع ويستشهد بالآية الكريمة "وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ" (٣) أي رطب ثراها وبُلَّ وكثر نباتها. وأحياناً يذكر الحديث وإذا رأى في الحديث مسائل يجب توضيحها ولكن ليست في المجال الذي يطرقه ينوه لها فمثلاً عند تناوله لحديث النبي صلى الله عليه وسلم "ما من آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله" (٤) قال: "إنَّ هذا النوع من جملة الأخبار التي توهم التجسيم وتقتضي التشبيه" (٥) ونجده لا يخوض في مجال التجسيم والتشبيه. ويرى أن هذا المجال قد سبقه إليه جماعة من العلماء وقد استقصوه غايته وأوفوه حقه يقول: "ولولا أنَّ أبا علي محمد بن عبد الوهاب" (٦) قد سبق إلى تفسير متشابه الأخبار التي ظاهرها

-
- (٤) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٢٦٧، حديث رقم) أخرجه أبوداود في السنن (ج ٣، ص ٢٢٠).
- (١) المجازات النبوية ، مصدر سابق، (ص ٢٣٤، حديث رقم ٢٧٢) أخرجه أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة المتوفى ٢٣٥هـ في المصنف ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، الطبعة الأولى ، مكتبة الرشد، الرياض بدون تاريخ (ج ٤ ، ص ٤٤٨) .
- (٢) المصدر السابق ، (ص ٥) .
- (٣) المصدر السابق ، (ص ٢٢٩، حديث رقم ٢٦٨) أخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج بلفظ (إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن) انظر المفهم لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي ، تحقيق محي الدين ديب مستو وآخرين الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م دار ابن كثير للنشر ببيروت ، (ج ٧ ، ص ٣٩٠) .
- (٤) المصدر السابق ، (ص ٢٢٩) .
- (٥) أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي من أئمة المعتزلة ورؤساء علم الكلام في عصره اشتهر في البصرة، توفي سنة ٣٠٣هـ. أنظر كتاب الأعلام للزركلي (ج ٦، ص ٢٥٦) .

التشبيه والتجسيم وصريحها التجوير والتظلم واستقصى هذا المعنى في كتابه الموسوم بشرح الحديث وتعاطى ذلك جماعة من علماء أهل العدل^(١) في مواضع من كتبهم لتتبع هذا الفن تتبعاً يكشف الشبه ويوضح المشتبه...."^(٢) مما سبق نفهم أنّ الشريف اقتصر في تناوله للأحاديث على دراسة المجاز ومن ثم شرحها وإيضاحها وترك مسائل التجسيم والتشبيه لا عن جهل وعدم دراية وإنما تركها لأنّ هذا المجال قد طرق من قبله ولم يترك العلماء السابقون فيه شاردة ولا واردة إلاّ ذكروها وتناولوها بالإيضاح. إذاً نجده في تناوله لهذا الحديث لا يتطرق لمسائل التجسيم بل يقول إنّ فيه استعارة ، ويشرح الأصبع بأنّه في كلام العرب اسم للأثر الحسن يُقال لفلان إصبع حسنة أي قيام محمود وأثر جميل واستشهد بقول الراعي النميري:^(٣)

ضعيف العصا بادي العروق تُرى له عليها إذا ما أجذب الناس أصبعا
أي ترى له عليها أثراً حسناً ويشرح قوله "ضعيف العصا" أي لا يكثر ضربها ولا يأخذها بعنف وذلك مما يجعلها تشحم أبدانها وتغزر ألبانها وحينما يوضح لنا أنّ الأصبع بمعنى الأثر الحسن^(٤) يؤكد ذلك باستشهاده بكلام العرب يأتي ويوضح معنى الحديث "ما من آدمي إلاّ وقلبه بين أصبعين من أصابع الله" يقول: معناه ما من آدمي إلاّ وقلبه من الله تعالى بين نعمتين حسنتين إحداهما ما منّ به عليه من معرفة خالقه ورازقه والأخرى الغبطة بما أنعم الله به عليه من تحسين خلقه وتوسيع رزقه^(٥) وينكر أقوال المشبهة التي تجعل لله تعالى أصابعاً وبدّاً وساقاً ويقول هذا من الجهالات تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. قال القرطبي^(٦) في التذكرة مفسراً معنى الإصبعين

(٦) يقصد بهم المعتزلة .

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ،(ص ٢٢-٢٣) .

(٢) ديوان الراعي النميري جمع وشرح وتحقيق دكتور محمد نبيل طريقي، الطبعة الأولى، دار صادر للنشر بيروت ، ٢٠٠٠م ، (ص ١٩١). انظر الشعر والشعراء (ج ٢ ، ص ٤١٥) .

(٣) علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان مصدر سابق (ص ١٤٩) .

(٤) المجازات النبوية ، مصدر سابق ،(ص ٢٣١) .

(٥) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي الأندلسي من كبار المفسرين ، الأعلام للزركلي (ج ٥ ، ص ٣٢٢) .

الواردة في الحديث: "أي بين نعمتين من نعم الرحمن يقال لفلان عليّ إصبع أي أثر حسن إذا أنعم عليه نعمة حسنة وللراعي على ماشيته إصبع أي أثر حسن" (١).

ونجده أحياناً في عرضه للأحاديث يذكر راويه فإن كانت له كنية ذكرها فحينما شرح حديثه ﷺ "الرؤيا على رجل طائر ما لم تُعبر فإذا عبّرت وقعت فلا تحدثن بها إلاً حبيباً أو لبيباً" (٢) يذكر راوي الحديث لقيط بن عامر (٣) ويكنى بأبي رزين العقيلي. ونجده يكثر الاستشهاد بالشعر ليبين شرحه ويوضحه جلياً يقول في شرحه لحديث النبي ﷺ "لا تسبوا الإبل فإنها رقوء الدم" (٤) بعد أن يقول أنه مجازيشرح قائلاً: الإبل ليست برقوء الدم ولكنها تعطى في الديات فتكون سبباً في انقطاع الدماء المهذورة والمطلولة فوجه الشبه بينهما أن الرقوء بسببه يقف الدم والإبل بسببها تقف الثآثرات وتتقطع الدماء ويستشهد بقول الشاعر الكميّ الأسيدي: (٥)

ولكني رقوء دم وراقٍ لا دواء الضغائن والذحول

يقصد بالذحول: الثآثر. ثم يذكر للحديث رواية أخرى وهي: "فإن فيها رقوء الدم" الشيء الذي يجعل شرحه وتحليله واضحاً. ونجده في شرحه أيضاً يستدل بأقوال العلماء مثال ذلك شرحه لقوله ﷺ "إذا دخل البصر فلا إذن" (٦) بعد أن يوضح أنه استعارة ، ويشرحه شرحاً وافياً ويدلل على ذلك بحديث آخر وهو "من اطلع من صير باب فقد دمر" أي دخل لأنّ الدامر هو الداخل ويشرح الصير بأنه الشقُّ أو الفرجة تكون بين

(٦) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي تحقيق خالد بن محمد بن عثمان الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ -

٢٠٠١م (ص ١٦١) .

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق، (ص ٢٢٦، حديث رقم ٢٦٥) أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٤، ص ٤٣٢) .

(٢) لقيط بن عامر أبو رزين العقيلي . - أنظر كتاب أسد الغابة لابن الأثير (ج ٤ ، ص ٥٢٣) .

(٣) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٢٢٤، حديث رقم ٢٦١) أخرجه ابن أبي الدنيا من كلام أكثم بن صيفي في إصلاح المال - موقوفاً (ص ٤١) .

(٤) الكميّ بن زيد من بني أسد ويكنى أبا المستهل ، كان معلماً. أنظر الشعر والشعراء (ج ٢ ، ص ٥٨١) . انظر ديوان الكميّ جمع وشرح وتحقيق د. محمد نبيل طريفي دار صادر بيروت الطبعة الأولى لسنة ٢٠٠٠م (ص ٣٧٥) .

(٥) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٢٦٧، حديث رقم) أخرجه أبو داوود في السنن (ج ٤ ، ص ٣٤٣) .

البابين وهذا الشرح لمعنى كلمة دمر أخذه من أبي عبيدة في غريب الحديث^(١) وبما أنّ المجاز له علاقة فهو يشرح ليوضح هذه العلاقة وهي أنّ النبي ﷺ جعل البصر بمنزلة الداخل من القوم والمراد رؤيته لهم ومعرفته بما وراء بابهم.

أسلوبه :

أما أسلوبه فهو أسلوب كاتب أديب له في مجال البلاغة باع طويل لا يطال وميدان لا يسبقه فيه أحد يقول صاحب دمية القصر متحدثاً عن الشريف "وإن نثر حمدت منه الأثر ورأيت هناك خرزات من العقد تنفض وقطرات من المزن ترفض".^(٢) وحقيقة أسلوبه عبارة عن عقد در نضيد فهو حينما يشرح أحاديث النبي ﷺ نجده ينتقي أجمل العبارات وأبلغ الكلمات وأجود الأساليب وأعذب الألفاظ وعند قراءتنا لكتاب المجازات النبوية نجد شرحه وتناوله للمجاز يحتوي على الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وأشعار العرب وأقوال العلماء. كل هذا يؤلف الشريف بينه تأليفاً جميلاً منسقاً ويجانس بين كلماته تجانساً محبوباً ويضع لبناته وضعاً محكماً ويخرجه في ثوب قشيب موسى بديباجة البيان الناصع والأدب السامي فهو يجعلنا أكثر متعة لأنه يستخدم أسلوباً غير متكلف على الرغم من أنّ أسلوبه في هذا الكتاب حافل بالسجع لكنه سجع كاتب مطبوع لا تكلف فيه ولا صنعة . وقد أعان الشريف على هذا البحث العميق علمه الواسع بلغة آبائه وأجداده وتبحره في أدبهم وقد كان من القوامين على أمجاد قومه ودين آبائه فوق أنه من فحول الشعراء وفرسانهم ومن أصفاهم فنا وأسلوباً.^(٣) ولكي نؤكد قولنا السابق المؤكد لجمال الأسلوب عند الشريف نذكر شهادتين لعالمين جليلين من علمائنا: الشهادة الأولى لإبي الحسن الباخري وهي قوله: "له شعر إذا افتخر به أدرك من المجد أقاصيه وعقد بالنجم نواصيه وإذا نسب انتسبت الرقة إلى

(٦) أبو عبيدة القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء الخراساني البغدادي ، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقهاء له كتاب غريب الحديث. انظر كتاب الأعلام للزركلي (ج ٥ ، ص ١٧٦) .

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر: لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي الباخري المتوفى ٤٦٧ هـ ، بتحقيق عبد الفتاح الحلو ، مطبعة المدني بدون تاريخ (ج ١ ، ص ٢٧٤) .

(٣) انظر البيان العربي دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها الكبرى ، دكتور بدوي طبانة ، الطبعة الثالثة ١٣٨١ هـ _ ١٩٦٢م مطبعة الرسالة ، (ص ٣١) .

نسيبه وفاز بالقدح المعلى من نصيبه^(١) يصفه بأنه بلغ أقصى غايات المجد وقارن بينه وبين النجم في السمو والرفعة في مجال الأدب وإذا انتسب مالت الرقة والهوى إلى نسيبه وفاز بأعلى نصيب أي صار مقدماً على أقرانه وأنداده جميعاً ، ويقول أيضاً معدداً ومتحدثاً عن علو مكانته في النظم والنثر "وإذا وصف فكلامه في الأوصاف أحسن من الوصائف والوصاف وإن مدح تحيرت فيه الأوهام بين مادح وممدوح له بين المتراهنين في الحلبة سبق سابق"^(٢) فمن كان كلامه يحير الألباب ويسحر العقول ويفوز بقصب السبق جدير بأن يكون أسلوبه من أجمل الأساليب وأبلغها.

والشهادة الثانية للتعاليبي يقول: مادحاً الشريف الرضي "ولو قلت أنه أشعر قريش لم أبعده عن الصدق"^(٣) أنظر إلى انتقاء بعض كلماته الرصينة وعباراته البليغة وإشارات اللطيفة حيث تكلم في المقدمة ذاكراً ومادحاً كتابيه "تلخيص البيان عن مجازات القرآن" و "المجازات النبوية" يقول عنهما: "فيكون هذان الكتابان بإذن الله لمعتين يستضاء بهما وعرنينتين لم أسبق إلى قرع بابهما"^(٤) شبههما بالنجمتين أو القطعتين المضيئتين النيرتين وبدل أن يقول هما أول علم طرقت به وسبقت إليه أو لم يسبقني إليه أحد من قبل قال : وعرنينتين لم أسبق إلى قرع بابهما والعرنين هو أول الشيء. أنظر إلى شرحه لحديث النبي ﷺ الذي خاطب فيه الفضل بن عباس^(٥) وابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب^(٦) حينما طلبا منه السقاية عن أبيهما قال لهما "أخرجنا ما تصران"^(٧) شرح الحديث بقوله: "أظهرا ما تكتمان في قلوبكما وصرحا بما تلجج به ألسنتكما فجعل القلب بمنزلة الوعاء والكتمان بمنزلة الشيء الموعى وكل شيء جمعته فقد صررته ومنه قيل للأسير مصرور إذا جمعت يداه بالغل وقدماه

(٣) دمية القصر، مصدر سابق ، (ص ٢٧٣) .

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر، مصدر سابق، (ص ٢٧٤) .

(٢) يتيمة الدهر ، مصدر سابق (ج ٣، ص ١٣٦) .

(٣) المجازات النبوية، مصدر سابق (ص ٢٢) .

(٤) الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي من شجعان الصحابة ووجههم وهو أسن ولد العباس ثبت يوم حنين استشهد في موقعة أجنادين سنة ١٣هـ. أنظر الأعلام للزركلي (١٩٩٢ ، ٥ ج ، ص ١٤٩) .

(٥) عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم صحابي سكن المدينة ، انتقل إلى الشام في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه توفي بدمشق سنة ٦٢هـ - أنظر الأعلام للزركلي (ج ٤ ، ص ١٥٤) .

(٦) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٣١، حديث رقم ٨) أخرجه مسلم في صحيحه (ج ٢ ، ص ٧٥٣) .

بالحجل" أنظر للشريف يفصل الشرح تفصيلاً ويجعله كأنما هو عقد منظوم بكلمات من الأسلوب السهل الممتنع. وهكذا يستمر في بقية الأحاديث يتناولها تناول العالم بأسرار اللغة الأديب الأريب العارف والملم بعلوم البلاغة وسحرها. هذا وقد شهد للشريف علماء آخرون غير من ذكرنا بجودة الشعر وجمال الأسلوب يقول ابن خلكان: "هو اليوم أبداع أهل الزمان وأنجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر وهو أشعر الطالبين من مضى منهم ومن بقي على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت أنه أشعر قریش لم أبعء عن الصدق".^(١) ويقول جرجي زيدان: "وقد أجمع المؤرخون على أن الشريف الرضي أشعر قریش لأن شعراء قریش كان فيهم من يجيد القول إلا أن شعره قليل فأما مجيد ومكثر فليس إلا الشريف الرضي".^(٢)

هذه الشهادات جميعها تدل وتؤكد لنا جمال أسلوب الشريف وحسنه ونصاعة

بيانه.

(١) وفيات الأعيان ، مصدر سابق (ج٤ ، ص ٢٠٩) - أنظر شذرات الذهب لابن العماد (ج٣ ، ص ١٨٢) .
(٢) تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان ، راجعها وعلق عليها دكتور شوقي ضيف ، دار الهلال (ج٢ ، ص ٢٦٠) .

الفصل الثاني

المجاز

المبحث الأول

مفهوم المجاز لغةً واصطلاحاً

المبحث الثاني

أنواع المجاز وعلاقاته

المبحث الثالث

آراء العلماء فيه

المبحث الرابع

بلاغة المجاز وأهميته

المبحث الأول

مفهوم المجاز لغةً واصطلاحاً

يقول: ابن منظور^(١) "وتجوز الدراهم قبلها على ما بها" ويقول: تجوز في كلامه أي تكلم بالمجاز وقولهم : "جعل فلان هذا الكلام مجازاً إلى حاجته أي طريقاً ومسلكاً".^(٢) وجاء في المعجم الوسيط "جاز القول جوازاً وجوازاً ومجازاً، وجاز الدرهم قبل على ما فيه ولم يرد". وجاء فيه أيضاً: المجاز: المصير ومن الكلام ما تجاوز ما وضع له من المعنى.^(٣) وجاء في محيط المحيط "جاز الموضع يجوزه جوازاً وجوؤزاً وجوازاً ومجازاً، وجاز به سار فيه وخلفه أي تركه خلفه وقطعه" وجاء أيضاً "والمجاز المشهور هو اللفظ المشتهر في معناه المجازي حتى إذا أطلق يتبادر منه هذا المعنى إلى الفهم ويقابله غير المشهور" وورد "المجازي خلاف الحقيقي" هذا معناه في اللغة أي المعبر أو الطريق وقد عرّف علماء البلاغة المجاز بأنه: الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. يقول ابن فارس^(٤): "إنّ المجاز مأخوذ من "جاز يجوز" تقول "جاز بنا فلان" أي أنّ الكلام الحقيقي يمضى لسنته لا يعترض عليه وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه" وكثيراً ما يتساءل الباحثون في هذا المجال كيف وجدت الحقيقة والمجاز ومتى وكيف حدث التطور والنمو لهما كعلم حتى ظهرا في الوجود.^(٥) وذلك لأنّ أي علم مثل النحو الصرف يبدأ ببدايات وإشارات ثم ينمو وينهض فمتى عُرف المجاز والحقيقة كعلمين

(١) لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م ، دار صادر بيروت (ج ٣ ، ص ٢٣٩) .

(٢) المعجم الوسيط قام بإخراجه إبراهيم مصطفى -حامد عبد القادر - أحمد حسن الزيات- محمد علي النجار دار الدعوة مجمع اللغة العربية ، (ج ١ ، ص ١٤٦-١٤٧) .

(٣) محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية تأليف المعلم بطرس البستاني ، مكتبة لبنان ، ناشرون ساحة رياض العلم بيروت/ ت ط ١٩٨٧م (ص ١٢٦-١٢٧) .

(٤) كتاب الصحابي لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى ٣٩٥هـ ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة بدون تاريخ (ص ٣٢٢) .

(٥) الصورة البيانية بين النظرية والتطبيق دكتور حفني محمد شرف ، الطبعة الأولى، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م (ص ١٨٧) .

يعبر بهما قبل أن يعرفا كمبحثين من مباحث البلاغة يتبارى العلماء في الإدلاء بأرائهم فيهما. يقول العلماء: إن كلمة "قمر" استعملها العربي لهذا الكوكب المضيء الباهر وبمرور الزمن اتسع أفقه وتعمق وجدانه وأصبح يحس بأحاسيس وأفكار تضيق لغته بهما مما جعل هذه المفردة عنده تحمل دلالات أخرى كالبهاء والسمو والرفعة إضافة إلى معناها الأصلي.^(١)

فالحقيقة إذاً هي استعمال الكلام فيما وضع له وعكسه أي استعمال الألفاظ في غير ما وضعت لها^(٢) قال ابن الأثير^(٣): "حد الحقيقة إنها اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح الخطاب والمجاز عكسه بشرط العلاقة. واشتقاق الحقيقة من الحق والحق في اللغة هو الثابت وأصلها حقيق على وزن فعيل و فعيل بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول".^(٤) ويعرف المجاز بقوله: "والمجاز هو مفعول من الجواز الذي هو التعدي من قولهم جزت موضع كذا أي تعديت".^(٥) ثم يفرق بين الحقيقة والمجاز بقوله: "والفرق بين الحقيقة والمجاز أن الحقيقة جارية على العموم في نظائره مثل قولك زيد عالم صدق على كل ذي علم والمجاز عكسه، وعدم الاطراد في المجاز وثبوته في الحقيقة فرقاً واشتراطاً لهذه العلاقة في المجاز، وفرق أيضاً بينه وبين الحقيقة. وعلامة الحقيقة المبادرة إلى الفهم بلا قرينة والمجاز عكسه".^(٦) ويرى ابن جني أن معظم الكلام مجاز لا حقيقة.^(٧) وعكس ابن جني يرى ابن فارس يذهب إلى أن أكثر الكلام حقيقة لا مجاز فيه.^(٨)

(١) انظر الصورة البيانية حفني شرف ، مصدر سابق (ص ١٨٨) .

(٢) أنظر كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز تأليف الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني (دار الكتب العلمية بيروت/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، ج ١ ، ص ٤٥) .

(٣) نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن الأثير الحلبي الأصل القاهري ، الأعلام للزركلي (ج ١ ، ص ٦٧) .

(٤) جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة لابن الأثير تحقيق د . محمد زغول سلام منشأة المعارف الإسكندرية جلالا حزي وشركاه (ص ٥١) .

(٥) المصدر السابق (ص ٥٢) .

(٦) المصدر السابق (ص ٥١) .

(٧) الخصائص لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان ، بدون تاريخ (ج ٢ ص ٤٤٢) .

(٨) أنظر كتاب الصاحبى ، مصدر سابق (ص ٣٢١) .

وأما الخطيب القزويني^(١) فيقول: "الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب" فقولنا المستعملة احترازاً عما لا يستعمل وقولنا فيما وضعت له احترازاً عن شيئين: أحدهما: ما استعمل في غير ما وضعت له غلطاً كما أردت أن نقول لصاحبك "خذ هذا الكتاب" مشيراً إلى كتاب بين يديك فغلطت فقلت "خذ هذا الفرس". والثاني أحد قسمي المجاز وهو ما استعمل فيما لم يكن موضوعاً له في اصطلاح التخاطب ولا في غيره كلفظة "الأسد" في الرجل الشجاع. وقولنا "في اصطلاح التخاطب" احترازاً من القسم الآخر من المجاز وهو ما استعمل فيما وضع له في اصطلاح به التخاطب كلفظ "الصلاة" يستعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازاً. والوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه. قولنا بنفسه احترازاً من تعيين اللفظ للدلالة على معنى بقرينة، أعني المجاز فإن ذلك التعيين لا يسمى وضعاً.^(٢) وأما صاحب المطول^(٣) فيقول: "المجاز اللغوي هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع" وذكر القرينة هنا ليفرق بين المجاز وبين الكناية لأن الكناية لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي . فالكناية واسطة بين الحقيقة والمجاز أما كونها ليست حقيقة لأن اللفظ لم يرد به معناه بل لازمه ولا مجازاً لأن المجاز لا بد له من قرينة مانعة عند إرادة الموضوع له.^(٤) فإذا قلنا "هند نؤوم الضحى" كناية عن صفة،^(٥) أي أنها تعيش في نعيم ودعة ولها خدم يقومون بخدمتها.

(١) الإيضاح في علوم البلاغة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المتوفى ٧٣٩هـ - ١٣٣٨م. قدم له ويوبه وشرحه دكتور علي أبو ملحم ، الطبعة الأولى ١٩٩١م ، دار مكتبة الهلال ، بيروت (ص ١٤٣) . - انظر الأعلام (ج ٦ ، ص ١٩٢) .

(٢) علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مصدر سابق (ص ١٤٣) .

(٣) المطول في شرح تلخيص مفتاح العلوم تأليف العلامة سعد الدين بن مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى ٧٩٢هـ ، تحقيق دكتور عبد الحميد هندراوي ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، دار الكتب العلمية ، بيروت/ لبنان ، (ص ٦١١) .

(٤) الطراز للعلوي ، مصدر سابق (ج ١ ، ص ٣٦٤) .

(٥) دلائل الإعجاز تأليف الإمام عبد القاهر الجرجاني ، صحح أصله الشيخ محمد عبده والأستاذ المحدث الشيخ محمد محمود التركي الشنقيطي. ووقف علي تصحيح طبعه وعلق على حواشيه ناشره الشيخ محمد رضا مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر ، (ص ٥٧) .

وقد نريد لازم المعنى أي أنها تنام الضحى أما في المجاز إذا قلنا رأيت أسداً يخطب في المسجد لا يصح أن يكون أسداً حقيقياً لأنَّ المجاز له قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

وهناك بعض الباحثين لا يرون فرقاً بين المجاز والكذب ويرون أنه طالما كان المجاز ضد الحقيقة فهو كذب يقول دكتور لطفي عبد البديع: "الذين يعاملون الكلمات خُلفَ المجازية بناءً على أنَّ المجاز خُلفٌ عن الحقيقة يعاملونها بالريبة والشك أنها لا تستحق إلاّ بما يقابل ما تستوجهه الحقيقة وإذا كانت الحقيقة تقتضي التصديق فما يقابلها ليس جزاؤه إلاّ التكذيب"^(١) فمثلاً هؤلاء الباحثون نظروا للمجاز بأنه كذب فالرد عليهم إنَّ القرائن حالت وفرقت بين الكذب والمجاز وقد فرق العلماء بين الكذب والمجاز بالتأويل وهو إرادة معنى آخر غير المعنى الظاهر بخلاف الكاذب فإنه يريد المعنى الظاهر فإذا قلت زارني بدر والبدر الحقيقي لا يزور فأنت تريد الممدوح الذي يشبه البدر في سموه وعلوه فوجود القرينة أكد أنَّ الكلام مجاز وإذا لم توجد قرينة فيمكن لنا أن نصفه بالكذب.^(٢)

(١) فلسفة المجاز بين البلاغة العربية والفكر الحديث دكتور لطفي عبد البديع ، مكتبة النهضة المصرية لأصحابها

حسن محمد وأولاده ، (ص ١٦١) .

(٢) المصدر السابق ، (ص ١٦٢) .

المبحث الثاني

أنواع المجاز وعلاقاته

أ/ المجاز اللغوي :

يشمل لفظ مجاز لغوي الاستعارة بجميع أنواعها ويشمل أيضاً المجاز المرسل. فالمجاز اللغوي إذا كانت علاقته المشابهة سمي استعارة وإذا كانت علاقته غير المشابهة سمي مجازاً مرسلًا .

أنواع المجاز اللغوي :

١. الاستعارة : عرفها البلاغيون بأنها كلمة استعملت في غير ما وضعت له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. يقول أبو هلال العسكري^(١): "الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه أو تأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ" ويقول الإمام عبد القاهر الجرجاني^(٢): "إنَّ الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلاً غير لازم فيكون هنالك كالعارية"^(٣) ويقول أيضاً : "فالاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيّره المشبه وتجربه عليه تريد أن تقول رأيت رجلاً هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء فتدع ذلك وتقول رأيت أسداً"^(٤). وتنقسم الاستعارة إلى:

أ. تصرّحية : وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه .

(١) كتاب الصناعتين لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٦م، (ص ٢٧٤)، - انظر الأعلام (ج ٢، ص ١٩٦) .

(٢) عبد القاهر الجرجاني بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي واضع أصول البلاغة انظر كتاب الأعلام للزركلي (ج ٤، ص ٤٨) . - انظر شذرات الذهب لابن العماد (ج ٤، ص ٣٣) .

(٣) أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق دكتور محمد عبد المنعم خفاجي ودكتور عبد العزيز شرف، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م دار الجيل بيروت (ص ٤٤) .

(٤) دلائل الإعجاز، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، تعليق محمود محمد شاكر، (ص ٦٧) .

كقول الشاعر: (١)

إذا أنت أفنيت العرائن والذرا رمتك الليالي من يد الخامل الذكر
وهبك اتقيت السهم من حيث يتقى فمن ليد ترميك من حيث لا تدري
شبه العظماء والأشراف وعلية القوم بالعرانين والذرا وصرح بلفظ المشبه به بعد حذفه
للمشبه "العظماء" على سبيل الاستعارة التصريحية ، أو كقول المتنبي يمدح سيف
الدولة: (٢)

لك الحمد في الدر الذي لي لفظه فإنك معطيه واني ناظم
حيث شبه أبو الطيب شعره بالدر وحذف المشبه "شعره" وعبر عنه بلفظ المشبه به
على سبيل الاستعارة التصريحية وكلمة لفظه قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.
ب. مكنية : وهي ما حذف منها لفظ المشبه به واكتفي بذكر شيء من لوازمه ليدل
عليه كقول الشاعر: (٣)

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي
شبه هنا المشيب بإنسان وحذف المشبه به "الإنسان" ورمز له بشيء من لوازمه
"الضحك" على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الضحك للمشيب.
ومنها أيضاً قوله تعالى " وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا " (٤) حيث شبه الشيب بشواظ النار (٥) في
بياضه وإنارته وانتشاره في الشعر باشتعال النار وحذف المشبه به النار ورمز له بشيء
من لوازمه "الاشتعال" والقرينة إثبات الاشتعال للرأس.

(١) ديوان الشريف الرضي ، شرح يوسف شكري فرحان ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٥م ، دار الجيل ، بيروت ،
(ج ١ ، ص ٤٨٥) . - أنظر كتاب الطراز للعلوي (ص ٢٢٧) .

(٢) شرح ديوان المتنبي ، وضعه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م
(ج ٣ ، ص ١٠٧) .

(٣) ديوان دعبل بن علي الخزاعي ، جمعه وقدم له وحققه عبد الصاحب عمران الدجيلي ، الطبعة الثالثة ١٩٨٩م ،
دار الكتاب اللبناني، بيروت ، (ص ٢٤٩) .

(٤) سورة مريم الآية (٤) .

(٥) أساس البلاغة لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار صادر، بيروت ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م (ص ٢٣٢) .

وقد عرّف الزملكاني^(١) الاستعارة المكنية بأنها "أن تجعل الشيء للشيء وليس له كقول الشاعر لبيد بن ربيعة:^(٢)

وغداة ريح قد كشفت ورقة
إذ أصبحت بيد الشمال زمامها

فهذا مُدعٍ أن للشمال يداً وأنّ للسحاب زماماً.^(٣)

يقول ابن أبي الإصبع المصري معرّفاً الاستعارة: "هي تسمية المرجوح الخفي باسم الراجح الجلي كقول الله تعالى: "وإنه في أم الكتاب"، وكقوله سبحانه: "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة"، وكقوله عز وجل: "واشتعل الرأس شيباً"، ولابد في الاستعارة من اعتبار ثلاثة أشياء أصول مستعار ومستعار منه ومستعار له فالمستعار في الآية الأخيرة الاشتعال والمستعار منه النار والمستعار له الشيب والجامع بين المستعار منه والمستعار له مشابهة ضوء النار لبياض الشيب وحكمته وصف ما هو أخفى بالتشبيه لما هو أظهر"^(٤).

هذا وقد تبارى العلماء في تقسيم الاستعارة إلى أكثر من ذلك إلى أصلية وتبعية وإلى مرشحة ومجردة ومطلقة. ونخلص هنا إلى تقسيم السكاكي إلى الاستعارة باعتبار المستعار له والمستعار منه حيث قسمها إلى خمسة أقسام هي:^(٥)

١. استعارة محسوس لمحسوس للمشاركة في أمر محسوس مثل قوله تعالى: "واشتعل الرأس شيباً"^(٦).

(١) هو كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري الزملكاني أبو المكارم ويقال له ابن خطيب زملكا - انظر شذرات الذهب لابن العماد (ج ٥ ، ص ٣٨٣) .

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامري ،دار صادر، بيروت ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م (ص ١٧٦) .

(٣) كتاب التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن تأليف كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري السماكي الدمشقي الشافعي الزملكاني المتوفى ٦٥١هـ تحقيق دكتور أحمد مطلوب و دكتورة خديجة الحديثي ، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م (ص ٣١٥) .

(٤) تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن أبي الأصبح زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد المصري تحقيق د. حفني محمد شرف طبعة القاهرة ١٣٨٣هـ ، أشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة (ج ٢ ، ص ٩٨) . -انظر شذرات الذهب ابن العماد (ج ٥ ، ص ٦٥٤) .

(٥) مفتاح العلوم تأليف أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن أبي بكر محمد بن السكاكي ، منشورات المكتبة العلمية الجديدة ، بيروت/ لبنان ، (ص ١٨٣) ، - انظر الأعلام (ج ٨ ، ص ٣٢٢) .

(٦) سورة مريم الآية (٤) .

يقول السيوطي^(١) : "المستعار النار والمستعار له الشيب والوجه الانبساط ومثابته ضوء النار لضوء الشيب وكل ذلك محسوس"^(٢).

٢. استعارة محسوس لمحسوس للمشاركة في أمر عقلي مثل قوله تعالى: "وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ"^(٣) يقول السيوطي : "المستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاه والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب أمر عقلي"^(٤).

٣. استعارة معقول لمعقول للمشاركة في أمر عقلي مثل قوله تعالى: "مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا"^(٥) يقول السيوطي : "المستعار منه الرقاد أي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي"^(٦).

٤. استعارة محسوس لمعقول للمشاركة في أمر عقلي كقوله تعالى: "مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ"^(٧) يقول السيوطي : "استعير المس وهو حقيقة في الأجسام وهو محسوس لمقاسات الشدة والجامع للحوق وهما عقليان"^(٨).

٥. استعارة معقول لمحسوس للمشاركة في أمر عقلي مثل قوله تعالى: "إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ"^(٩) يقول السيوطي : "المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي أيضاً"^(١٠).

(١) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن الشيخ همام الدين الخصري السيوطي الشافعي . - انظر شذرات الذهب لابن العماد (ج ٨ ، ص ٧٨) - وانظر الأعلام للزركلي (ج ٣ ، ص ٣٠١) .

(٢) الإتيان في علوم القرآن للإمام السيوطي ، الطبعة الثانية ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، حققه وعلق عليه وأخرج أحاديثه فؤاد أحمد زملي ، (ج ٢ ، ص ٥٢) .

(٣) سورة يس الآية (٣٧) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ٥٣) .

(٥) سورة يس الآية (٥٢) .

(٦) الإتيان ، مصدر سابق (ص ٥٣) .

(٧) سورة البقرة الآية (٢١٤) .

(٨) الإتيان مصدر سابق (ص ٥٣) - أنظر أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم المدني (ص ٢٤٦) .

(٩) سورة الحاقة الآية (١١) .

(١٠) الإتيان ، مصدر سابق (ص ٥٤) .

ج. الاستعارة التمثيلية :

عرفها البلاغيون بأنها تركيب مجازي استعمل في غير معناه الحقيقي والعلاقة بين معناه الحقيقي ومعناه المجازي المشابهة. وكل من المشبه والمشبه به في الاستعارة التمثيلية صورة مركبة تتألف من أجزاء متعددة ومن الطبيعي أن يحذف المشبه وتنقل صورة المشبه به إليه ومن الطبيعي أن تكون القرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي في الاستعارة التمثيلية حالية. والاستعارة التمثيلية إذا استعملت كثيراً تحولت إلى مثل شاع استعماله بين الناس ، مثل قولهم: (١)

١. أنت تقدم رجلاً وتؤخر أخرى: تخاطب بهذه العبارة رجلاً متردداً لا يحزم أمره.

١. ومن يكُ ذا فمٍ مُرٍ مريضٍ يجد مرأً به الماء الزُّلالاً (٢)

فأبو الطيب هنا يوضح لنا حال المريض الذي يصاب بمرارة في فمه إذا شرب الماء العذب وجده مرأً ولكنه لم يستعمله في هذا المعنى بل استعمله فيمن يعيبون شعره وينتقصون من قدره لقلّة فهمهم وعدم قدرتهم على تذوق الشعر وضعف إدراكهم الأدبي وحسهم البلاغي. فالبيت فيه مجاز قرينته حالية والعلاقة علاقة مشابهة والمشبه هو حال الذين يذمون شعره والمشبه به هو حال المريض الذي يجد الماء الزلال مرأً. وهذه الاستعارة تسمى بالمجاز المركب وعلاقته المشابهة وذلك لأنّ المجاز المركب نوعان (٣):

أ. الاستعارة التمثيلية أو المجاز المركب الذي علاقته المشابهة.

ب. المجاز المركب الذي علاقته غير المشابهة ويسمى مجازاً مركباً مرسلأً. مثل

الخبر المستعمل في الإنشاء كقولنا "رحمه الله" والمعنى "اللهم أرحمه". ومن

الإنشاء المستعمل في الخبر كقوله ﷺ : "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من

(٢) دلائل الإعجاز ، مصدر سابق (ص ٧٣) .

(٣) ديوان أبي الطيب المتنبّي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان ، وضع فهارسه مصطفى السقا- إبراهيم الأبياري- عبد الحفيظ شلبي ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان ، (ج٣ ، ص

٢٢٨) .

(٤) علم البيان الشيخ عثمان أبو النصر ، المدرس بدور العلوم العليا ، مطبعة أبو الحسن نمرة ٦ ، ١٣٥٧هـ- ١٩٣٨م ، (ص ١٦٣-١٦٤) .

النار" (١) أي يتبوأ فهو لا يأمر بدخول النار وإنما يخبر بما سيقع. والإنشاء الذي خرج عن معناه الأصلي إلى معنى إنشائي آخر كقول أمريء القيس: (٢)

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

يقصد به هنا الالتماس.

المجاز المرسل :

من المجاز اللغوي وله علاقات كثيرة ليست المشابهة من بينها وسمي بالمجاز المرسل لعدم تقيده بعلاقة واحدة. (٣) أو هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة غير المشابهة بين المعنيين. (٤) يقول الشيخ أحمد مصطفى الطرودي التونسي : " ثم اعلم أن العلماء حصرُوا بالاستقراء طرق الاتصال في خمسة وعشرين نوعاً". (٥) ومن علاقاته على سبيل المثال :

١. اعتبار ما كان: مثل قوله تعالى: "إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبِّهِ مَجْرَماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ وَمَنْ يَأْتِ مُؤْمِناً قَدْ عَمَلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ". (٦)

٢. اعتبار ما يكون: كقول الشاعر شوقي: (٧)

وَإِذَا النِّسَاءُ نَشَأْنَ فِي أُمِيَّةٍ رَضَعَ الرِّجَالُ جِهَالَةً وَخُمُولاً

٣. المحلية: كقوله تعالى: " فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَدَّعُ الرِّبَانِيَّةَ " (٨) ، حيث أطلق المحل النادي وأراد الحال.

(١) المفهم ، مصدر سابق ، (ج ١ ، ص ١١٤) .

(٢) أشعر الشعراء الستة الجاهليين للعلامة يوسف سليمان ابن عيسى المعروف بالأعلم الشنتري ، شرح وتعليق دكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م ، (ج ١ ، ص ٢٩) .

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة ، مصدر سابق (ص ٢٣٣) .

(٤) علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مصدر سابق (ص ١٤٤) .

(٥) جامع العبارات في تحقيق الاستعارات تأليف أحمد مصطفى الطرودي التونسي دراسة وتحقيق د. محمد رمضان الحربي الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ _ ١٩٨٦م (ج ١ ، ص ٢٣٠) .

(٦) سورة طه الآية (٧٤-٧٥) .

(٧) ديوان أحمد شوقي ، الشوقيات ، تحقيق دكتور إميل أوكيا ، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م ، دار الجيل ، بيروت ، (ج ١ ، ص ٣١٠) .

(٨) سورة العلق الآية (١٧ - ١٨) .

٤. الحالية: قال تعالى: " وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ".^(١)

رحمة الله مجاز أريد بها الجنة لأن الرحمة حالة فيها، أطلق الحال وأراد المحل.^(٢)

٥. الآية: كقوله تعالى: " وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ "^(٣) حيث أطلق اللسان وهو الآلة التي يذكر بها فكلمة لسان مجاز لأنه لم يرد آلة الذكر اللسان بل أراد الذكر نفسه فالعلاقة آلية.

٦. الضدية : أي تسمية الشيء باسم ضده كقوله تعالى: "وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا"^(٤) وكتسمية الأسود أشقر وعكسه وتمثيل بعضهم بالمفازة ينافيه .

٧. الزيادة : أن يكون المعنى المجازي مبنيًا على الزيادة ومنه قوله تعالى : " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ "^(٥) على القول بصلة الكاف لأن معناها مثل ونفي مثل المثل يوهم إثبات المثل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، فوجب زيادة الحرف.

٨. المجاورة : أي تسمية الشيء باسم مجاوره كتسمية قضاء الحاجة بالغائط لأنه في الأصل اسم للمطمئن من الأرض أي المنخفض. ومنه رحم الله ثراه حيث أطلق الثرى أي التراب على الميت لمجاورته.

٩. حذف المضاف : سواء أقيم المضاف إليه مقامه كقوله تعالى :

"وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ"^(٦) أي حبه. أو عكسه مثل : أنا ابن جلا وطلاع الثنايا أي ابن رجل، أي وضح أمره.

١٠. الإطلاق والتقييد : كقوله تعالى : "فتحرير رقبة"^(٧) أي مؤمنة. بدليل التقييد بالإيمان في آية أخرى.

(٢) سورة آل عمران الآية (١٠٧) .

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة ، مصدر سابق (ص ٢٣٧) . - انظر أسرار البيان علي محمد حسن العماري دار القومية للطباعة والنشر ، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م ، (ص ١٢٣) .

(٤) سورة الشعراء الآية (٨٤) .

(٥) سورة الشورى الآية (٤٠) .

(٦) سورة الشورى الآية (١١) .

(١) سورة البقرة الآية (٩٣) .

(٢) سورة المجادلة الآية (٣) .

١١. إطلاق النكرة في موضع الإثبات للعموم : كقوله تعالى : "عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ" (١) أي كل نفس. وإنما عدوا ذلك من المجاز لأنها لا تكون للعموم إلا في سياق النفي أو شبهه فصدق عليها حينئذ حد المجاز لاستعمالها في غير ما وضعت له.

ومن علاقات المجاز المرسل الجزئية والكلية والسببية والمسببية واللازمية والملزومية والعموم وغيرها (٢) والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي إما لفظية أو حالية تفهم من سياق الحديث. (٣)

المجاز العقلي:

هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. ويعرفه الجرجاني بقوله : كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل لضرب من التأول فهي مجاز، (٤) أي كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في الفعل بضرب من التأول، كإسنادنا الفعل أو ما يقوم مقامه إلى غير ما هو له (٥). مثل قوله تعالى: "وَإِذَا تَلَّيْت عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا" (٦) فهنا نسبت الزيادة التي هي من فعل الله تعالى إلى الآيات لكونها سبباً فيها (٧) ومثل ذلك قولنا: شيدت الحكومة كثيراً من المساجد في أم درمان ، فالحكومة لم تبني المساجد بنفسها ولكنها أمرت ففي الإسناد مجاز عقلي علاقته السببية. ويعرّف السكاكي المجاز العقلي: بأنّه "الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بوساطة. كقولك "أنبت الربيع البقل". (٨)

(٣) سورة التكوير الآية (١٤) .

(٤) جامع العبارات ، مصر سابق ، (٢٣٢_٢٤٣) . - انظر الطراز للعلوي (ج ١ ، ص ٦٩_٧٣) .

(٥) الصورة البيانية ، مصدر سابق ، (ص ٢٣٧) .

(٦) أسرار البلاغة في علم البيان للجرجاني تصحيح محمد رشيد رضا دار المعرفة للطباعة والنشر طبعة ١٣٩٨ هـ - ١٩٨٧ م ، (ص ٣٣٥) .

(٧) فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور ، دكتور رجاء عيد ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، (ص ٧٤) .

(٨) سورة الأنفال الآية (٢) .

(١) أسرار البيان ، مصدر سابق ، (ص ٣٣٩) .

(٢) مفتاح العلوم ، مصدر سابق ، (ص ١٨٥) .

ومن المجاز العقلي ، إسناد المبني للفاعل إلى المفعول أو إسناد المبني للمفعول إلى الفاعل. فالأول مثل قوله تعالى: "لا عاصم اليوم من أمر الله"^(١) المعنى لا معصوم والثاني مثل قوله تعالى: "وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً" بدلاً من "ساتر"^(٢) أي استعمل المفعول بدل الفاعل وبمعنى أوضح أسند الوصف المبني للمفعول للفاعل. ومنه إسناد الفعل إلى زمانه مثل قول أبي الطيب مخاطباً كافوراً الإخشيدي:^(٣)

أبا المسك أرجو منك نصراً على العدا وأمل عزاً يخضب البيض بالدم
ويوماً يغيظ الحاسدين وحالة أقيم الشقا فيها مقام التنعم

في قوله "يوماً يغيظ الحاسدين" مجاز عقلي علاقته الزمانية فإسناد غيظ الحاسدين إلى ضمير اليوم غير حقيقي غير أن اليوم هو الزمان الذي يكون فيه الغيظ. ومنه إسناد الفعل إلى مصدره مثل قول أبي تمام^(٤)

تكاد عطاياه يجن جنونها إذا لم يعوذها بنغمة طالب

وإسناد الفعل إلى المصدر مجاز عقلي علاقته المصدرية. هذا وللمجاز العقلي قرينتان لفظية ومعنوية.^(٥)

(٣) سورة هود الآية (٤٣) .

(٤) الصورة البيانية، حفني محمد شرف مصدر سابق ، (ص ٢٣٠) .

(٥) شرح ديوان المتنبي البرقوقي ، مصدر سابق ، (ج ٣ ، ص ٢٦٨) .

(٦) كتاب أبو تمام شاعر الخليفة محمد المعتصم بالله ، دراسة تحليلية تأليف عمر فروخ ، بيروت ، ١٣٨٤ هـ -

١٩٦٤ م ، (ص ١٦٨) .

(٧) أسرار البيان ، مصدر سابق ، (ص ١١٣) .

المبحث الثالث

آراء العلماء فيه قديماً وحديثاً

أول من كتب في هذا المجال هو أبو عبيدة معمر بن المثنى^(١) اللغوي، ألف كتابه "مجاز القرآن" عالج فيه كيفية التوصل إلى فهم المعاني القرآنية باحتذاء أساليب العرب في الكلام. وكلمة مجاز عند أبي عبيدة كلمة شاملة وعامة في دلالتها ومعناها يقول دكتور سعد سليمان: "لفظ المجاز عند أبي عبيدة أعم وأشمل في دلالاته من مفهوم اللفظ عينه عند البلاغيين بما هو قسيم للحقيقة إذ أنّ أبا عبيدة يستعمل كلمة المجاز بمعنى التفسير أو التأويل أو الغريب فكلمة المجاز عنده تتسع لتشمل طرق القول التي يسلكها القرآن في تفسيراته"^(٢) وأحس أبو عبيدة بحاجة الناس إلى وصل حاضر اللغة بماضيها ومن ذلك قوله في مجاز قوله تعالى: "واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا"^(٣) أي أهلها. ويقول أبو عبيدة "فهذا محذوف فيه ضمير مجازه وسل أهل القرية، ومن في العير"^(٤). وقيل أنّ سبب تأليفه لكتاب المجاز أنّه كان في مجلس الفضل بن الربيع^(٥) فقال له إبراهيم بن إسماعيل الكاتب^(٦) قد سألت عن مسألة أفتأذن لي أن أعرفك إياها؟ فقال أبو عبيدة هات. قال إبراهيم: قال الله عز وجل "طلعها كأنه رؤوس الشياطين"^(٧) إنما يقع الوعد والإيعاد بما عرف مثله وهذا لم يعرف. فقال أبو عبيدة: إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم أما سمعت أمريء القيس يقول:^(٨)

(١) هو معمر بن المثنى التيمي ، انظر الأعلام (ج٧ ، ص٢٧٢) .

(٢) البلاغة العربية ، دكتور سعد سليمان حمودة ، دار المعرفة الجامعية ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠٠١م ، ص ١١٦ .

(٣) سورة يوسف الآية (٨٢) .

(٤) مجاز القرآن الكريم لأبي عبيدة معمر بن المثنى تحقيق دكتور محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، بدون تاريخ (ج ١ ، ص ٨) .

(٥) الفضل بن الربيع ، انظر الأعلام (ج ٥ ، ص ١٤٨) .

(٦) إبراهيم بن إسماعيل الكاتب ، انظر الأعلام (ج ١ ، ص ٣٣) .

(٧) سورة الصافات الآية (٦٥) . - انظر البلاغة تطور وتاريخ ، دكتور شوقي ضيف (ص ٢٦٢) .

(٨) ديوان أمريء القيس ، تحقيق حنا الفاخوري و الدكتور وفاء الباني ، دار الجيل ، بيروت ، (ص ٦٢) .

أيقنتلني والمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي

ومسنونة زرق كَأَنِيَابِ أَعْوَالٍ

واتسع المجاز عند أبي عبيدة فشمّل الكناية واعتبرها من المجاز لذا قال في قوله تعالى: "حتى توارت بالحجاب"^(١) وقوله تعالى: "كلا إذا بلغت التراقي"^(٢) إِنَّ اللَّهَ كَتَى فِي الْأُولَى عَنِ الشَّمْسِ فِي الثَّانِيَةِ عَنِ الرُّوحِ.

٢/ ومن الذين كتبوا في المجاز ابن قتيبة الدينوري.^(٣) كتب كتابه المسمى "تأويل مشكل القرآن". ردّ فيه ابن قتيبة على الذين قالوا إنّ المجاز كذب بقوله: "أما الطاعنون على القرآن بالمجاز فإنّهم زعموا أنّه كذب. لأنّ الجدار لا يريد والقربة لا تسأل وهذا من أشنع جهالاتهم وأدلها على سوء نظرهم وقلة أفهامهم ولو كان المجاز كذباً وكل فعل ينسب إلى غير الحيوان باطلاً كان أكثر كلامنا فاسداً لأننا نقول نبت البقل وطالت الشجرة وأينعت الثمرة"^(٤). ويقول: "والعرب تقول: بأرض فلان شجر قد صاح أي طال لما تبين للناظر بطوله ودلّ على نفسه بصوته"^(٥).

٣/ ابن جني: يقول أبو الفتح عثمان بن جني: "إنّ معظم الكلام مجاز لا حقيقة ويرى أنّ المجاز لا يقع في الكلام ويعدل عن الحقيقة إليه إلّا لمعانٍ ثلاثة هي: الاتساع والتوكيد والتشبيه فإنّ عدم هذه الأوصاف الثلاثة كانت الحقيقة البتة"^(٦) واستشهد بقول النبي ﷺ: في وصف الفرس هو "بحر". يقول أما الاتساع فلأنّه زاد في أسماء الفرس التي هي الجواد وغيرها وأما التوكيد فلأنّه شبه العرض بالجواهر وهو الثبت في النفس وأما التشبيه فلأنّه جرّبه يجري في الكثرة مجرى مائه. وهكذا نجدّه يقدم عدة نماذج للمجاز.^(٧)

(١) سورة ص الآية (٣٢) . - انظر مجاز القرآن الكريم لأبي عبيدة، (ج ١ ، ص ١٨٢) .

(٢) سورة القيامة الآية (٢٦). انظر مجاز القرآن الكريم (ص ٢٧٨) .

(٣) أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى ٢٧٦هـ . - انظر وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ٣ ، ص ٤٢) .

(٤) تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ، شرحه ونشره السيد/ أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، (ص ١٣٢) .

(٥) المصدر السابق ، (ص ١٣٤) . - انظر البيان العربي ، دكتور بدوي طبانة ، (ص ١٣٠) .

(٦) الخصائص لابن جني ، (ج ٢ ، ص ٤٤٢) .

(٧) المصدر السابق ، (ص ٤٤٣) .

٤/ عبد القاهر الجرجاني : ويعدّ الإمام عبد القاهر الجرجاني من العلماء الذين أقرّوا بالمجاز ونوهوا ببلاغته يقول: "قد أجمع الجميع على أنّ الكناية أبلغ من الإفصاح والتعريض أوقع من التصريح وأنّ للاستعارة مزية وفضلاً وأنّ المجاز أبداً أبلغ من الحقيقة".^(١)

ومثلاً هنالك علماء ذكروا المجاز واعترفوا بوجوده في اللغة هنالك علماء أنكروا المجاز ومنهم:

أ. داؤود بن علي بن خلف الأصبهاني:^(٢) المعروف بالظاهري توفي سنة ٢٧٠هـ وابنه محمد^(٣) الذي نهج نهجه وتمذهب بمذهبه وتوفي سنة ٢٩٧هـ وهو أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام تنسب إليه الطائفة الظاهرية وتسمى بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس.

ب. أبو مسلم محمد بن بحر الأصبهاني: من فقهاء المعتزلة توفي سنة ٣٧٠هـ.^(٤) وشبهتهم في ذلك أنّ المتكلم لا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلاّ إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وهو مستحيل على الله سبحانه تعالى.

ومن العلماء الذين تحدثوا عن المجاز ضياء الدين ابن الأثير^(٥) يقول: "إنّ المجاز أولى بالإستعمال من الحقيقة في باب الفصاحة والبلاغة لأنّه لو كان كذلك

(١) دلائل الإعجاز ، مصدر سابق ، (ص ٧٠) . - أنظر البلاغة تطور وتاريخ شوقي ضيف ، (ص ١٨٤) .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ، (ج ٢ ، ص ٢١٥) . انظر الأعلام للزركلي ، (ج ٢ ، ص ٣٣٣) .

(٣) شذرات الذهب ، مصدر سابق ، (ج ٢ ، ص ٢٢٧) .

(٤) معجم الأدباء ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ياقوت الحموي ، تحقيق دكتور أحسان عباس ، الطبعة الأولى ، دار العربي للنشر الإسلامي ، ١٩٩٣م ، (ج ٦ ، ص ٢٤٣٧) .

(٥) ضياء الدين بن الأثير العلامة أبو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري صاحب "المثل السائر" . - انظر شذرات الذهب ، (ج ٥ ، ص ٣٠٤) .

لكانت الحقيقة التي هي الأصل أولى منه".^(١) فهو هنا لا ينكر المجاز إنما يراه أبلغ. وأما ابن رشيق^(٢) فيقول: "المجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعاً في القلوب والأسماع".^(٣) فهو أيضاً يقر به. ويوافقهما نجم الدين ابن الأثير في أنه أفضل وأجمل في الكلام من الحقيقة إذ يقول: "وقد صار المجاز أولى من الحقيقة في غالب الكلام لتنوع محاسن الألفاظ والمعاني كالاستعارة والكناية والتشبيه وغير ذلك".^(٤)

ويقول الإمام يحيى بن حمزة العلوي اليميني: "أعلم أنّ في الناس من زعم أنّ اللغة كلها حقيقة وأنكر المجاز وزعم أنّه غير وارد في القرآن الكريم ولا في الكلام ومنهم من زعم أنّ اللغة كلها مجاز وأنّ الحقيقة غير محققة فيها وهذان المذهبان لا يخلوان عن فساد".^(٥) فاليميني يأخذ رأياً وسطاً فهو لا ينكر المجاز مثلما أنكره مجموعة من العلماء ولا ينكر الحقيقة كذلك ولكنّه ويوضح أنّ كلام العرب يشتمل على الحقيقة ويشتمل على المجاز. يقول: "فإنكار الحقيقة في اللغة إفراط وإنكار المجاز تقريط فإنّ المجازات لا يمكن دفعها وإنكارها في اللغة فإنّك تقول: رأيت أسداً وغرضك الشجاع. وقوله تعالى: "وأخفض لهما جناح الذل"^(٦) إلى غير ذلك ولا يمكن إنكار الحقائق".^(٧)

هذه النماذج السابقة ذكرنا فيها آراء العلماء الذين أكدوا وجود المجاز في لغة العرب وبلاغته وأهميته في جمال الأسلوب وتأدية المعنى بصورة حسنة وجذابة للسامع والقارئ وذكرنا فيه أيضاً آراء الذين أنكروه ثم أردفنا ذلك بآراء الذين أثبتوا وجود المجاز

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تأليف أبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الموصلّي المتوفى سنة ٦٣٧هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا لبنان ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م ، (ج ١ ، ص ٧٨) .

(٢) أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني أحد الأفاضل البلغاء له التصانيف الحسنة منها : "كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده وعيوبه". - أنظر شذرات الذهب (ج ٣ ص ٤٧٩) .

(٣) العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٥٦هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل، بيروت ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م ، (ج ١ ، ص ٢٦٦).

(٤) جواهر الكنز، مصدر سابق ، (ص ٥٢) .

(٥) الطراز ، مصدر سابق ، (ص ٤٤) .

(٦) سورة الإسراء الآية (٢٤) .

(٧) الطراز ، مصدر سابق ، (ص ٤٤) .

والحقيقة في اللغة. ونختم بقول الإمام السيوطي الذي أقر وجود المجاز في القرآن بقوله : "وأما المجاز فالجمهور أيضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية"^(١). وذكر سبب إنكارهم للمجاز بقوله : " وشبهتهم أن المجاز أخو الكذب والقرآن منزّه عنه وأن المتكلم لا يعدل إليه إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى"^(٢). ثم رد عليهم بقوله: " وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها"^(٣). فهذا الرد يؤكد وجود المجاز ويؤكد أنه يجعل الكلام حسناً وبلغاً وفي القرآن الكريم يكون أكثر بلاغةً، الشيء الذي جعله يتحدى أمة تعد من أرقى الأمم وأعلاها وأجملها فصاحة وبلاغة.

(١) الإيتقان ، مصدر سابق ، (ص ٢٩) .

(٢) المصدر السابق ، (ص ٢٩) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ٢٩) .

المبحث الرابع بلاغة المجاز وأهميته

يعدّ المجاز من أهم مباحث علم البلاغة بصفة عامة وعلم البيان بصفة خاصة قال صاحب الطراز^(١) : "اعلم أن أرباب البلاغة وجهاذة أهل الصناعة مطبقون على أن المجاز في الاستعمال أبلغ من الحقيقة وأنه يلفظ الكلام ويكسبه حلاوة ويكسوه رشاقة والعلم فيه قوله تعالى : "فاصدع بما تؤمر" وقوله تعالى : "وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا" فلو استعمل الحقائق في هذه المواضع لم تعط ما أعطى المجاز من البلاغة".

ولذا اهتم به العلماء منذ القدم وكان سبب اهتمامهم به الحاجة إلى فهم الأساليب الواردة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب. فالمجاز يساعد المسلم العربي على فهم دينه ويساعد المستعرب على فهم لغة العرب فهماً صحيحاً. والمتحدث عن بلاغة المجاز لابد له أن يفصل في أنواعه فالاستعارة والمجاز المرسل والمجاز العقلي كلها تتفاوت من حيث البلاغة والأهمية والموضع المناسب الذي يصلح فيه. فإذا تناولنا أهمية وبلاغة الاستعارة نجدنا من ناحية اللفظ أن تركيبها يدل على تناسي التشبيه ويجعلك تتخيل وتعيش صورة جديدة ينسبك جمالها وحسنها ما تضمنه الكلام من تشبيه خفيّ مستور يقول الإمام عبد القاهر:^(٢) "وأعلم أنّ من شأن الاستعارة أنّك كلما زدت إرادتك التشبيه إخفاء ازدادت الاستعارة حسناً حتى أنّك تراها أغرب ما تكون إذا كان الكلام قد ألف تأليفاً إن أردت أن تفصح فيه بالتشبيه خرجت إلى شيء تعافه النفس ويلفظه السمع". هذا ونجد عبد القاهر يستشهد بقول ابن المعتز:^(٣)

لجنة الحسن عُنابا

أثمرت أغصان راحته

(١) الطراز ، مصدر سابق (ج ٢ ، ص ٨) .

(٢) دلائل الإعجاز، مصدر سابق (ص ٢٨٤) .

(٣) عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي ، - انظر الأعلام للزركلي (ج ٤ ، ص ١١٨) و البيت من ديوانه بشرح وتقديم ميشيل نعمان ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت لبنان ، ١٩٦٩م ، (ص ٣٦) .

ويعلق قائلاً: "ألا ترى لأتَّك لو حملت نفسك على أن تظهر التشبيه وتفصح به احتجت إلى أن تقول: أثمرت أصابع يده التي هي كالأغصان لطالبي الحسن شبيه العناب من أطرافها المخضوبة وهذا ما لا تخفى غثائته"^(١) ولكي ندلل ونؤكد قول عبد القاهر السابق نذكر قول البحري:^(٢)

يسمو بكف على العافيين حانية تهمي وطرفٍ إلى العلياء طمّاح
نجده يجعل كفه وقد صارت سحابة هتانة تصب وابلها على المحتاجين والقاصدين
فمثل هذا الصورة تهز المشاعر وأجمل ما فيها اختفاء التشبيه. وهذا ما يجعل الاستعارة
أبلغ من التشبيه البليغ لأنَّ أحد طرفي التشبيه غير موجود.

أما بلاغة الاستعارة من حيث الابتكار وروعة الخيال وما تحدّثه من أثر في
نفوس سامعيها فالمجال فسيح وواسع للإبداع وهي ميدان ومضمار يتبارى فيه
المجيدون من أهل البيان فرسان الكلام فمثلاً إذا قرأنا قول أبي العتاهية:^(٣)

أنته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها

جعل الخلافة غادة حسناء مدللة افتتن بها الناس جميعاً وهي تآبى عليهم تُعرض عنهم
ولكنها تأتي للمهدي طائعة في دلال تجر أذيالها في أدب واستحياء. ومثل ذلك قول
الشريف الرضي^(٤)

نسرق الدمع في الجيوب حياءً وبنا ما بنا من الأشواق

فهو يسرق الدمع حتى لا يوصف بالضعف والخور لحظة الوداع وكان يمكن له أن
يقول "نستر الدمع" ولكنّه يريد أن يصل إلى أعلى درجات البيان فاستخدم كلمة "نسرق"
لأنّها ترسم وتصور في الخيال صورة لشدة خوفه أن يظهر فيه أثر الضعف لمهارته
وسرعته في إخفاء الدمع عن عيون الرقباء.^(٥)

(١) دلائل الإعجاز ، مصدر سابق ، (ص ٢٨٥) .

(٢) ديوان البحري، الطبعة الأولى ١٣٢٩هـ-١٩١١م ، مطبعة هندية بالموسكي، مصر ، (ج ١ ، ص ١١٤) .

(٣) أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم العنزي الكوفي ، - أنظر شذرات الذهب لابن العماد (ج ٢ ، ص ١٠٩) ،
البيت من ديوانه ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م ، (ص ٣٧٥) .

(٤) ديوان الشريف الرضي ، مصدر سابق ، (ج ٢ ، ص ٨٥) .

(٥) الصورة البيانية بين النظرية والتطبيق ، مصدر سابق ، (ص ٣٦٩) .

أما بلاغة المجاز المرسل والعقلي فهي المهارة في تخير العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي بحيث يكون المجاز مصوراً للمعنى المقصود خير تصوير كما في إطلاق العين على الجاسوس وإطلاق الأذن على كثير الاستماع للوشاية وإطلاق الخف على الجمال والحافر على الخيل في المجاز المرسل. وإسناد الشيء إلى سببه أو مكانه أو زمانه في المجاز العقلي فالبلاغة توجب اختيار السبب القوي والمكان والزمان المختصان. يقول صاحب أسرار البيان: "في المجاز فضيلتان: الإيجاز والمبالغة وتتجلى هاتان الفضيلتان في المجاز العقلي وذلك أن قولك: فلان صام نهاره أقل ألفاظاً من قولك فلان صام في نهاره كما أن في الأول مبالغة ليست في الثاني إذ جعلت نهاره صائماً"^(١) ويقول دكتور بسيوني: "لا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز المرسل إلا لإفادة أسرار متنوعة وتحقيق أغراض بلاغية متعددة"^(٢)

كذلك نجد مبالغة في هذين المجازين تعتبر مبالغة بديعة ذات أثر في جعل المجاز رائعاً جميلاً فإطلاق الكل على الجزء مبالغة وإطلاق الجزء على الكل أيضاً مبالغة مثال لذلك إذا قلت فلان "قم" تريد أنه شره يلتقم كل شيء. ويرى جمهور البلغاء أن المجاز أبلغ من الحقيقة يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني: "قد أجمع الجميع على أن الكناية أبلغ من الإفصاح والتعريض أوقع من التصريح وأن للاستعارة مزية وفضلاً وأن المجاز أبداً أبلغ من الحقيقة"^(٣) وتحدث عبد القاهر أيضاً في مزية وفضل الاستعارة على التشبيه البليغ بقوله: "..... فليست فضيلة قولنا رأيت أسداً على قولنا رأيت رجلاً هو والأسد سواء في الشجاعة أن الأول أفاد زيادة في مساواته للأسد في الشجاعة لم يفده الثاني بل هي إن الأول أفاد تأكيداً لإثبات تلك المساواة لم يفده الثاني"^(٤)

وبما أن تشبيه التمثيل يعتبر من أبلغ التشبيهات فالاستعارة التمثيلية أبلغ منه وتمتاز عنه بالمبالغة في التشبيه وهي تبنى على أساس تناسي التشبيه ولا يستعار فيها إلا المركبات وهي أوجز منه. ومع أن الاستعارة التمثيلية تمتاز بالإيجاز إلا أنها مع

(١) أسرار البيان ، مصدر سابق ، (ص ١١٤) .

(٢) علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مصدر سابق ، (ص ١٦٦) .

(٣) دلائل الإعجاز ، مصدر سابق ، (ص ٦٠) .

(٤) أسرار البلاغة ، مصدر سابق ، (ص ٢٦٠) .

إيجازها تعمل عمل الإطناب لأنّ فيها إيضاحاً للمعنى وجمال تصويره فهي تبرز الخفي في صورة الواضح والمعقول في صورة المحسوس وقد مرت علينا الأمثلة السابقة التي تدل على تأثير الاستعارة التمثيلية في نفس السامع مثل قولك لمن ضيع الفرصة بنفسه ثم جاء يطلبها بعد فوات وقتها تقول له: "الصيف ضيعت اللبن"^(١) ونختم حديثنا عن بلاغة المجاز بحديث الدكتور حفي محمد شرف عن بلاغة الاستعارة يقول: "إنّ بلاغة الاستعارة في إيجازها ولذا اهتم بلغاء العرب ونقادهم بها لأنّها مجاز فيه إيجاز والإيجاز بلاغة"^(٢) فهو يوضح لنا أنّ سر بلاغة المجاز في إيجازه والعرب تحب الإيجاز. وحديث دكتور جورج شكور: "وقيمة الاستعارة أنّها رؤية للشئ أخرى من شأنها أن تبديل بعض المقاييس وقد ترفع الموجودات أحياناً إلى مستوى كيانى أعلى ، كأن تخلع على الجماد بعض طبيعة النبات أو على النبات والجماد والحيوان بعض طبيعة الإنسان"^(٣) وقد مرت علينا هذه الأمثلة من قبل وعرفنا من خلالها جمال المجاز وحسنه.

(١) البلاغة تطور وتاريخ ، مصدر سابق ، (ص ٢١٦) .

(٢) الصورة البيانية بين النظرية والتطبيق ، مصدر سابق ، (ص ٣٧٣) .

(٣) كتاب البيان موجز في البيان والعروض تأليف جورج شكور، الطبعة الأولى ١٩٩٢م ، دار الفكر اللبناني، بيروت ، (ص ٧٠) .

الفصل الثالث

المجازات النبوية من خلال الكتاب

المبحث الأول

منهجه العام

المبحث الثاني

أنواع المجازات فيه

المبحث الثالث

دراسة تفويمية

الخاتمة والنتائج والتوصيات

الملاحق والمراجع

المبحث الأول

منهجه العام

لم يقسم الشريف كتاب المجازات النبوية إلى أبواب أو فصول ومباحث ولكنه بدأه بمقدمة حدد فيها موضوعه والمجال الذي يريد أن يطرقه ويكتب فيه وهو قسم المجاز ثم حصر المجاز الذي يريد الحديث عنه في الأحاديث النبوية الشريفة. يقول الشيخ عبد السلام عبد الحفيظ متحدثاً عن منهج الشريف: "لا يحدث إلا عن المجاز في الحديث لذا انحصرت دائرته في الأحاديث المتضمنة عبارات مجازية ولم يتجاوزها إلى سواها".^(١) وكتاب المجازات النبوية لم يستوعب جميع الأحاديث التي تضمنها المجاز ولكنه يضع خطته وطريقة كتابه قائلاً: "..... إلا أنني بعون الله أورد من ذلك ما كان داخلياً في باب الاستعارات اللغوية".^(٢) ثم يذكر المصادر التي اعتمد عليها في أخذه للأحاديث ويوضح أنه أخذها من كتب غريب الحديث وإخبار المغازي ومسانيد المحدثين الصحيحة. ويوضح أيضاً أنه قد أجزى في بعضها أي أجازة أستاذه فيها وقد اكتسب إلى جانب معرفته بالرواية معرفة جيدة بالتجريح والتعديل مما يجعلنا نؤكد صحة هذه الأحاديث التي أوردتها في كتابه "المجازات النبوية" على الرغم من عدم ذكره لرجال السند الذين رويوا هذه الأحاديث. و يعدّ منهج الشريف منهجاً معتدلاً لا يميل لمذهب دون الآخر ولعل مرد ذلك أنّ دافعه وغرضه لم يكن إلا لإظهار الحسن والجمال البلاغي في القرآن الكريم وذلك من خلال كتابه "تلخيص البيان" وفي الحديث النبوي من خلال كتابه "المجازات النبوية". يقول عبد السلام عبد الحفيظ متحدثاً عن منهجه في كتابيه السابقين: "إذا فالرجل لم يقصد إلى غرض خارج عن بيان ما في القرآن الكريم والآثار النبوية من الإطلاع على مخبوءاتها وإثارة دفائنهما ولم يدفعه إلا

(١) مناهج البحث البلاغي في الدراسات العربية ، عبد السلام عبد الحفيظ ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ١٩٧٨م (ص ١٩٨) .

(٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق (٢٣) .

أن يكون الكتابان لمعتين يستضاء بهما في صورة لم يسبق إليها".^(١) يقول أيضاً: "وإذا صح أن هذا كان الدافع والهدف من تأليف الكتابين معاً فإنه كفيلاً بأن يجرى البحث في الأثرين الكريمين من كل مؤشر خارجي إلا ما يعتقد فيهما ويوصل إليه البحث من خلالهما"^(٢) ودليل اعتداله أنه في مسائل الخلاف والآيات التي تحتاج إلى تأويل يأخذ رأي المعتزلة ويميل إلى رأيهم أيضاً في الثواب والعقاب. وينقل رأياً لعلماء الشيعة في قوله تعالى: "وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ"^(٣) إنَّ المراد في ذلك قلب الرسول ﷺ وآله الطاهرين في أصلاب الآباء المؤمنين".^(٤) وينقل آراء لعلماء الفقه الحنفي خاصة شيخه الخوارزمي، ويحكي رأي الإمام أبي حنيفة في قوله تعالى: "وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ"^(٥) واستدل من الآية على أنه لا عدة للحرية إذا خرجت إلى دار الإسلام مسلمة وبانت عن زوجها بتخليفها له في دار الحرب كافراً.^(٦) هذا وبعض الباحثين يرون أن الشريف كان إمامياً. ولكنني أرى أن إطلاع الشريف وفهمه الثاقب ودرايته التامة جعله لا يميل إلى مذهب بعينه فهو ينقل الآراء التي يراها صحيحة في كل مذهب، إضافة إلى ذلك نجد أن الشريف قرأ على شيوخ ينتمون لمذاهب متعددة فهو يأخذ ما يراه صحيحاً من آرائهم ويعمل به. ومنهجه في رواية الحديث أنه لا يرضى خبر الآحاد إلا أن يكون راويه عدلاً، فمثلاً تعرض لحديث الرؤيا في سنده لأن راويه قيس بن أبي حازم^(٧) عن جرير البجلي^(٨) وكان الأخير منحرفاً عن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ويقال أنه كان من الخوارج وذلك يقدر في عدالته ويوجب تهمة في روايته يصف لذلك أنه رمي في عقله قبل موته وكان مع ذلك يكثر الرواية فلا يعلم

(٣) مناهج البحث البلاغي في الدراسات العربية، مصدر سابق، (ص ١٨٩).

(١) المصدر السابق، (ص ١٨٩).

(٢) سورة الشعراء الآية (٢١٩).

(٣) كتاب الشريف الرضي، دكتور إحسان عباس، مصدر سابق، (ص ٤٧).

(٤) سورة الممتحنة الآية (١٠).

(٥) كتاب الشريف الرضي، دكتور إحسان عباس، مصدر سابق، (ص ٤٧).

(٦) قيس بن أبي حازم عبد عوف بن الحارث البجلي تابعي جليل، انظر الأعلام (ج ٥، ص ٢٠٧).

(٧) جرير بن عبد الله بن جابر البجلي، انظر أسد الغابة (ج ١، ص ٣٣٣).

هل روى الخبر في الحال التي كان فيها سالم التمييز أم الحال التي كان فيها غير عاقل وهذا يدل على ثقافته الواسعة وحرصه على أخذ الحديث الصحيح.^(١)

وعلى العموم فمنهج الشريف منهج تطبيقي عام تتكرر فيه كلمات الاستعارة والمجاز والكناية من غير أن يفرق بين أنواعها بالتفصيل.^(٢) فكأنه يقصد من المجاز هذا اللون الواحد من ألوانه وهو الاستعارة وهي عند البلاغيين ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة وكتابه كله في هذا.^(٣)

٨ كتاب الشريف الرضي ، دكتور إحسان عباس ، مصدر سابق ، (ص ٤٣) .

٢ البلاغة تطور وتاريخ ، مصدر سابق ، (ص ١٤٠) .

٣ البيان العربي ، بدوي طبانة ، مصدر سابق ، (ص ٣٠) .

المبحث الثاني

أنواع المجازات فيه

في هذا المبحث نتناول أمثلة لأنواع المجازات المختلفة التي وردت في كتاب المجازات النبوية ونسبة لأنَّ المجاز بتقسيماته المختلفة وتفصيله الدقيقة لم يكن معروفاً في ذلك الوقت لانحصار المجاز في الاستعارة والمجاز المرسل والعقلي فقط ونضيف إليها التشبيه البليغ والكناية لأنَّ الشريف عددهما من المجاز. فيأتي بالتشبيه البليغ أو الكناية ويقول: "وهذا مجاز" وقد ذكرنا من قبل أنَّ بعض البلاغيين عدَّ التشبيه البليغ من المجاز، وبعضهم قال غير مجاز، وبعضهم اتخذ موقفاً وسطاً بينهما.^(١) وقد فصلناها على الترتيب: التشبيه البليغ، الاستعارة، ثم المجاز المرسل والعقلي وأخيراً الكناية.

أ/ التشبيه البليغ

١. قال ﷺ في كلامه للأَنْصار: "أنتم الشعار والناس الدثار"^(٢) يقول الشريف الرضي: "هذا مجاز لأنه ﷺ أراد أَنَّهُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنِّي وَأَشَدُّهُمْ اشْتِمَالاً عَلَيَّ فَأَنْتُمْ كَالشُّعَارِ وَالنَّاسُ الدِّثَارُ لِأَنََّّهُمْ أَبْعَدُ مِنِّي وَأَنْتُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي"^(٣) ومعنى الحديث أَنَّهُ ﷺ شَبَّهَ الْأَنْصَارَ بِالشُّعَارِ وَهُوَ الثُّوبُ الَّذِي يَلِي الْجَسَدَ وَيَكُونُ أَقْرَبَ لِلْجَسْمِ وَشَبَّهَ النَّاسَ بِالدِّثَارِ وَهُوَ الثُّوبُ الَّذِي يَسْتَدْفَأُ بِهِ مِنْ فَوْقِ الشُّعَارِ وَهُوَ أَبْعَدُ مِنَ الْجَسْمِ. جاء في لسان العرب: والشعار: ما ولي شعر جسد الإنسان دون ماسواه من الثياب، وفي حديث الأَنْصار أَنَّهُمُ الشُّعَارُ وَالنَّاسُ الدِّثَارُ أَي أَنْتُمْ الْخَاصَّةُ وَالْبَطَانَةُ. والدثار الثوب الذي فوق الشعار.^(٤)

(١) علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان ، دكتور بسيوني، مصدر سابق ، (ص ١٧٠) .- أنظر البلاغة تطور وتاريخ شوقي ضيف ، (ص ٢١٠) .

(٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٤٢ ، الحديث رقم ٢٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (ج٣ ، ص ٢٤٦) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ٤٢) .

(٤) لسان العرب:ابن منظور(ج٨ ، ص٩٠).

التشبيه البليغ : المشبه في الجملة الأولى (أنتم) والمشبه به (الشعار) .
وفي الجملة الثانية: المشبه (الناس) والمشبه به (الدثار) .

٢. قال صلى الله عليه وسلم : "الناس معادن" (١) شبه النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالمعادن لأنَّ المعادن داخل الأرض لا تعرف إلاَّ بعد استخراجها ومعرفة خباياها وهي تختلف في جودتها وقيمتها وأنواعها المختلفة من ذهب وفضة وحديد وكذلك الناس يختلفون فيهم المصلح والمفسد والصادق والكاذب فلا يمكن لنا أن نعرفهم إلاَّ بعد اختبارهم فالظواهر لا تعطي الحقائق في كثير من الأحيان يقول الشريف: "فكذلك الناس لا يجب أن يحكم على مجاليمهم ولا يقطع على بواديمهم حتى يخبروا ويعرفوا ويثاروا ويبحثوا فيخرج البحث جواهرهم ويمحص الامتحان مخابرههم فيتبين حينئذ كرم النحائز وطيب الغرائز". (٢)

التشبيه البليغ : في تشبيه الناس بالمعادن ، فالمشبه (الناس) والمشبه به (المعادن) .

٣. قال صلى الله عليه وسلم : "القلوب أوعية" (٣) يقول الشريف الرضي: "وهذه استعارة والمراد تشبيه القلوب بالأوعية وهي الظروف والعياب التي تحرز فيها الأمتعة وغيرها من الأشياء المحفوظة" (٤) ، "والعيبية: وعاء من آدم يكون فيها المتاع والجمع عِيَابٌ وَعَيْبٌ. والعيبية ما يجعل فيه الثياب وفي الحديث، أنه أملى في كتاب الصلح بينه وبين كفار أهل مكة بالحديبية: لا اغلال ولا سلال وبيننا وبينهم عيبة مكفوفة. والعرب تكني عن الصدور والقلوب التي تحتوي على الضمائر المخفاة: بالعياب وذلك أنَّ الرجل إنما يضع في عيبته حُرَّ متاعه وصون ثيابه ويكتم في صدره أخص أسراره التي لا يحب شيوعها فسميت الصدور والقلوب عِيَابًا، تشبيهاً بعياب الثياب". (٥) ومن هنا يتضح لنا أنَّ الأوعية والعياب

(١) المجازات النبوية، مصدر سابق ، (ص ١٠١ ، الحديث رقم ١٠١)

- سبق تخريجه انظر البحث (ص ١١)

(٢) المصدر السابق ، (ص ١٠١) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ٢٥٦ ، الحديث رقم ٣٠٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، (ج ٢ ، ص ١٧٧) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ٢٥٦) .

(٥) لسان العرب : مصدر سابق (ج ١٠ ، ص ٣٤٧) .

والظروف تحمل معنىً مشتركاً وهو ما تحفظ فيها الأشياء أو تجمع فيها فيكون معنى الحديث أنّ القلوب بحفظها للعلوم والأفكار والأسرار تكون مثل الأوعية في حفظها للأشياء.

التشبيه البليغ : في تشبيهه ﷺ للقلوب بالأوعية ، فالمشبهه (القلوب) والمشبهه به (الأوعية) .

٤. قوله عليه الصلاة والسلام في ذكر الخوارج: "يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية"^(١) وهذا الحديث أورده المحقق كاملاً يقول: الحديث كما في البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا هشام، أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري قال: "بينما النبي ﷺ يقسم جاء عبد الله ابن ذي الخويصرة التميمي فقال: أعدل يا رسول فقال: ويلك من يعدل إذا لم أعدل فقال عمر بن الخطاب: دعني أضرب عنقه ، قال: دعه فإنّ له أصحاباً يحقر أحدهم صلواته مع صلواته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء؟ ثم ينظر في نصله فلا يجد فيه شيء قد سبق الفرث الدم ، آيتهم رجل أحدى يديه أو قال: تشبيه مثل ثدي المرأة أو قال: بمثل البضعة تدرر يخرجون علي حين فرقة من الناس".

يقول الشريف : " وهذا القول مجاز لأنّه عليه الصلاة والسلام شبه دخولهم في الدين وخروجهم منه بسرعة من غير أن يتعلقوا بعقدته أو يعيقوا بطينته بالسهم الذي أصاب الرمية وهي الطريدة المرمية ثم خرج مسرعاً من جسمها ولم يعلق بشيء من فرثها ودمها"^(٢) والمعنى أنّهم لم ينالوا من الدين شيئاً مثل السهم الذي يمرق من الرمية.

التشبيه البليغ : حيث شبه مروقهم من الدين بمروق السهم من الرمية ، فالمشبهه (مروقهم من الدين) والمشبهه به (مروق السهم من الرمية) .

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٣٧ ، الحديث رقم ١٤) ، أخرجه مسلم في صحيحه (ج ٢ ، ص ٧٤٨)

(٢) المصدر السابق ، (ص ٣٧) .

٥. قال ﷺ: "كل صلاة لا يقرأ فيها بأَم الكتاب فهي خداج"^(١) يقول الشريف: "وهذه استعارة عجيبة لأنه عليه الصلاة والسلام جعل الصلاة التي لا يقرأ فيها ناقصة بمنزلة الناقة التي ولدت ولداً ناقص الخلقه أو ناقص المدة"^(٢). والمراد أن الصلاة إذا لم يقرأ فيها سورة الفاتحة فهي ناقصة مثلها مثل الناقة التي تلد ولداً قبل أوان وضعه أو التي ألقته ناقص الخلقه .

التشبيه البليغ : شبه الصلاة التي لا قراءة فيها بالناقة التي ألقته ولدها ناقص الخلقه خديج ، فالمشبهه (الصلاة) والمشبه به (الناقة) .

٦. قال ﷺ: "سيد الأيام يوم الجمعة"^(٣) يقول الشريف: "وهذا القول مجاز والمراد أن ليوم الجمعة شرفاً ونباهةً يبين بهما من سائر الأيام فيكون مقدماً لها"^(٤) ، والمعنى أنه مثلما السيد يكون مقدماً على قومه ومعظماً ومبجلاً كذلك يكون يوم الجمعة له شرف ومكانة سامية يفوق بها بقية الأيام .

التشبيه البليغ : حيث شبه يوم الجمعة بالسيد من الناس بجامع التعظيم والشرف في كل ، فالمشبهه (يوم الجمعة) والمشبه به (السيد) .

٧. قال ﷺ: "حسان حجاز بين المؤمنين والمنافقين لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن"^(٥) يقول الشريف: "وفي هذا الكلام مجاز لأنه عليه الصلاة والسلام جعل حسان كالتسيج المضروب بين حيزي الإيمان والنفاق فمن كان في حيز الإيمان أحبه ومن كان في حيز النفاق أبغضه وذلك لما كان يظهر عنه من المنافحة عن رسول الله ﷺ وآله والإسلام بسيف لسانه ونوافذ أقواله"^(٦) والمعنى

(١) المصدر السابق ، (ص ٨٧ ، الحديث رقم ٧٩) . انظر تخريجه في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري ، اعتنى به الشيخ بكرى حياتي و الشيخ صفوت السقا ، الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ، منشورات مكتبة التراث الإسلامية ، حلب (ج٧ ، ص٤٣٧) .

(٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٨٧) .

(٣) المصدر السابق ، (ص٢٠٨ ، الحديث رقم ٢٣٧) . مخرج في كنز العمال (ج٧ ، ص٧١٧) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ٢٠٨) .

(٥) المصدر السابق ، (ص٩٩ ، الحديث رقم ٩٧) . مخرج في كنز العمال (ج١١ ، ص٦٧١) .

(٦) المصدر السابق ، (ص ٩٩) .

أنَّ حسان يقف سداً أو فاصلاً بين الإسلام والكفر فأهل الإسلام يحبونه لدفاعه عنهم وأهل الكفر يبغضونه لهجائه لهم .

التشبيه البليغ : حيث شبه ﷺ حسان رضي عنه بالحجاز ، فالمشبهه (حسان) والمشبه به (الحجاز) .

٨. قال صلى الله عليه وسلم في الخيل: "ظهورها حرز وبطونها كنز"^(١) يقول الشريف : "وهذا القول خارج على طريق المجاز لأنَّ بطون الخيل على الحقيقة ليست بكنز وإنما أراد عليه الصلاة والسلام أصحابها ينتجونها من الأفلأ ما تنمي به أموالهم وتحسن معه أحوالهم فهم لاستيداع بطونها نطف الفحولة كمن كنز كنزاً إذا أرادته وجده".^(٢)

أي أنَّ الخيول حصن لأصحابها وحرز وحماية لهم من العدو كما أنَّ بطونها بإنجابها وإنتاجها كنز مدخر لهم.

التشبيه البليغ : في الحديث تشبيهان بليغان: حيث شبه (ظهور الخيل) بـ(الحرز) ووجه الشبه الصيانة والحفظ وشبه (بطونها) بـ(الكنز) ووجه الشبه بينهما النماء والإنتاج وفي كلا التشبيهين حذف الأداة ووجه الشبه .

٩. قال صلى الله عليه وسلم: "الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة"^(٣) يقول الشريف: "فكأنه عليه الصلاة والسلام جعل صوم الشتاء غنيمة باردة لأنَّ الصائم يحوز فيه الثواب الجزيل والخير الكثير بلا معاناة ومشقة ولا ملاقاتة كلفة لقصر نهاره وعدم إحراره"^(٤) ومعنى الحديث الشريف أنَّ الصوم في الشتاء بنهاره القصير وعدم وجود الحر فيه وعدم تأثر الصائم بالعطش كأنَّما هو غنيمة باردة لأنَّ الغنيمة الباردة هي التي يكسبها الفرسان من غير طعن وضرب وجراح. فهي غنيمة بلا تعب أو نصب.

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٨ ، الحديث رقم ٤) لم أفق على تخريجه.

(٢) المصدر السابق ، (ص ٢٨).

(٣) المصدر السابق ، (ص ١٦٢ ، الحديث رقم ١١٩) أخرجه القضاعي في مسنده (ج ١ ، ص ١٦٣) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ١٦٢) .

التشبيه البليغ : شبه النبي ﷺ الصيام في الشتاء بالغنيمة الباردة فالمشبهه (الصيام) والمشبه به (الغنيمة الباردة) ووجه الشبه المحذوف عدم التعب والشدة واللأي في كلٍ.

١٠. قال عليه الصلاة والسلام: " إن المؤمن إذا أذنب كان الذنب نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صُقل قلبه فإن زاد زادت حتى تغمر قلبه" (١) يقول الشريف: " فقولهُ عليه الصلاة والسلام "صقل قلبه" استعارة والمراد إزالة تلك النكتة السوداء عن قلبه ولكنها لما كانت بمنزلة الدرن في الثوب أو الطبع على السيف حسن أن يقال صقل قلبه منها" (٢) والمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم شبه الذنب في القلب بالدرن في الثوب أو الطبع والصدأ على السيف. والاستغفار ينظف الذنب مثلما الماء يغسل الدرن والوسخ. **التشبيه البليغ**: هو تشبيه الذنب بالنكتة فالمشبهه (الذنب) والمشبه به (النكتة) .

١١. قال عليه الصلاة والسلام في أطفال المسلمين : "هم دعاميص الجنة" (٣) يقول الشريف : " وهذه استعارة والدعموص دويبة صغيرة تكون في مياه العيون يقال أنها ضفدع" (٤) والدعموص دودة سوداء تكون في الغدران إذا نشت والعامة تسميها البلعط (٥) والمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم شبه لعب أطفال المسلمين في الجنة بسباحة الدعاميص في الغدران. والأطفال لصغر حجمهم شبههم بالدعاميص لأنها لا تسبح في الغدران إلا إذا نشت أي قل ماؤها وبدأ في النضوب.

التشبيه البليغ : هو تشبيه الأطفال بالدعاميص فالمشبهه (الأطفال) والمشبه به (الدعاميص) .

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٦٥ ، حديث رقم ٣٢١) . مخرج في كنز العمال (ج٤ ص٢١٠) .

(٢) المصدر السابق ، (ص ، ٢٦٥) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ٢٦٦ ، حديث رقم ٣٢٣) . مخرج في كنز العمال (ج١٦ ، ص٢٧٥) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ٢٦٦) .

(٥) انظر لسان العرب ، مصدر سابق (ج٨ ، ص٩٣) .

١٢. قال عليه الصلاة والسلام: "الصوم جُنَّةٌ ما لم يخرقها"^(١) يقول الشريف: "وهذه استعارة وذلك أنه عليه الصلاة والسلام شبه الصوم الذي يجن صاحبه من لوازع العذاب وقوارع العقاب إذا أخلص له النية وأصلح فيه السريرة فجعل عليه الصلاة والسلام من أعتصم في صومه من الزلزل وتوقى جرائر القول والعمل كمن صان تلك الجنة وحفظها"^(٢). فالنبي صلى الله عليه وسلم شبه الصوم الذي يحفظ الإنسان من الوقوع في الشرور والأخطاء والزلات شبهه بالجُنَّة التي تقي صاحبها من الضرب والطعن إذا حفظها ولم يخرقها أي لم يمزقها ويجعل فيها خرقاً. وكذلك الصوم إذا التزم بآدابه حفظه أيضاً.

التشبيه البليغ : هو تشبيه الصوم بالجنة فالمشبه (الصوم) والمشبه به (الجنة)

١٣. قال عليه الصلاة والسلام: "الحجر يمين الله فمن شاء صافحه بها"^(٣) يقول الشريف: "وهذا القول مجاز والمراد أن الحجر جهة من جهات القرب من الله تعالى فمن استلمه و باشره قرب من طاعته تعالى فكان كاللاصق بها والمباشر لها فأقام عليه الصلاة والسلام اليمين هنا مقام الطاعة التي يتقرب بها إلى الله سبحانه على طريق المجاز والاتساع"^(٤). فالمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل التقرب من الحجر ومصافحته مثل القرب من الله أي كلما اقتربت من الحجر واستمعت إلى أوامر الدين بمصافحته زدت قرباً من الله تعالى. واليمين عند العرب تدل على التعظيم يقول القرطبي: "وقد تكون اليمين في كلام العرب بمعنى التبجيل والتعظيم ويقال عندنا باليمين أي بالمحل الجليل"^(٥).

التشبيه البليغ : المشبه (الحجر) والمشبه به (يمين الله) .

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٠٩ ، حديث رقم ٢٤١) . أخرجه القضاعي في مسنده (ج) ص٦٣ .

(٢) المصدر السابق ، (ص ٢٠٩) .

(٣) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٨٨ ، حديث رقم ٣٦١) سبق تخريجه (ص ١١ من البحث) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ٢٨٩) .

(٥) التذكرة ، مصدر سابق ، (ص ١٦٢) .

١٤. قال عليه الصلاة والسلام: في خطبة طويلة: "والنساء حبائل الشيطان".^(١)

يقول الشريف: " وهذه من أحسن الاستعارات وذلك أنه عليه الصلاة والسلام جعل النساء من أقوى ما يصيد به الشيطان الرجال"^(٢).

والمعنى أن الشيطان يصطاد الرجال بالنساء فالنساء مثل الحبائل التي يبثها الصياد والاشراك التي ينصبها للقبض على فريسته من الرجال بالنساء. ويعلل الشريف لذلك بقوله: "لأنهن مظان الشهوات ومقاود الخطيات وبهّن يستخف الركين ويستخون الأمين".^(٣)

التشبيه البليغ: حيث شبه النبي صلى الله عليه وسلم النساء بالحبائل. (فالنساء) مشبه و(الحبائل) مشبه به.

١٥. قال عليه الصلاة والسلام: "أنا النذير والموت المغير".^(٤)

يقول الشريف: وهذه من الاستعارات الناصعة والمجازات الواضحة لأن الاستعارة على ضربين: ظاهرة تعرف بحليتها وغامضة يضطر إلى استنباط خبيئتها فكأنه عليه الصلاة والسلام شبه الموت الذي يطلع الثنايا ويطلب البرايا بالجيش المغير الذي يهجم هجوم السيل ويطرق طروق الليل وشبه نفسه عليه الصلاة والسلام بالنذير المتقدم أمامه.^(٥)

والمعنى أن النبي ﷺ في تحذيره وإنذاره الناس من العذاب وسوء الأحوال يوم القيامة وفي حثه لهم بأن يتزودوا بالأعمال الصالحة ليوم المعاد مثل النذير الذي يحذر قومه وينذرهم من جيش قادم عليهم حتى يستعدوا فإن سمعوا نصحه نجوا وانتصروا وإلا هلكوا وقتلوا.

التشبيه البليغ: المشبه: (أنا) والمشبه به: (النذير).

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٤١ ، حديث رقم ١٥٨) . أخرجه القضاعي في مسنده (ج ١ ص ٦٦) .

(٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٤١-١٤٢) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ١٤٢) .

(٤) المجازات النبوية:مصدر سابق (ص ١٣١ ، رقم ١٤٤) . أنظر سند الشهاب (ج ١ ، ص ٢١٨) .

(5)المجازات النبوية: مصدر سابق (ص ١٣١) .

١٦. قال عليه الصلاة والسلام: "الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين".^(١)
يقول الشريف: وهذا القول مجاز والمراد أنّ المؤمن يستدفع بالدعاء كيد الكائدين
وظلم الظالمين فيقوم له مقام السلاح الذي يريق الدماء ويفل الأعداء.^(٢)
والمعنى أن المؤمن حينما يدعو ربه يرفع الله عنه البلياء والمصائب بسبب
الدعاء. فالدعاء للمؤمن حصن منيع وحرز قوي فهو مثل السلاح الذي يحمي
به الإنسان نفسه من الأعداء.
التشبيه البليغ: المشبه: (الدعاء). والمشبه به: (سلاح المؤمن).

ب/ الاستعارة

١. قال صلى الله عليه وسلم: "تعس عبد الدينار والدرهم تعس عبد الحلة والخميصة إن أعطي
رضي وإن منع سخط تعس فلا انتعش وإذا شيك فلا انتقش"^(٣) هذا وقد ذكر
المحقق رواية أخرى للحديث وردت في صحيح البخاري وهي "تعس عبد الدينار
وعبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط وانتكس وإذا شيك فلا
انتقش طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث رأسه مغبرة قدماء إن
كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقية كان في الساقية وإن
استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع". الحديث يدور حول ذلك الإنسان الطماع
الذي إن أعطيته الدينار والدرهم والثياب امتهنته وأذلته وصار عبداً، لذلك دعا
عليه النبي صلى الله عليه وسلم: بالتعاسة والشقاء وذلك بقوله: "وإذا شيك فلا انتقش" أي إذا
دخلت شوكة في قدمه لا يستطيع أن يخرجها بمناقش من قدمه فيطول ألمه.
يقول الشريف "وهذا الكلام مجاز وذلك أنه عليه الصلاة والسلام جعل الرجل
القوي الطمع الشديد الجشع الذي يرضى بإعطاء ما سأل ويسخط بمنع ما طلب

(١) المجازات النبوية: مصدر سابق (ص ١٤٦، رقم ١٧١). أنظر مسند الشهاب (ج ١، ص ٦٦).

(٢) المجازات النبوية: مصدر سابق (ص ١٤٦).

(٣) المصدر السابق ، (، ص ٢١٣ ، الحديث رقم ٢٤٦) أخرجه البخاري في صحيحه (ج ٣ ، ص ١٠٥٧) .

بمنزلة العبد للدينار والدرهم والثوب والعرض لأنه بإعطاء هذه الأشياء يسترق ويملك ويستبذل فجعله عليه الصلاة والسلام عبداً لها على المجاز".^(١)

الاستعارة : في كلمة "عبد" حيث شبه ﷺ: الإنسان الطماع الشديد الحرص بالعبد وحذف المشبه "الإنسان الطماع" وصرح بلفظ المشبه به "العبد" على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة حالية .

٢. قال ﷺ: "يا أنجشة رفقاً بالقوارير"^(٢) خاطب النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف أنجشة حادي الإبل أن يرفق بالنساء لأنه يحدو ويغني للإبل بصوت جميل والنساء لضعف طبائعهن وغرائزهن أكثر تأثراً بالحداء وهو كما يقول المؤلف يحرك مواضع الصبوة وينقض معاهد العفة وتخوفاً على النساء من أن يتأثرن أو يضعفن^(٣) وتحوطاً أمر النبي ﷺ مولاه وحادي إبله أنجشة بالرفق. وأرى أن المراد من النهي هو أن الإبل حينما تسمع الحداء تسرع والنساء لا تطيق سرعتها فأمر النبي ﷺ بالرفق بهن.

الاستعارة : في كلمة "القوارير" حيث شبه النبي ﷺ النساء بالقوارير بجامع اللين والضعف وحذف المشبه "النساء" وصرح بلفظ المشبه به "القوارير" على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية والقرينة حالية .

٣. قال ﷺ: "الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب"^(٤) أراد ﷺ إن الحسد يقود صاحبه إلى ارتكاب الآثام والوقوع في الأخطاء الأمر الذي يملأ صحيفته بالسيئات ويجعلها خالية من الحسنات وشبه الحسد بالنار التي تأكل الحطب ولا تبقى منه شيئاً.

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢١٣) .

(٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٣٥ ، الحديث رقم ١١) أخرجه البخاري في صحيحه (ج ٥ ، ص ٢٢٧٨) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ٣٥) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ١٥٣ ، الحديث رقم ١٧٩) أخرجه أبو داود في سننه (ج ٣ ، ص ٢٧٦) .

الاستعارة : شبه إذهاب الحسد للحسنات بأكل النار للحطب بجامع الفناء والقضاء في كل واشتق من الأكل بمعنى الفناء والقضاء "يأكل" بمعنى يفني ويقضي على طريق الاستعارة التصريحية التبعية .

٤. في الحديث السابق قوله ﷺ: "الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب" في هذا الحديث أيضاً استعارة مكنية في كلمة "النار" حيث شبه النار بحيوان وحذف المشبه به "الحيوان" ورمز له بشيء من لوازمه "يأكل" على سبيل الاستعارة.

الاستعارة : مكنية والقرينة إثبات الأكل للنار.

٥. قال ﷺ: "إنَّ الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها"^(١) يأرز بضم الراء وفتحها وكسرهما والمشهور كسرهما^(٢) وأرز إلى المكان إذا آوى إليه فالنبي ﷺ جعل المدينة بمثابة المركز الذي يأوي إليه ويلتجئ أهل الإسلام لأنها المكان الذي خرجت منه الدعوة الإسلامية للعالم. فالإسلام يأوي إليها كما تأوي الحية إلى جحرها يقول الشريف الرضي: "فجعل عليه الصلاة والسلام المدينة كالوجار للإسلام يتقلص إليها وينضم إلى حماها لأنها قطب مداره ونقطة ارتكازه"^(٣) فقصد الشريف ومعنى حديثه أنَّ المدينة ملجأ للإسلام يأوي إليها مثلما تأوي الحية إلى وجارها أي جحرها.

الاستعارة : في كلمة "الإسلام" حيث شبه ﷺ الإسلام بالحية وحذف المشبه به "الحية" ورمز إليه بشيء من لوازمه "يأرز" على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الأروز والانقباض للإسلام.

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (، ص ٨٥ ، الحديث رقم ٧٥) أخرجه البخاري في صحيحه (ج ٢ ، ص ٦٦٣) .

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للإمام بدر الدين العيني المتوفى ٨٥٥هـ دار إحياء التراث العربي بيروت/لبنان ، بدون تاريخ ، (ج ١٠ ، ص ٢٤٠) .

(٣) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٨٥) .

٦. قال ﷺ: "وصلَّ الظهر بعد ما يتنفس الظل وتبرد الرياح"^(١) قال هذا الحديث الشريف مخاطباً سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه حينما بعثه إلى اليمن وأراد أن يمتد الظل ويستطيل. تقول العرب تنفس النهار إذا طال. يقول الشريف: "ومنه قوله تعالى: "والصبح إذا تنفس" أي زاد ضياؤه وانتشرت أنواره"^(٢) الاستعارة: في كلمة "الظل" حيث شبه الظل بإنسان وحذف المشبه به "الإنسان" ورمز إليه بشيء من لوازمه "يتنفس" على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات التنفس للظل .

٧. قال ﷺ: "شفاء العي السؤال"^(٣) قال الشريف: "وهذا القول مجاز ، والمراد أن الشيء إذا عيَّ الإنسان به ولم يثلج صدره بمعرفته كان في السؤال عنه بيان التباسه"^(٤) يقصد أن العيَّ والجهل يبتعد عن الإنسان بالسؤال فكأنما الجهل مرض وشفاءه السؤال.

الاستعارة: شبه العيَّ والجهل بالمرض بجامع الفساد والألم والضرر في كلِّ ثم حذف المشبه به "المرض" ورمز إليه بشيء من لوازمه "شفاء" والقرينة إثبات الشفاء إلى العيَّ .

٨. قال ﷺ: "لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفي ما في إنائها"^(٥) يقول الشريف: "وفي هذا الكلام استعارة لآئه عليه الصلاة والسلام أراد أن المرأة لا ينبغي لها أن تطلب طلاق أختها لتتصل بالزوج الذي كان لها طلباً لأن تجر حظها إليه وتستبد بالنعف عليها فتكون كأنها اكتفت ما في إنائها ، أي أمالت الإناء إلى نفسها فقلبته لتستفرغ ما فيه وتستأثر عليها به"^(٦) والمعنى إن النبي ﷺ شبه المرأة التي تسأل زوجها ليطلق أختها لتستأثر به ، وتنفرد به دون غيرها أي

(١) المصدر السابق ، (ص ١٥٧ ، رقم الحديث ١٨٣) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق (ج٥٨ ، ص٤٠٩)

(٢) المصدر السابق ، (ص ١٥٧) .

(٣) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٤٢ ، الحديث رقم ٢٨٣) أخرجه أبو داود في السنن (ج١ ، ص ٩٣) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ٢٤٢) .

(٥) المصدر السابق ، (ص ٥٠ ، الحديث رقم ٣٠) أخرجه البخاري في صحيحه (ج٦ ، ص ٢٤٣٥) .

(٦) المصدر السابق ، (ص ٥٠) .

ليكون الزوج لها وحدها لا تشاركه فيه زوجة أخرى شبه هذه المرأة بتلك التي تستفرغ الطعام من أنية امرأة أخرى في أنيتها طمعاً وحرصاً وجشعاً ومعنى كفا الشيء إذا أماله وكفأت الإناء إذا كبيبته وأكتفأته إذا شربت جميع ما فيه أو أكلت جميع ما فيه. يقول ابن فارس: "أكفأت الشيء إذا أملتة ولذا قيل: أكفأت القوس إذا أملت رأسها ولم تنصبها حين ترمي عنها".^(١) فتكفي هنا بمعنى تستفرغ يقال أفرغت الماء أي صببته وتكفئ هنا بمعنى تستفرغ أي تستقصي كل طاقتك في الإفراغ وهي أشد في الاستقصاء من قولنا أفرغت. يقال: أفرغت الإناء إفراغاً وفرغته تفريغاً إذا قلبت ما فيه. وأفرغت الدما: أرفقتها. وفرغته تفريغاً أي صببته. والأفراغ: الصب. وفرغ عليه الماء وأفرغه: صبّه".^(٢) استفرغت المجهود إذا استقصيت الطاقة. فالنبي ﷺ استخدم لفظه "تكتفي" لأنه يؤكد بذل أقصى غاية الجهد ويظهر لنا هذا جلياً في حديث آخر يختلف لفظه عن هذا الحديث وهو قوله ﷺ: "لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها لتستفرغ صفحتها فإن لها ما قُدِّر لها" أي لتستفرغ ما في إنائها.

الاستعارة: في الحديث الشريف استعارة تمثيلية حيث شبه المرأة التي تطلب طلاق أختها لتنفرد بالإنفاق والمعاشرة، بتلك التي تأخذ إناء أختها وتصبه في إنائها ولا تترك لها شيئاً تأكله. فهذه استعارة تمثيلية لأنَّ الطلاق به تدمير الحياة الأسرية وتفكيكها وخرابها وكذلك الطعام أو الشراب بهما حياة الإنسان وراحته فإذا حُرِمَ منهما أصابه الهلاك والدمار فالمشبه به المذكور صورة مركبة والمشبه المحذوف أيضاً صورة مركبة والقرينة حالية.

٩. قال ﷺ: "ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطنه"^(٣) يقول الشريف: "وهذا القول مجاز إنما جعل عليه الصلاة والسلام البطن بمنزلة الوعاء لأنه قرار للطعام

(١) مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي المتوفى ٣٩٥هـ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، (ج ٣، ص ٧٨٨).

(٢) لسان العرب: مصدر سابق (ج ١١، ص ١٦٨).

(١) المجازات النبوية، مصدر سابق، (ص ٢٨٨، الحديث رقم ٣٦٠) أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٤، ص ٣٦٧).

والشراب" (١) والمعنى أن النبي ﷺ شبه بطن الآدمي بالوعاء. والوعاء هو ما تجمع فيه الأشياء وتوضع. "والوعاءُ والإِعاءُ على البدل والوعاء كل ذلك: ظرف الشيء، والجمع أوعية، ويقال أصدر الرجل وعاء علمه واعتقاده تشبيهاً بذلك. ووعى الشيء في الوعاء. وأوعاه: جمعه. ويقال أوعيت الشيء في الوعاء أو خلته فيه" (٢) فوجه الشبه بينهما أن الوعاء تجمع فيه الأشياء والبطن تجمع فيها المأكولات والمشروبات على اختلاف أنواعها.

الاستعارة: شبه النبي ﷺ بطن الآدمي بالوعاء وحذف المشبه "البطن" صرح بلفظ المشبه به "الوعاء" بجامع أن كلاً من البطن والوعاء يُملأ إذا كان فارغاً على سبيل الاستعارة التصريحية.

١٠. قال ﷺ: "خير المال عين ساهرة لعين نائمة" (٣) يقول الشريف: "وهذه استعارة لأن المراد بذلك عين الماء الجارية التي لا ينقطع جريها ليلاً ونهاراً فسامها ساهرة لهذا المعنى ولأن في ليلاً دائبة وعين صاحبها نائمة" (٤)
الاستعارة: شبه دوام جريان الماء وعدم انقطاعه بالسهر بجامع عدم الانقطاع في كل واشتق من السهر بمعنى عدم الانقطاع ساهرة بمعنى غير منقطعة. على سبيل الاستعارة التبعية.

١١. قال عليه الصلاة والسلام في مثل ضربه لقريش يطول الكتاب بذكره: "ويقطع الناس في آثارهم حتى بقية عجز من الناس عظيمة" (٥) يقول الشريف: "وهذه استعارة لأن المراد بالعجز مآخر الناس وعقابيلهم تشبيهاً بعجز الناقة أو غيرها من الدواب لأن أول ما يتحرك للسير هاديها وعنقها ثم يتبعها في السير أعجازها كما سمي المتقدمون أعناقاً. يقال قد طلعت أعناق القوم: أي أوائلهم

(٢) المصدر السابق ، (ص ٢٨٨) .

(٣) لسان العرب: مصدر سابق (ج ١٥، ص ٢٤٦).

(٤) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٧٦ ، الحديث رقم ٦٠) أخرجه ابن قتيبة في غريب الحديث (ج ٢

، ص ٣٦٤) تحقيق نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ _ ١٩٨٨ م .

(٥) المصدر السابق ، (ص ٧٦) .

(٦) المصدر السابق ، (ص ٦٩ ، الحديث رقم ٥٢) لم أقف على تخريجه.

ومتقدموهم وجاءت أعجازهم: أي أواخرهم ومتثبطوهم".^(١) هنا شبه ﷺ ما يتبقى من الناس بالأعجاز لأنَّ الأعجاز في الحيوانات تكون متأخرة.

الاستعارة: شبه بقايا الناس بأعجاز الحيوان بجامع التأخر في كلِّ لأنَّ العجز مؤخر الحيوان واستعمل لفظ المشبه به في المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة قوله: "من الناس".

١٢. قال عليه الصلاة والسلام: "إذا دخل البصر فلا إذن"^(٢) يقول الشريف: "وهذه استعارة والمراد أنَّ من استأذن على بيت فولج فيه بصره قبل أن يلج فيه بدنه فقد بطل إذنه لأنَّ الإذن إنما يكون من قبل أن يقع البصر على ما يشتمل عليه البيت".^(٣) والمعنى أنَّ الإنسان إذا نظر داخل البيت ورأى ما فيه لا يكون بعدها في حاجة للإذن، لأنَّ الإذن أصلاً يكون لئلا يطلع الإنسان على عورات غيره.

الاستعارة: حيث شبه وصول النظر إلى داخل البيت بالدخول بجامع الوصول في كلِّ واشتق من الدخول بمعنى الوصول دخل بمعنى وصل على طريق الاستعارة التبعية.

١٣. قال ﷺ: "إنَّ السقط ليجر أمه إلى الجنة بسرره"^(٤) يقول الشريف: "وهذا القول مجاز والمراد أنَّ المرأة إذا أسقطت الولد عن حادث أصابها واتفق أنَّ يكون ذلك الإسقاط سبب منيتها كان لها بذلك أجر تستحق به دخول الجنة إذا كانت سليمة من الكبائر الموقفة والمعاصي المرهقة"^(٥) ومعنى هذا الحديث أنَّ السقط قد تسبب في دخول أمه الجنة فكأنما يجرها بهذا الجلد الرقيق .

الاستعارة: شبه تسبب السقط في إدخال أمه الجنة بجره إليها بجامع الإيصال إلى الجنة في كلِّ واشتق من الجر بمعنى يسبب على سبيل الاستعارة التبعية.

(٤) المجازات النبوية، مصدر سابق(ص ٧٠) .

(٢) المصدر السابق ، (ص ٢٦٧ ، الحديث رقم ٣٢٦) . سبق تخريجه انظر (ص١٦) من هذا البحث .

(٣) المصدر السابق ، (ص ٢٦٧) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ٢١٤ ، الحديث رقم ٢٤٨) ، لم أقف على تخريجه.

(٥) المصدر السابق ، (ص ٢٤٨) .

١٤ . قال ﷺ: "أنزل القرآن علي سبعة أحرف لكل آية ظهر وبطن"^(١) يقول

الشريف: "وهذا القول مجاز لأنه لا ظهر للآية ولا بطن على الحقيقة إنما المراد أن لها فحوى ظاهراً وسراً، فالظهر هنا بمعنى الظاهر والبطن بمعنى الباطن"^(٢) أي أن هذه الآيات تحمل معنيين معنى ظاهراً وآخر باطناً لذا يرى الشريف أن هذا الكلام يقصد به الآيات المتشابهة دون المحكمة. يقول: وهذا القول ينصرف إلى الآي المتشابهة دون الآيات المحكمة لأن المتشابهة هي التي لا ظهر لها والمحكمة هي التي لا بطن لها"^(٣)

الاستعارة : شبه الآية بالدابة التي لها ظهر وبطن وذلك لأن الدابة ظهرها هو المرئي وبطنها هو الخفي وحذف المشبه به "الدابة" ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الظهر والبطن والقريظة إثبات الظهر والبطن للآية.

١٥ . قال عليه الصلاة والسلام: "إن قوماً يصفرون الإسلام ثم يلفظونه"^(٤)

يقول الشريف : "وهذا القول مجاز لأن المراد أنهم يلقنون الإسلام ويعلمونه فيتناسونه ويفارقونه كالذي يلقم الشيء فيدسع به ولا يسيغه إلي جوفه وذلك مأخوذ من قولهم: ضفرت البعير أضفره ضفراً إذا لقمته لقماً عظماً" أي أن الذي يدرس الإسلام ويتناساه كالذي يأكل شيئاً ويتقيأه. وقوله فيدسع أي يتقيأ لأن الدسع هو القيء"^(٥)

الاستعارة التمثيلية : حيث شبه ﷺ: الذين يلقنون القرآن ثم يتناسونه بهيئة الدابة التي يوضع العلف في فمها ثم تلفظه بجامع محاولة الشيء وعدم قبوله فوجه الشبه هيئة منتزعة من متعدد على سبيل الاستعارة التمثيلية.

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق، (ص ٤٩ ، الحديث رقم ٢٨) ، مخرج في كنز العمال (ج ٢ ، ص ٥٣) .

(٢) المصدر السابق ، (ص ٤٩) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ٤٩) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ٧٧ ، الحديث رقم ٦٤) لم أقف على تخريجه .

(٥) المصدر السابق ، (ص ٧٧) .

١٦. قال عليه الصلاة والسلام: "لا تمشوا على أعقابكم القهقري" (١) يقول الشريف: "وهذه استعارة والمراد لا تراجعوا عن دينكم ولا تكفروا بعد إيمانكم فتكونوا كالرابع على عقبه عاكساً لقدومه وناكصاً بعد تقدمه". (٢) أي أن الذي يترك دينه ويتبع غير سبيل الإسلام مثل الذي يسير في طريق مستقيم ثم ينحرف عنه ويرجع إلى الخلف مغيراً ومبدلاً وجهة أمره ومساره. الاستعارة التمثيلية : حيث شبه الرابع عن دين الإسلام العائد إلى الكفر بالراجع عن وجهته دائراً على عقبه عائداً إلى الخلف واستعمل اللفظ الدال على المشبه به في المشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية.

١٧. قال عليه الصلاة والسلام وهو يذكر أوقات الصلاة: "والعصر إذا كان ظل كل شيء مثله ما دامت الشمس حية والعشاء إذا غاب الشفق إلى أن تمضي كواهل الليل" (٣). يذكر الشريف في هذا الحديث استعارتين الأولى قوله صلى الله عليه وسلم: "ما دامت الشمس حية" والثانية قوله صلى الله عليه وسلم: "إلى أن تمضي كواهل الليل" يشرح الأولى قائلاً: "والمراد بحياة الشمس هاهنا كونها في بقية من الاحمرار" (٤) ويستدل بقول العرب: "شمس مريضة إذا ولى احمرارها وأقبل اصفرارها" (٥). والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم جعل وجود الشمس قبل أن تغيب بمثابة الموت - أي شبهها بإنسان وحذف الإنسان المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الحياة للشمس . والاستعارة الثانية: "إلى أن تمضي كواهل الليل" بقوله: "والمراد إلى أن تمضي أوائله فسامها كواهل تشبيهاً لليل بالمطايا السائرة التي تتقدم أعناقها

(١) المجازات النبوية، مصدر سابق ، (ص ١١٧ ، الحديث رقم ١٢١) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (ج ٢، ص ٢٩٩).

(٢) المصدر السابق ، (ص ١١٧) .

(٣) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٥٥ ، حديث رقم ١٨١) أخرجه أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة في صحيحه (ج ١ ، ص ١٨٣) تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي الطبعة ١٤٠٠ ÷ _ ١٩٨٠م.

(٤) المصدر السابق ، (ص ١٥٥) .

(٥) المصدر السابق ، (ص ١٥٥) .

وهواديها ويتبعها أعجازها وتواليها".^(١) والمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم شبه الليل بالجمال وشبه أوائل الليل بالكواهل وهذا مستخدم بكثرة في لغة العرب يقولون ركب فلان الليل إذا سار ليلاً ويقول امرؤ القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله على أنواع الهموم ليبتلي

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل

فامرؤ القيس هنا شبه الليل بجمال له صلب وأعجاز وكلكل. يقول ابن الزمكاني: "أنظر كيف جعل لليل صلباً قد تمطى به وثى بذكر الأعجاز التي هي ردف الصلب وتلت بالكلكل الذي عليه يعتمد البعير إذا برك فاستوفى الليل جملة أركان البعير حتى خيل أنه على صورته".^(٢)

الاستعارة : حيث شبه صلى الله عليه وسلم أوائل الليل بكواهل الإبل وحذف المشبه "أوائل الليل" وصرح بلفظ المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة "لا تمضي" بجامع السيف في كل .

١٨ . قال عليه الصلاة والسلام لما قسم غنائم حنين فأعطى المؤلفه قلوبهم ولم يعط الأنصار في كلام طويل: "يا معشر الأنصار أوجدتم في قلوبكم من لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم إلى إيمانكم".^(٣) يقول الشريف: "وهذه استعارة. واللعاعة: البقل أول ما يببدو وهو ناعم رقيق وقيل: هي بقلة ناعمة تعرف بعينها".^(٤) جاء في لسان العرب: "واللعاة أيضاً بقلة من الحشيش تؤكل وألعت الأرض تلُع العاعاً: أنبتت اللعاع".^(٥) وقال أيضاً: "واللعاة الهندباء واللعاة أول النبت"^(٦) ويقول الشريف أيضاً: "قشبه عليه

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٥٦) .

(٢) التبيان ، مصدر سابق ، (ص ٤٦) - انظر جوهر الكنز لابن الأثير (ص ٥٩) .

(٣) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢١٦- ٢١٧، حديث رقم ٢٥١) أخرجه أحمد في المسند (ج ٣، ص ٧٦).

(٤) المصدر السابق ، (ص ٢١٧) .

(٥) لسان العرب ، مصدر سابق ، (ص ٢٠٧) .

(٦) لسان العرب ، مصدر سابق ، (٢٠٧) .

الصلاة والسلام حلاوة المال المبذول وتعلق القلوب به وتتبع النفوس له بهذه البقلة الناعمة التي تستطاب مجانيها ويتتبعها جانيتها"^(١) .

الاستعارة : حيث شبه النبي ﷺ ميل النفوس لهذه البقلة الناعمة وحبهم لها بميل النفوس للمال الذي ينفق ويبذل باللعاعة وحذف المشبه "المال" وصرح بلفظ المشبه به "اللعاعة" على سبيل الاستعارة التصريحية بجامع التعلق في كل والقرينة "تألفت بها قوماً ليسلموا".

١٩ . قال عليه الصلاة والسلام : "أعطوا الطرق حقها. قيل وما حقها يا رسول الله ؟ قال غض البصر وكف الأذى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"^(٢) يقول الشريف: "وهذه استعارة كأنه عليه الصلاة والسلام جعل للطرق على القاعدين عليها حقاً يجب عليهم الخروج إليها منه ..."^(٣) . ومعنى هذا أن النبي ﷺ جعل للطريق حقواً يجب على من يجلس عليها أن يلتزم بها و إلا فعليه عدم الجلوس حتى لا يرتكب ذنباً أو إثماً.

الاستعارة : حيث شبه ﷺ غض البصر وكف الأذى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وجوبها على الجالس في الطرقات والزامها به بالحق الذي يجب أدائه . هنا ذكر المشبه به الحق واستعمل لفظه في المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية .

٢٠ . قال عليه الصلاة والسلام: "أمرت بقرية تأكل القرى تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد"^(٤) . يقول الشريف : "يريد عليه الصلاة والسلام الهجرة إلى المدينة فقله : "أمرت بقرية تأكل القرى" مجاز والمراد أن أهلها يقهرون أهل القرى فيملكون بلادهم ويغتنمون أموالهم"^(٥) . والمعنى أن القرية التي أمر الله نبيه للهجرة إليها قرية تنتصر على كل القرى وتكون لها السيادة وهي

(٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢١٧) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ٢٥١ ، حديث رقم ٢٩٧) ، أخرجه عبد الرزاق في المصنف (ج ١١ ، ص ٢٠ - ٢١) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ٢٥١) .

(٥) المصدر السابق ، (ص ٢٢٠ ، حديث رقم ٢٥٥) أخرجه البخاري في صحيحه (ج ٢ ، ص ٦٦٢) .

(١) المجازات النبوية، مصدر سابق ، (ص ٢٢٠) .

المدينة. وهي قرية لا يسكن فيها إلا مؤمن صادق مخلص أما المنافق والفاسق يخرج منها وتتفيه عنها كما ينفي الكير خبث الحديد. الاستعارة : حيث شبه صلى الله عليه وسلم القرية بإنسان أو حيوان وحذف المشبه به "الإنسان والحيوان" ورمز له بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الأكل للقرية.

٢١. قال عليه الصلاة والسلام وقد سأله رجل من جهينة متى يصلي العشاء الآخرة فقال: "إذا ملأ الليل بطن كل واد".^(١) يقول الشريف: "وهذا مجاز لأن الليل على الحقيقة لا تملأ به بطون الأودية كما تمتلئ بطون الأوعية. وإنما المراد إذا شمل ظل الليل البلاد وطبق النجاد والوهاد فصار كأنه سداد لكل شعب وصمام لكل ثقب".^(٢) ومعنى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد إذا الليل غطى بظلامه كل البلاد فصار الظلام في كل مكان حينها تجب صلاة العشاء الآخرة .

الاستعارة المكنية : حيث شبه صلى الله عليه وسلم الأودية بالحيوانات وحذف المشبه به "الحيوانات" ورمز له بشيء من لوازمه "بطن" على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات البطن للأودية.

٢٢. قال عليه الصلاة والسلام: "لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض إلى أن يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه".^(٣) يقول الشريف: "فقوله عليه الصلاة والسلام "حتى يكثر المال ويفيض" استعارة كأنه شبهه بالماء الطامي الذي يفيض من قراراته ويسيح من كثرته".^(٤) والمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم شبه كثرة المال وزيادته في ذلك الزمان الذي يكون بالقرب من قيام الساعة شبهه بالماء الكثير الذي يفيض فيملاً كل شيء.

(٢) المصدر السابق ، (ص ٢٨٢ ، حديث رقم ٣٥٢) ، مخرج في كنز العمال (ج٧ ، ص٣٩٣) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ٢٨٢) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ٢٦٨ رقم ٣٢٩) ، مخرج في كنز العمال (ج١٤ ، ص٢٠٤) .

(٥) المصدر السابق ، (ص ٢٦٩) .

الاستعارة : حيث شبه صلى الله عليه وسلم المال بالماء وحذف المشبه به الماء ورمز له بشيء من لوازمه يفيض على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الفيضان للمال.

٢٣. قال عليه الصلاة والسلام : "من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه".^(١) يقول الشريف: "وهذه استعارة والمراد أن من تأخر بسوء عمله عن غايات الفضل ومواقف الفخر لم يتقدم إليها بشرف نسبه وكريم حسبه"^(٢) والمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الشرف والسبق للإسلام بالعمل لا بالنسب والقرابة. أي أن من تأخر ولم يخلص في عمله لا ينفعه نسبه. فالإسلام يهتم بالأعمال لا بالأنساب، قال تعالى: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم".^(٣)

الاستعارة : حيث شبه ﷺ العمل بالدابة وحذف المشبه به الدابة ورمز له بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الإبطاء للدابة.

٢٤. قال عليه الصلاة والسلام : وقد سمع إعرابياً يقول في مسجده صلى الله عليه وآله بعقب صلاة صلاها: اللهم أرحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً فقال عليه الصلاة والسلام : "لقد تحجرت واسعاً".^(٤) يقول الشريف : "وهذه استعارة وأصل التحجر أن يختط الإنسان خُطة ويضرب عليها سياجاً ليحوزها به ويعلم أنها في قبضته ومنه الحجرة وهو البيت المضروب وجعلت بعد ذلك لبناء مخصوص وجمعها حجر. ومن ذلك قولهم: حجر الحاكم على فلان إذا منعه من التصرف في ماله"^(٥) فدعاء الإعرابي هنا يحصر الرحمة الواسعة، التي قال الله عز وجل فيها : "ورحمتي وسعت كل شيء".^(٦) يحصرها في مكان ضيق. وقصد الإعرابي أن تكون الرحمة محصورة فيه هو وفي النبي ﷺ.

(١) المجازات النبوية، مصدر سابق ، (ص ٢٦٣ ، رقم ٣١٧) ، أخرجه القضاعي في مسنده (ج ١ ، ص ٢٤٥) .
(٢) المصدر السابق (ص ٢٦٣)
(٣) سورة الحجرات (آية ١٣)
(٤) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٦٢ ، رقم ٣١٦) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (ج ٢ ، ص ٣٩) .
(٥) المصدر السابق ، (ص ٢٦٢) .
(٦) سورة الأعراف (الآية ١٥٦) .

الاستعارة : شبه صلى الله عليه وسلم قصر رحمة الله عليه هو والإعرابي بالتحجر بجامع المنع في كل لأن الرحمة هنا محصورة وكذلك التحجر واشتق من التحجر بمعنى المنع تحجرت بمعنى ضيقت لأن كل من بنى حجرة فقد ضيق وحصر الواسع من الأرض. والاستعارة تبعية.

٢٥. قال عليه الصلاة والسلام: "بين يدي الساعة ينطق الروبيضة".^(١)

يقول الشريف: "وهذه استعارة لأنه عليه الصلاة والسلام أراد أمام الساعة فقال: بين يديها تقريباً لهذه الحال من قيام الساعة لأنه لو قال قبل قيام الساعة لما أفاد ذلك من القرب منها ما أفاد قوله بين يديها".^(٢)

والمعنى أن النبي ﷺ ذكر أن من أشرط الساعة القريبة جداً نطق الروبيضة والروبيضة هو التافه الخامل الذي يتكلم في شأن العامة وللحديث بقية لم يذكرها المؤلف منها تفسير النبي ﷺ للروبيضة حينما سأله الصحابة عنه.

جاء في لسان العرب: "وفي حديث الفتن: روي عن النبي ﷺ: أنه ذكر من أشرط الساعة أن تنطق الروبيضة في أمر العامة، قيل: وما الروبيضة يا رسول الله؟ قال: الرجل التافه الحقير ينطق في أمر العامة، قال أبو عبيد: ومما يثبت حديث الروبيضة الحديث الآخر: من أشرط الساعة أن يرى رعاء الشاء رؤوس الناس. قال أبو منصور: الروبيضة تصغير رابضة وهو الذي يرعى الغنم، وقيل هو العاجز الذي ريض عن معالي الأمور وقعد عن طلبها وزيادة الهاء للمبالغة في وصفه".^(٣)

ومعنى هذا أن الروبيضة هو الرابض في بيته الخامل الذي لا ينهض في الأمور العظيمة والجسيمة.

الإستعارة: حيث شبه النبي ﷺ الساعة بإنسان وحذف المشبه به "الإنسان" ورمز له بشئ من لوازمه "يدان" على سبيل الإستعارة المكنية.

(١) المجازات النبوية : مصدر سابق (ص ١١١، رقم ١١١. انظر الفائق في غريب الحديث (ج ٢، ص ٢٦).

(٢) المصدر السابق (ص ١١١).

(٣) لسان العرب : مصدر سابق (ج ٥، ص ٨١).

٢٦. قال عليه الصلاة والسلام: "هذه مكة قد رمتكم بأفلاذ أكبادها".^(١) وفي رواية أخرى: "قد أَلقت إليكم أفلاذ كبدها".

يقول الشريف: "وهذه من أنصع العبارات وأوقع الإستعارات، وقال ذلك عليه الصلاة والسلام: عند خروجه إلى بدر للقتال وقد خرج قريش من مكة مجلبة عليه ومجلبة إليه وكان المسلمون قد ظفروا ببعض فراطهم، فأتو به النبي ﷺ عن خرج في ذلك الجمع من علية القوم فقال: فلان وفلان، وعدد قادتهم وذادتهم والوجوه والسادات منهم فقال عليه الصلاة والسلام: هذه مكة قد رمتكم بأفلاذ أكبادها".^(٢) ثم يوضح المؤلف أن المراد بأفلاذ كبدها أعيان القوم ورؤسائهم.

والمعنى أن أفضل ما في البطن القلب والكبد فالنبي ﷺ جعل مكة بمثابة الحشا والبطن وهذه الأعضاء أفضل ما في البطن. ورد في لسان العرب وفي حديث بدر: "هذه مكة قد رمتكم بأفلاذ كبدها، أراد صميم قريش ولبابها وأشرفها، كما يقال: فلان قلب عشيرته لأن الكبد من أشرف الأعضاء. والفِلْدَةُ من اللحم: ما قطع طولاً".^(٣)

وبالمثل هؤلاء القادة والأعيان الذي جاءوا أفضل ما في مكة لأنهم سادتها وقادتها.

الاستعارة: حيث شبه مكة بإنسان وحذف المشبه به ورمز له بشئ من لوازمه (رمتكم) على سبيل الاستعارة المكنية.

(١) المجازات النبوية، مصدر سابق، (ص ٢٠، رقم ١). سبق تخريج الحديث.

(٢) المصدر السابق (ص ٢٠).

(٣) لسان العرب مصدر سابق (ج ١١، ص ٢١٨).

ج/ المجاز المرسل والعقلي

١. قال ﷺ: "إنَّ المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة في النار".^(١)
النخامة هي ما يدفعها الإنسان من صدره أو أنفه وتنزوي الجلدة إذا انقبضت
فالنبي ﷺ: يأمر بعدم البصاق في المسجد إكراماً له، فالبصاق غير لائق في
حقه ويعد أمراً مشيناً ومستهجناً. وذكر الشريف^(٢) في معنى الحديث رأياً آخرًا،
وهو أنَّ المراد هنا أهل المسجد واستدل بقول مهلهل بن ربيعة^(٣)

واستبَّ بعدك يا كليب المجلس

المجاز المرسل : كلمة "المسجد" حيث أطلق المحل "المسجد" أراد المصلين.
أي أطلق المحل وأراد الحال فالعلاقة المحلية.

٢. قال ﷺ: "من القتلى رجل قرف على نفسه من الذنوب والخطايا حتى إذا لقي
العدو قاتل حتى قتل فتلك مضمضة محت ذنوبه وخطاياها إنَّ السيف محاءٌ
للخطأ".^(٤) هذا القتل المذكور اقتترف الذنوب والآثام وارتكبها ولكن بجهاده
واستشهاده في سبيل الله وبذل نفسه في طاعته، غفر الله ذنوبه وتاب عليه.
يقول الشريف الرضي: "وهذا الكلام مجاز لأنَّ السيف على الحقيقة لا يمحو
شيئاً من الذنوب ولكن القتل بالسيف لما كان سبباً للشهادة التي يستحق بها
دخول الجنة وحقيقتها شهادة الملائكة للقتيل بأنَّه من أهل الجنة".^(٥) والمعنى
إنَّ قتله بالسيف صار مضمضة له أي نظافة له يُقال: مصممت الإثاء
ومضمضته بالصاد والضاد إذا غسلته وجاء في مختار الصحاح "والمصمصة:

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٤٦ ، الحديث رقم ١٧٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (ج ١ ، ص ٤٣٣) .

(٢) المصدر السابق ، (ص ١٤٧) .

(٣) ديوان المهلهل بن ربيعة ، إعداد وتقديم طلال حرب الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ ، (ص ١٥) و صدر البيت ، نبئت
أنَّ النار بعدك أوقدت .

(٤) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٤٧ ، الحديث رقم ١٧٤) أخرجه أبو حاتم محمد بن حبان في
صحيحه ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩١م ، (ج ١٠ ، ص ٥١٩) .

(٥) المصدر السابق ، (ص ١٤٧) .

المضمضة ولكن بطرف اللسان والمضمضة بالفم كله".^(١) **المجاز المرسل** :
في كلمة "السيف" فالسيف لا يمحو الذنوب ولكنه سبباً للشهادة التي يستحق
بها دخول الجنة فأطلق السبب وأراد المسبب وهو دخول الجنة فالعلاقة سببية.
ومنه قول الشاعر:^(٢)

رأيتك محض الحلم في محض قدرة ولو شئت كان الحلم منك المهندا
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
ففي كلمة اليد مجاز مرسل علاقته السببية، لأنها سبب في العطاء والبذل.

٣. قال ﷺ: "أسرعن لحاقاً بي أطولكن يداً".^(٣) يقول الشريف الرضي: "إنهنّ لما
سمعن منه ﷺ وآله جعلن يتذارعن ينظرن أيهنّ أطول يداً إلى أن توفيت زينب
بنت جحش الأسدية،^(٤) وكانت كثيرة المعروف فعلمن حينئذ أنه عليه الصلاة
والسلام أراد بطول اليد كثرة البر وبذل الوفر".^(٥) فالمعنى أن النبي ﷺ لم يرد
بطول اليد صاحبة اليد الطويلة المديدة كما تبادر لفهم أزواجه الطاهرات أول
مرة، ولكنه أراد أن أول من تموت بعده هي الكريمة كثيرة الصدقات. والعرب
تطلق اليد وتريد ما تتسبب في اليد من عطاء وبذل يقول المتنبّي:^(٦)

له أياد علي سابغة أعد منها ولا أعدها

هنا أطلق اليد وأراد بها العطاء والخير الذي يبذله عليه ممدوحه فتكون الأيادي
سبب العطاء .

المجاز المرسل : في كلمة "يدا" حيث أطلق اليد وأراد بها أيضاً العطاء وكثرة
البر والإحسان أي أطلق السبب وأراد المسبب فالعلاقة السببية.

(١) مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي عني بترتيبه محمود خاطر - مراجعة لجنة
من مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية الهيئة المصرية العامة للكتاب (ص ٦٢٥-٦٢٦).

(٢) شرح ديوان المتنبّي للبرقوقي ، مصدر سابق ، (ج ٢ ، ص ١١) .

(٣) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٥٨ ، الحديث رقم ٣٩) ، أخرجه البخاري في صحيحه (ج ٢ ،
ص ٥١٥) .

(٤) السيدة زينب بنت جحش الأسدية (أم المؤمنين) ، انظر الأعلام (ج ٣ ، ص ٦٦) .

(٥) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٤٨) .

(٦) شرح ديوان المتنبّي للبرقوقي ، مصدر سابق ، (ج ٢ ، ص ٢٨) .

٤. قال ﷺ: "كفى بالسلامة داء".^(١) يقول الشريف: "وهذا القول مجاز لأنّ السلامة ليست بداء في نفسها وإنّما المراد أنّها تفضي إلى الأدواء القاتلة والأعراض المهلكة".^(٢) فالمعنى أنّ السلامة ليست بمرض ولكنها تقود صاحبها إليه، لأنّ بعد العافية المرض وبعد القوة الضعف وبعد الشباب الهرم، وطول العمر يؤدي للهلاك. فالسلامة إذاً ليست داء ولكنها طريق إليه وسبب فيه يقول لبيد بن ربيعة:^(٣)

ودعوت ربي بالسلامة جاهداً
ليصحني فإذا السلامة داء
المجاز المرسل : في كلمة "السلامة" حيث أطلق السبب وأراد المسبب.

٥. قال ﷺ: "وقد نظر إلى أحد منصرفه من غزوة خيبر: هذا جبل يحبنا ونحبه".^(٤) يقول الشريف بعد أن يؤكد أنّه مجاز: "قالمراد إذاً أنّ أحداً جبل يحبنا أهله ونحب أهله وهم أهل المدينة من الأنصار أوسهم وخزرجهم وغير خاف حبهم النبي ﷺ وحبهم لهم".^(٥) فالمعنى المقصود هنا إذاً ليس الجبل لأنّ الجبل باعتباره من الجمادات لا يحب ولكن المقصودين هم أهله ومثل ذلك كثير في كلام العرب يقول عنتر بن شداد:^(٦)

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك
إن كنت جاهلة بما لم تعلمي
فالخيل لا تسأل وإنّما المقصود هم أهل الخيل .

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٨٠ ، حديث رقم) أخرجه القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المتوفى ٤٥٤هـ في مسنده ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة ، (ج ٢ ، ص ٣٠٢) .

(٢) المصدر السابق ، (ص ٢٨٠) .

(٣) لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية أدرك الإسلام . انظر شذرات الذهب (ج ١ ، ص ٨٨) أنظر ديوان لبيد بن ربيعة العامري (دار صادر/ بيروت ، ١٣٨٦هـ-١٩٩٦م ، ص ٢٢١) .

(٤) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٥ ، الحديث رقم ٢) أخرجه البخاري في صحيحه (ج ٢ ، ص ٥٣٩) .

(٥) المصدر السابق ، (ص ٢٥) .

(٦) ديوان عنتر ، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ، دار صادر، بيروت ، (ص ٢٥) .

المجاز المرسل : أطلق الجبل المحل وأراد أهله الحاليين به وحينما يطلق المحل ويراد الحال تكون العلاقة محلية .

٦. قال عليه الصلاة والسلام: "مات حتفَ أنفه".^(١) يقول الشريف : "وذلك مجاز لأنه جعل الحنف لأنفه خاصاً وهو في الحقيقة له عاماً".^(٢) ويقول أيضاً : "فخص عليه الصلاة والسلام الأنف بذلك لأنه جهة لخروج النَّفس وحلول الموت".^(٣) أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن الميت ينقص نفسه ويقل شيئاً فشيئاً وتتفضى حركته ويتوقف قلبه من النبض .

المجاز المرسل : حيث أطلق ﷺ (الأنف) وأراد النَّفس لأنها تخرج من الأنف، والأنف محله فأطلق المحل وأراد الحال فالعلاقة المحلية .

٧. قال عليه الصلاة والسلام : "أني ممسكٌ بحجزكم هلموا عن النار وتغلبونني تقاحمون تقاحم الفراش والجنادب وأوشك أن أرسل حُجْرَكُمْ".^(٤) يقول الشريف : "وحسن أن يقول عليه الصلاة والسلام : "أني آخذ بحجزكم عن النار". ومراده من الأعمال المؤدية إلى دخول النار، لأنَّ السبب للشيء جارٍ مجرى نفس الشيء".^(٥) ففي هذا الحديث نجد أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم ينهانا عن ارتكاب المعاصي لأن المعاصي تدخلنا النار وذكر النار وأراد المعاصي.

المجاز المرسل : حيث أطلق ﷺ (النار) وأراد المعاصي لأنَّ النار مسببة من المعاصي والمعاصي سبب وهنا أطلق المسبب وأراد السبب فالعلاقة مسببية.

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٥٩ ، رقم ٤٠) ، أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٢ ، ص ٩٨) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان / الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

(٢) المصدر السابق ، (ص ٦٠).

(٣) المصدر السابق ، (ص ٦٠).

(٤) المصدر السابق ، (ص ٦٧ ، رقم ٥٠) ، أخرجه القضاعي في مسنده (ج ٢ ، ص ١٧٥) .

(٥) المصدر السابق ، (ص ٦٨).

٨. قال ﷺ: "كل هوى شاطنٍ في النار".^(١) يقول الشريف: "وهذا مجاز لأنه وصف الهوى بالشطون وهو البعد وأراد به تباعد صاحبه عن الرشد وتراميه إلى الغي".^(٢) والمراد هنا صاحب الهوى لأنَّ الهوى ليس بشاطن ولا بعيد.

المجاز المرسل : حيث أطلق الحال الهوى وأراد المحل صاحب الهوى فالعلاقة حالية. ويمكن أن يكون مجازاً بالحذف والتقدير كل صاحب هوى.

٩. قال ﷺ: "المجالس ثلاثة سالم وغانم وشاجب".^(٣) يقول الشريف: "وهذا القول مجاز والمراد أنَّ أهل هذه المجالس الثلاثة سالمون وغانمون وشاجبون".^(٤) أي أنه يسلم ويغنم ويهلك أهل هذه المجالس، فالأول يسلم والثاني يغنم والثالث يهلك.

المجاز العقلي : في سالم ، غانم و شاجب حيث اسند أسم الفاعل إلى ضمير المجلس والمراد أهله والعلاقة المحلية.

١٠. قال ﷺ: "لا تعادوا الأيام فتعاديكم".^(٥) يقول الشريف الرضي: "وهذا مجاز لأنَّ الأيام على الحقيقة لا يصح أن تعادى ولا تعادى".^(٦) فالمعنى أنَّ النبي ﷺ أمرنا أن لا نخص الأيام بالكراهية والبغض فرما حدثت لكم هذه الأضرار والمصائب التي تعتقدونها فيها فالإنسان إذا كره يوماً واعتقد أنَّ الضرر جاءه في هذا اليوم يكون كأنَّما هذا العداً أتاه من ذلك اليوم.

المجاز العقلي : حيث أسند المعادة للأيام وإسناد المعادة للأيام غير حقيقي لأنَّ الأيام هي الزمان الذي يكون فيه العداً والعلاقة الزمانية ومثله قول أبي الطيب الذي أشرنا إليه من قبل:^(٧)

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق،(ص ٧٦ ، الحديث رقم ٦٠). أخرجه ابن قتيبة في غريب الحديث (ج٣ ص٧٥٩)

(٢) المصدر السابق ، (ص٧٦) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ٢٥١ ، الحديث رقم ٢٩٨) ، مخرج في كنز العمال (ج٩ ، ص ١٤٠) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ٢٥١) .

(٥) المصدر السابق ، ص ٢٦٢ ، الحديث رقم ٣١٥) . لم أقف علي تخريجه .

(٦) المصدر السابق ، (ص ٢٦٢) .

(٧) ديوان المتتبي للبرقوقي ، مصدر سابق ، (ص ٢٦٨) .

أبا المسك أرجو منك نصراً على العدا وأمل عزاً يخضب البيض بالدم
ويوماً يغيظ الحاسدين وحالة أقيم الشقا فيها مقام التتعم
فهذا أيضاً مجاز عقلي أسند غيظ الحاسدين إلى ضمير اليوم علاقته الزمانية.
١١. قال ﷺ: "ثم يكون مُلكِ عِضِ يستحل الفرج والحريير".^(١) يقول الشريف:
"وفي هذا الكلام مجازان إحداهما: قوله عليه الصلاة والسلام "ملك عض" وهو
الرجل الداهية المنكر. وربما سمي أيضاً بذلك الرجل السيئ الخلق المتكبر".
والمجاز الآخر: قوله عليه الصلاة والسلام "يستحل الفرج والحريير" وإنما أراد
أنَّ أهله يستحلون ذلك فحسنت إضافته إلى الملك لما كان الاستحلال واقعاً في
الملك".^(٢) ويفهم من هذا الشرح أنَّ الملك لا يستحل الفرج والحريير وإنما أراد
أصحاب الملك.

المجاز العقلي : في إسناد يستحل إلى ضمير الملك والمستحل إنَّما هو أهل
الملك فالعلاقة الظرفية لأنَّ أهل الملك في الملك.

١٢. قال عليه الصلاة والسلام: "يكون قبل الدجال سنون خداعة".^(٣) يقول
الشريف: "وهذه استعارة لأنه جاء في التفسير أنَّ المراد بذلك اتصال الحول
وقلة الأمطار في تلك السنين".^(٤) والمعنى المقصود بالسنين الخداعة تلك
السنين التي ينقص فيها الزرع وتقل زيادته. والأصل أنَّ الخداع يأتي من
المطر لا من السنين لأنَّ الزراعة تكون بالأمطار فعدم نزولها يهلك الزرع.
المجاز العقلي : حيث أسند الخداع إلى السنين في قوله "خداعة"، فخداعة
صيغة مبالغة من الخداع وفيها ضمير تقديره هي يعود على السنين. والخداعة
في الحقيقة إنَّما هي السحب لأنَّها هي التي يتخيل الإنسان أنَّها تمطر ثم لا
تمطر فإسناد خداعة إلى السنين مجاز عقلي.

(٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٠٨ ، الحديث رقم ٢٤٠) لم أفق على تخريجه .

(٣) المصدر السابق (ص ٢٠٨-٢٠٩) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ٤٢ ، الحديث رقم ٢٣) ، مخرج في كنز العمال (ج ١٤ ، ص ٢٣١) .

(٥) المصدر السابق ، (ص ٤٣) .

١٣. قال عليه الصلاة والسلام لرجل من وفد تجيب: "إني لأرجو أن تموت جميعاً. فقال: "أو ليس الرجل يموت جميعاً يا رسول الله" فقال عليه الصلاة والسلام: تتشعب أهواؤه وهمومه في أودية الدنيا فلعل أجله يدركه في بعض ذلك فلا يبالي في أيها هلك".^(١) يقول الشريف: "وفي هذا الكلام مجازان إحداهما: قوله عليه الصلاة والسلام: إني لأرجو أن تموت جميعاً وإنما أراد أنني لأرجو أن لا يدركك الموت وهمومك متقسمة وأهواؤك متشعبة".^(٢) أي أنه متفرق بتفرق همومه ويتشعب آرائه وأمانيه. ثم يذكر الشريف بعد ذلك المجاز الثاني: "في أودية الدنيا" ويعقد مقارنة بين طرق الدنيا وتباين أحوالها وبين الأودية المختلفة من حيث البعد والقرب والخصب والجذب ويقول: "وهذه استعارة عجيبة لأنه شبه اختلاف طرائق الدنيا ومذاهبها وتباين أحوالها ونوائبها بالأودية المختلفة فمنها البعيد والقريب والمخصب والجديب والواسع والضيق والمنحني والمعطب".^(٣)

المجاز العقلي : حيث أسند جميعاً إلى ضمير الشخص والمراد أهواؤه ورغباته لأن جميعاً بمعنى مجموع فهو فعيل بمعنى مفعول والعلاقة الظرفية لأن الإنسان موضع لرغباته.

١٤. قال عليه الصلاة والسلام : "ما من أمير عشرة إلا وهو يجيء يوم القيامة مغلوله يده إلى عنقه حتى يكون عمله الذي يطلقه ويوثقه".^(٤) يقول الشريف: "وهذه استعارة لأن العمل على الحقيقة لا يطلق المرء من وثاقه ولا يوثقه بعد إطلاقه".^(٥) ومعنى هذا أن العمل لا يطلق ولا يوثق وإنما الله تعالى هو الذي يطلق ويوثق يقول الشريف: "وإنما أضاف عليه الصلاة والسلام الإطلاق والإيثاق للعمل لأن العمل سببهما وصلاحه وفساده مؤثر فيهما".^(٦)

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٨٢ ، الحديث رقم ٧١) لم أقف على تخريجه .

(٢) المصدر السابق ، (ص ٨٢) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ٨٢) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ١٩٧ ، الحديث رقم ٢٢٢) ، مخرج في كنز العمال (ج ٦ ، ص ٣٢) .

(٥) المصدر السابق ، (ص ١٩٧) .

(٦) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (١٩٧) .

المجاز العقلي : حيث أسند يطلق ويوثق إلى ضمير العمل والذي يطلق ويوثق هو الله تعالى أما العمل فهو السبب.

١٥. قال ﷺ: "اللهم إني أحمدك على العرق الساكن والليل النائم".^(١) يقول الشريف: "ووصف الليل بالنوم مجاز لأنَّ النوم إنَّما يكون فيه لا منه ولكن لما كان مطية للنوم وظرف له حسن أن يوصف له ويضاف إليه".^(٢) ولكي يؤكد الشريف صحة قوله استشهد بقول جرير:^(٣)

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى ونمت وما ليل المطي بنائم

المجاز العقلي : حيث أسند اسم الفاعل الذي هو نائم إلى الليل لأنَّ في النائم ضمير يعود على الليل والليل ليس بنائم وإنَّما هو ظرف لنوم الإنسان فهو من إسناده ما في معنى الفعل إلى ظرفه وزمانه.

١٦. قال عليه الصلاة والسلام في كلام تكلم به عند منصرفه من تبوك: "فلم يبق من تحت أديم السماء إلاَّ رجل في الحرم منعه الحرم من عذاب الله".^(٤) يتحدث الشريف عن المجاز في هذا الحديث قائلاً: "فمنعه الحرم من عذاب الله والحرم على الحقيقة غير مانع من العذاب الذي يريد الله سبحانه أن ينزله بالمستخفين وإنَّما المراد أن الله تعالى جعل الحرم معاذة لعباده تعظيماً لقدره وتفخيماً لأمره".^(٥) والمراد أن المانع من العذاب هو الله تعالى. وإنَّما نسب المنع إلى الحرم على سبيل المجاز.

المجاز العقلي: حيث أسند منع العذاب إلى الحرم وإنَّما الذي يمنع العذاب هو الله تعالى بسبب الحرم ففيه إسناده الفعل إلى سببه.

(١) المصدر السابق (ص ٦٦، الحديث رقم ٤٢) لم أف على تخريجه.

(٢) المصدر السابق (ص ٦٦).

(٣) أبو حرزة جرير بن عطية بن حذيفة الملقب بالم بن كليب بن يربوع التميمي. أنظر ديوان جرير، شرح وتحقيق يوسف عيد (الطبعة الأولى، دار الجيل بيروت، ص ٦٩٦، بحر الطويل).

(٤) المجازات النبوية، مصدر سابق، (ص ١٠٠، الحديث رقم ٩٨). أخرجه ابن حبان في الصحيح (ج ٤، ص ٧٧)

(٥) المصدر السابق، (ص ١٠٠).

ملحوظة: في الحديث أيضاً استعارة مكنية في قوله: "أديم السماء" حيث شبه السماء بالحيوان الذي له جلد وحذف المشبه به "الحيوان" ورمز له بشيء من لوازمه وهو "الأديم" على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الأديم للسماء.

١٧. قال ﷺ: "إنَّ من أشراط الساعة سوء الجوار وقطيعة الأرحام وإنَّ يعطل السيف من الجهاد وأنَّ تختل الدنيا بالدين".^(١) يقول الشريف: "والكلمة الأخيرة داخلة في باب المجاز والمراد بها النهي عن طلب منافع الدنيا وحطامها واستدرار أحلابها وموادها بإظهار الورع وإبطان الطمع".^(٢) والمعنى النهي عن استخدام الدين مطية للمكاسب الدنيوية الفانية ، أي أن يظهر الإنسان الدين لينال به الدنيا.

المجاز العقلي: حيث ذكر الدنيا والأصل أهل الدنيا والعلاقة الظرفية لأنَّ الدنيا ظرف لأهلها.

١٨. قال عليه الصلاة والسلام وقد سأله رجل عما شبيهه فقال: "هود وأخواتها قصفن على الأمم".^(٣) يقول الشريف: "وهذا القول مجاز لأنَّ أصل القصف كسر الشيء وحطمه".^(٤) ويقول الشريف أيضاً: "نسب عليه الصلاة والسلام إهلاكهم إلى هذه السورة لما كانت المترجمة عن ذكر هلاكهم والهاتفة ثانياً ببوارهم على طريق المجاز والاتساع".^(٥) فالمعنى أنَّ أخبار هلاك الأمم البائدة التي وردت في سورة هود شبيته حيث نسب الشيب إلى السورة وإنَّما سبب الشيب الإخبار بالهلاك.

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٣٦ ، الحديث رقم ١٥٠) ، مخرج في كنز العمال (ج ١٤ ص ٢٤٠) .

(٢) المصدر السابق ، (ص ١٣٦) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ١١٦ ، الحديث رقم ١١٩) ، سبق تخريجه (ص ١١ من هذا البحث) لم أف على تخريجه .

(٤) المصدر السابق ، (ص ١١٦) .

(٥) المصدر السابق ، (ص ١١٧) .

المجاز العقلي : حيث أسند الفعل إلى غير ما هو لأنَّ الذي قصف الأمم هو الله تعالى وإنما نسبت إلى السورة لأنها محل إخبارها وهلاكها وتقصيفها فيكون إسناد الفعل إلى محله وإنما كان المحل هنا معنوياً.

١٩ . قال ﷺ: "اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع".^(١) يقول الشريف: "وهذا القول مجاز لأنَّ اليمين الفاجرة على الحقيقة لا تخرب الديار ولا تعفي الآثار وإنما المراد أنَّ الله سبحانه وتعالى إذا أقدم الحالف على اليمين استهانة بها واستقراراً بالعقوبة المرصدة عليها قطع تعالى دابره وأخرب منازلها ورداه رداء خزيه وقنعه قناع بغيه".^(٢) والمعنى أنَّ خراب الديار وهلاكها من الله عز وجل واليمين الفاجرة سبب في ذلك.

المجاز العقلي : حيث أسند "تدع" إلى اليمين الفاجرة مع أنَّ الفعل لله تعالى وإنما هي سبب لخراب الديار فأسند الفعل إلى سببه.

د/ الكناية

١ . قال ﷺ: "الخير معقود بنواصيها الخير".^(٣) يقول الشريف الرضي: "وهذا القول مجاز لأنَّ الخير في الحقيقة لا يصح أن تعقد به نواصي الخير وإنما المراد أنَّ الخير كثيراً ما يدرك بها".^(٤) والمعنى أنَّ الخير يوصل إليه بالخير وأنها الوسيلة والطريق الذي يبلغ الإنسان الخير فكأنما هو معقود بنواصيها والنواصي جمع ناصية. يقول ابن فارس: "ومنه الناصية سميت بذلك لارتفاع منبتها. والناصية: قصاص الشعر".^(٥) وهو الشعر المسترسل على الجبهة. يقول الإمام

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٦٧ ، الحديث رقم ٤٨) . أخرجه القضاعي في مسنده (ج ١ ، ص ١٧٦) .

(٢) المصدر السابق (ص ٦٧) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ٤٩ ، الحديث رقم ٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه (ج ٣ ، ص ١٠٤٧) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ٥٠-٤٩) - انظر عمدة القارئ شرح صحيح البخاري (ج ١٤٤ ، ص ١٤٤) .

(١) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م ، (ص ٤٣٣) .

بدر الدين العيني: "وخص النواصي لأنَّ العرب تقول غالباً فلان مبارك الناصية فيكنى بها عن الإنسان".^(١)

الكناية : في لفظ "معقود بنواصيها الخير" حيث نسب الخير إلى جزء له صلة بالخير وهو النواصي، ولكنَّه لم يرد أن الخير في النواصي فقط وإنما أراد أن الخير في الخيل فهذه كناية عن نسبة. ومثل الكناية عن النسبة قول أبي نواس:^(٢)

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

فقد نسب الجود إلى سير الممدوح والمعنى المقصود هو نسبة الجود للممدوح فهذا أيضاً كناية عن نسبة. وفي رواية أخرى "يصير الجود حيث يصير" نسبها إلى مكانه الذي يصير فيه. فيقول ابن الزمكاني شارحاً لهذه الكناية: "توصل إلى إثبات الصفة للممدوح بإثباتها في مكانه وإلى لزومها له بلزومها الموضوع الذي يحله".^(٣)

٢. قال ﷺ: "لا ترفع عصاك عن أهلك".^(٤) يقول الشريف الرضي: "وهذا مجاز على أكثر الأقوال وذلك أنَّ عليه الصلاة والسلام لم يرد الضرب بالعصا على الحقيقة لأنَّ ذلك مكروه عنده مذموم فاعله".^(٥) المعنى أنَّه ﷺ أراد لا ترفع عنهم التوجيه والتأديب وأمرهم بالخير ونهيه عن الشر، فكفى عن ذلك بالعصا فهو إذاً لم يقصد ولم يرد الضرب بالعصا أو السوط.

الكناية : أطلق لفظ لا ترفع عصاك عن أهلك، وأراد لازم معناه وهو التوجيه والتأديب والإرشاد فهذه كناية عن صفة.

(٢) عمدة القارئ ، مصدر سابق ، (ج ١٤ ، ص ١٤٣).

(٣) الحسن بن هاني بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء شاعر العراق في عصره ، انظر الأعلام للزركلي (ج ٢ ، ص ٢٢٥). والبيت من ديوانه بتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي دار الكتاب العربي بيروت لبنان (ص ٤٨١) .

(٤) التبيان ، مصدر سابق ، (ص ٣٩) .

(٥) المجازات النبوية، مصدر سابق (ص ٢٠٢ ، حديث رقم ٢٢٩) تم تخريجه (ص ١٢ من البحث) .

(٦) المصدر السابق ، (ص ٢٠٢-٢٠٣) .

٣. ومثله قوله ﷺ: "الولد للفراش وللعاهر الحجر".^(١) أكد النبي ﷺ أن العاهر لا يجد فائدة ولا حظ له ولا نفع مثلما أن الحجر لا يستفاد منه. يقول الشريف: "وهو أن يكون المراد أن العاهر لا شيء له في الولد فعبر عن ذلك بالحجر: أي له من ذلك ما لا حظ فيه ولا انتفاع به كما لا ينتفع بالحجر في أكثر الأحوال كأنه يريد أن له من دعواه الخيبة والحرمان".^(٢)

الكناية: حيث أطلق لفظ الحجر وأراد به عدم الفائدة والانتفاع أطلق اللفظ وأراد لازم معناه فهي أيضاً كناية عن صفة. ومثال الكناية عن صفة قول أبي الطيب في إيقاع سيف الدولة ببني كلاب:^(٣)

فمساهم وبسطهم وحرير
وصبحهم وبسطهم تراب

قصد بقوله "بسطهم حرير" أنهم كانوا سادة أعزاء ويقوله "بسطهم تراب" أي صاروا أذلاء فقراء وهذه كناية عن صفة.^(٤)

٤. قال ﷺ: "اليد العليا خير من اليد السفلى".^(٥) يقول الشريف: "وهذا القول مجاز لأنه عليه الصلاة والسلام أراد باليد العليا يد المعطي وباليد السفلى يد المستعطي ولم يرد على الحقيقة أن هناك عالياً وسافلاً وصاعداً ونازلاً وإنما أراد المعطي في الرتبة فوق الآخذ".^(٦) أي أن النبي ﷺ فضل المعطي والمنفق على السائلين وعلى الذي يطلب من الناس أن يعطوه ويمنحوه شيئاً. ويقول البدر العيني: "المراد من اليد العليا على قول هي المتعفة وإن كان المشهور

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٠٤ ، حديث رقم ١٠٦) أخرجه البخاري في صحيحه (ج ٢ ، ص ٧٢٤) .

(٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٠٤ - ١٠٥) .

(٣) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان . طبعه وصححه ووضع فهرسه مصطفى السقا و إبراهيم الابباري و عبد الحفيظ شلبي ، دار المعرفة ، بيروت/لبنان ، (ج ١ ، ص ٨٥) .

(٤) علم البيان للدكتور عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ، (ص ٢١٣) .

(٥) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٣٨ ، الحديث رقم ١٧) ، أخرجه البخاري في صحيحه (ج ٥ ، ص ٥١٨) .

(٦) المصدر السابق ، (ص ٣٨) .

هي المنفقة" (١) فالنبي ﷺ أراد باليد العليا تلك التي تتفق على الناس والسفلى التي تطلب العطاء من الناس فالأولى خير من الثانية. ويرى الشريف الرضي أن هذه الأفضلية ليست في الدين وإنما في المصلحة والمنفعة التي تعود على الناس يقول: "وليس المراد أنه خير في الدين بل المراد خير في النفع للسائلين. وإنما كنى عليه الصلاة والسلام عن هاتين الحالتين باليدين" (٢).

الكناية : في لفظ "اليد العليا" ولفظ "اليد السفلى" حيث أطلق اللفظ الأول وأراد لازم معناه وهو الرجل المعطي المنفق وأطلق اللفظ الثاني وأراد أيضاً لازم معناه وهو الرجل الذي يُعطى وينفق عليه وهاتان الكنيتان عن موصوف ومثلها قول أبي الطيب: (٣)

ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب

حيث كنى في الشطر الأول عن موصوف وهو الرجل وفي الشطر الثاني عن موصوف هو المرأة.

٥. قال عليه الصلاة والسلام في صفة الخوارج: "يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا يجاوز حناجرهم" (٤) يقول الشريف: "وهذا القول مجاز والمراد أنهم لا يعملون بأحكام القرآن وفرائضه ولا يأترون لأوامره لا ينزجرون بزواجره وكأنهم ليس لهم منه إلا الصوت الخارج من حناجرهم" (٥) هذا وقد ذكر المحقق الحديث كاملاً بالرواية الآتية: "عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: "يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم ويقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يرى شيئاً وينظر في القدح فلا يرى شيئاً وينظر في الريش فلا يرى شيئاً ويتمارى في الفوق". ومعنى الحديث أنهم بعدم تدبرهم

(١) عمدة القارئ ، مصدر سابق (ج ٩ ، ص ٥٢) .

(٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٣٩) .

(٣) ديوان أبي الطيب المتبني للعكبري ، مصدر سابق ، (ج ١ ، ص ٨٥) .

(٤) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٣٥ ، حديث رقم ٢٧٣) ، سبق تخريجه انظر (ص ٥١) من هذا

البحث

(٥) المصدر السابق ، (ص ٢٧٣) .

للقرآن وعدم عملهم بأحكامه لا ينالون من الخير شيئاً فهم بعيدون عن الدين مثل السهم في النصل والقدح والریش فلا يرى فيها أثراً للإصابة.
الكناية: حيث كنى عن تدبرهم للقرآن وعملهم بما فيه بعدم مجاوزة القرآن لحناجرهم فيه كناية عن صفة.

٦. قال عليه الصلاة والسلام: "الإيمان يمان والحكمة يمانية".^(١) هذا الجزء من الحديث هو الذي رواه الشريف عن أبي عبيدة وقد ذكر زيادة للحديث من مصادر أخرى وهي قوله ﷺ: "رحا الإسلام دائرة في قحطان وحمير رعوس العرب وبهاؤها والأسد كاهلها وجمجمتها ومذحج هامتها وغلصمتها". ويذكر الشريف عدة مجازات في هذا الحديث ونذكر هنا حديثه عن هذا الجزء الذي ذكره وهو: "الإيمان يمان والحكمة يمانية". يقول الشريف: "والمراد أهل الإيمان وأهل الحكمة يمانيون".^(٢) ويفهم من شرح الشريف أنّ الإيمان والحكمة من صفات أهل اليمن.

الكناية: كنى ﷺ بقوله الشريف عن أنّ أهل اليمن متصفون بحسن الإسلام ومتصفون أيضاً بالحكمة.

٧. قال عليه الصلاة والسلام: "من أتاكم وأمركم جُمع يُريد أن يشق عصاكم ويُفريق جماعتكم فاقتلوه".^(٣) يقول الشريف: "فقوله عليه الصلاة والسلام "يُريد أن يشق عصاكم" استعارة والمراد به تفريق أمرهم وتشتيت جمعهم فشبه ذلك بشق العصا لأنّ عن شقّها يكون تشظيها وتطاير الصدوع".^(٤) والمعنى أن النبي ﷺ شبه تصدع القوم وتفرقهم بعد جمعهم وتناحرهم بعد تألفهم وبعدهم بعد قربهم وعدم وجود القوة والمنعة التي يحمون بها أنفسهم شبه هذا بالعصا التي حينما تكون غير مشقوقة ومتصدعة يستطيع صاحبها أن يدفع بها ويحمي نفسه ولكن إذا

(١) المجازات النبوية، مصدر سابق ، (ص ٢٢٥، الحديث رقم ٢٦٣) . أخرجه مسلم في صحيحه (ج ١ ، ص ٧٣)

(٢) المصدر السابق ، (ص ٢٢٥).

(٣) المصدر السابق ، (ص ١١٨ ، حديث رقم ١٢٢) أخرجه مسلم بلفظ (وأمركم جميع) المفهم (ج ٤ ، ص ٦٣) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ١١٨) .

تصدعت وتشققت تصبح لا فائدة منها . فالنبي ﷺ أراد بقوله "أن يشق عصاكم" أراد تفرق جمعهم وضعف كلمتهم وهوان أمرهم بعد تلك القوة.
الكناية : حيث كنى ﷺ عن تفرق الجمع وتشنتهم بشق العصا، أي أطلق اللفظ وأراد به لازم معناه .

٨. قال ﷺ في حديث طويل: "ورجل تصدق بصدقة أخفاها لا تعلم شماله ما تنفق يمينه".^(١) يقول الشريف: "وهذا مجاز والمراد المبالغة في صفته بكتمان نفقته وإخفاء صدقته فإذا كانت شماله لا تعلم ما تنفقه يمينه وهي سريحتها وقسيمتها ولصيقتها فأجدر أن لا يعلم بذلك غيرها ممن شط داراً وبعد جواراً".^(٢) في هذا الحديث أراد أن يصف النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يباليغ في إخفاء صدقته ويعمل جاهداً بأقصى ما يستطيع كتمانها حتى لا يراه أحد أو يعلم به شخص.

الكناية: حيث أطلق ﷺ لفظ "لا تعلم شماله ما تنفق يمينه" وأراد لازم معناه وهو شدة كتمان الصدقة وقوة إخفائها.

٩. قال ﷺ : "من بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه ونخيلة صدره فليطعه ما استطاع".^(٣) معنى قوله صلى الله عليه وسلم "صفقة يده" أي عاهده وبايعه وصفقة اليد في اللغة: ضرب اليد على اليد . جاء في لسان العرب :
"وتصافقوا: تبايعوا وصفق يده بالبيعة والبيع وعلى يده صفقاً : ضرب بيده على يده وذلك عند وجوب البيع".^(٤) والعربي حينما يضع يده على يد أخيه يقصدون بذلك التعاهد والتعاقد والمعاواة لذا أراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك إعطاء العهد.

الكناية: حيث أطلق لفظ "صفقة يده" وأراد لازم معناه وهو العهد.فالحديث كناية عن صفة. هذا وفي الحديث الشريف أيضاً استعارة مكنية في قوله: "ثمره قلبه"

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٧٠ ، رقم ٣٣١) ، أخرجه البخاري في صحيحه (ج ٣ ، ص ٨٨) .

(٢) المصدر السابق ، (ص ٢٧٠) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ١١٥ ، رقم ١١٨) ، مخرج في كنز العمال (ج ٦ ، ص ٦٤) .

(٤) لسان العرب ، (ج ٨ ، ص ٢٥٣) .

والثمرة تكون في الأشجار لا في القلوب حيث شبه صلى الله عليه وسلم القلب بالشجرة وحذف المشبه به "الشجرة" ورمز له بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الثمرة للقلب.

١٠. قال عليه الصلاة والسلام: "ليدخلن هذا الدين على ما دخل عليه الليل".^(١) يقول الشريف: "وهذا القول مجاز والمراد انتشار الإسلام في الشرق والغرب واشتماله على البر والبحر فجعله عليه الصلاة والسلام من هذا الوجه بمنزلة الداخل دخول الليل في الأطلال والأطباق وتجليل البلاد والآفاق".^(٢) في هذا الحديث وصف النبي صلى الله عليه وسلم انتشار الإسلام ودخوله في كل بقعة من بقاع الأرض بانتشار الليل ووجوده في كل مكان في الجبل والسهل.

الكناية : حيث أطلق ﷺ لفظ "ما دخل عليه الليل" وأراد لازم معناه وهو دخول الإسلام على كل شيء في الدنيا.

١١. قال عليه الصلاة والسلام: "لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر".^(٣) يقول الشريف: "وهذا مجاز وذلك لأن العرب إذا قرعتها القوارع ونزلت بها النوازل وحطمتها السنون الحواطم وسلبت كرائم أعلقها من ولد مؤمل أو حميم مُرجب ألفت الملاوم على الدهر فقالت في كلامها وأسجاعها وأرجازها وأشعارها استقاد منا الدهر وجار علينا الدهر".^(٤) والمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يصح عقيدة الذين ينسبون الأفعال للدهر ويعتقدون أن الدهر هو الذي ينفعهم ويضرهم بأن يتركوا هذه المعتقدات لأن النفع والضر والإعطاء والنزع كله بأمر الله تعالى، هو وحده المتصرف في الأمور مليك كل شيء وهو على كل شيء قدير. يقول الشريف مستدلاً بالآية الكريمة: " وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ".^(٥)

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٧٤ ، رقم ٣٣٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (ج ٩ ، ص ١٨١)

بلفظ " ليلغن هذا الأمر ما بلغ الليل "

(٢) المصدر السابق ، (ص ٢٧٤) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ١٦١ ، حديث رقم ١٩٠) ، مخرج في كنز العمال (ج ٣ ، ص ٦٠٧) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ١٦١) .

(١) سورة الجاثية الآية (٢٤).

يقول: "فصرح تعالى بدمهم على اعتقادهم أنّ الدهر يملكهم ويهلكهم ويعطيهم ويسلبهم ودلّ بمفهوم الكلام على أنه سبحانه وتعالى هو المالك للأمور والمصرّف للدهور".^(١) والمعنى أنّ النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدهر وأراد به أشياء أخرى من اعتقادات العرب مثل المنع والإعطاء والغنى والفقر والحياة والموت وغيرها.

الكناية : حيث أطلق صلى الله عليه وسلم كلمة الدهر وأراد بها لازم معناه وهي ما ذكرناه سالفاً من اعتقادات العرب.

١٢. قال عليه الصلاة والسلام: "يمين الله ملأى سحاً لا يقبضها الليل والنهار".^(٢) يقول الشريف: "وهذه استعارة لأن المراد باليمين هاهنا نعمة الله ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها وعموم مرادها فجعلها كالعين الثرة".^(٣) والمعنى أنّ نعم الله كثيرة لا حصر لها ولا عد وفضائله واسعة وصفها بأنها ممثلة لكثرة المنافع والفوائد فهي مثل المطر. جاء في لسان العرب: "وسح الدمع والمطر والماء يسح سحاً وسحوحاً أي سال من فوق وأشدت انصبابه. وساح يسيح سيحاً إذا جرى على وجه الأرض. وعين سحساحة: كثيرة الصب للدموع. ومطر سحسح وسحساح: شديد يسح جداً يفسر وجه الأرض".^(٤) ويوضح الشريف سب تخصيص النبي ﷺ لليمين لأنها في الغالب أكثر عطاءً يقول: "وخص اليمين لأنها في الأكثر مظنة العطاء وموصلة الحباء على طريق المجاز والإتساع".^(٥)

الكناية: حيث أطلق النبي ﷺ لفظ "يمين الله ملأى سحاً" وأراد به غنى الله وكرمه.

(٢) المجازات النبوية، مصدر سابق ، (ص ١٦٢) .

(٢) المصدر السابق (ص ٧٨، رقم ٦٥) لم أقف على تخريجه.

(٣) المصدر السابق (ص ٧٨).

(٤) لسان للعرب (ج ٢، ص ١٣٤).

(٥) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٧٨).

١٣. قال عليه الصلاة والسلام لرجل قيل له: أنه نام عن الصلاة حتى أصبح: "ذاك رجل بال في أذنه الشيطان".^(١) يقول الشريف: "وهذا مجاز لأنه عليه الصلاة والسلام أراد أن الشيطان تهكم به وسخر منه لأنهم يقولون ذلك فيمن ظهر اختلاله وبان انحلاله وأصله مأخوذ من الإفساد فكأنه عليه الصلاة والسلام أراد أن الشيطان قد أفسده وفسخ عقده".^(٢) والمعنى أن من ينام عن الصلاة حتى الصباح فذاك رجل خدعه الشيطان وغشه. وذكر البول لأن البول يفسد الماء العذب فيصير نجساً والشيطان يفسد الإنسان فيحجبه عن الطاعات. **الكناية:** حيث أطلق لفظ "بال في أذنه الشيطان" وأراد إفساده وغوايته.

(١) المصدر السابق (ص ٨١، رقم ٦٩) لم أقف على تخريجه.

(٢) المصدر السابق (ص ٨١).

المبحث الثالث دراسة نقويمية

أولاً: اجتهادات الشريف:

يبدو اجتهاد الشريف ظاهراً للعيان في كشفه للمجاز في الحديث النبوي وتحديده موضع المجاز في الحديث وكذلك كشفه للمجاز في القرآن الكريم وتحديده مواضع المجاز فيه أيضاً. فلذا يعد أول من طرق هذا الباب من العلماء وأول من غاص في بحر الآثار النبوية واستخرج هذه الدرر الثمينة للناس يقول: "فإني عرفت ما شافهتني به من استحساناتك الخبيئة التي اطلعتها والدفينة التي آثرتها من كتابي الموسوم بـ"تلخيص البيان عن مجاز القرآن" وأني سلكت من ذلك محجة لم تسلك وطرقت باباً لم يطرق وما رغبت إلى فيه من سلوك مثل تلك الطريقة في عمل كتاب يشتمل على مجازات الآثار الواردة عن رسول الله ﷺ وآله".^(١) فالشريف لا يحدد فحسب وإنما يشرحه ويوضح جماله وحسن بيانه فحينما تقرأ وتتمعن توضيحه لنوع من أنواع المجازات النبوية يتضح لك غزارة علمه وسعة أفقه ومعرفته الواسعة بأسرار اللغة فكأنما هو غواص يستخرج الدر من أصدافها يقول متحدثاً عن مجازات الآثار النبوية: "إذ كان فيها كثير من الاستعارات البديعة ولمع البيان الغريبة وأسرار اللغة اللطيفة يعظم النفع باستنباط معادنها واستخراج كوامنها".^(٢) وقد يوجد من العلماء السابقين للشريف من ذكر حديثاً أو بضعة أحاديث يستشهد بها في المجاز ولكن لم يوجد من وضع كتاباً أو مصنفاً كاملاً في الآثار النبوية قبل الشريف . يقول الشريف : مؤيداً هذا القول بقوله: "فيكون هذان الكتابان بإذن الله لمعتين يستضاء بهما وعرينتين لم أسبق إلى قرع بابهما".^(٣) وكتابا الشريف يعدان من أهم الكتب التي اعتنت بالبحث البلاغي وساعدت في تطور ونهضة البلاغة في القرن الرابع الهجري. يقول دكتور شوقي ضيف: "رأينا بيانات كثيرة تعنى بالبحث البلاغي في القرن الرابع الهجري مما هياً لنموه، وهو نمو صاحبه بعض الدراسات التطبيقية لعل أهمها ما نهض به الشريف الرضي المتوفى

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢١) .

(٢) المصدر السابق ، (ص ٢١) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ٢٢) .

سنة ٤٠٦ للهجرة في كتابيه تلخيص البيان في مجازات القرآن و "المجازات النبوية".^(١) وهذه بعض الأمثلة على اجتهاداته يقول في شرحه لكلمة "يد" التي وردت في حديثين مختلفين من الأحاديث النبوية ، الحديث الأول قوله ﷺ: "المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم".^(٢) يشرح كلمة "يد" هنا بعد أن يوضح أنها مجاز يقول: "ولذلك وجهان أحدهما: أن يكون شبه المسلمون في التضافر والتوازر والاجتماع والترافد باليد الواحدة التي لا يخالف بعضها بعضاً في البسط والقبض والرفع والخفض".^(٣) أراد الشريف بشرحه هذا أن المسلمين في تعاونهم واتحادهم مثل اليد الواحدة في قوتها وتماسكها. ثم شرح المعنى الثاني: لكلمة اليد بمعنى القوة والقدرة يقول: "والوجه الآخر أن اليد هنا بمعنى القوة فكأنه عليه الصلاة والسلام قال هم قوة على من سواهم".^(٤) وهذا صحيح أيضاً لأنَّ العرب تعبر أيضاً عن القوة باليد مثال ذلك قول القائل "اتسعت اليد في البلد" فاستخدمها هنا للقدرة لا للعطاء.

ثم يأتي في الحديث الثاني المروي عنه ﷺ وهو قوله: "عليكم بالجماعة فإنَّ يد الله على الفسباط".^(٥) يرى الشريف أنَّ المراد باليد هنا حفظ الله ورعايته ويشرح الفسباط هنا بمعنى البلد ويرى أنَّ ﷺ أمرهم بلزوم الجماعة وعدم التفرق وأنَّ الذي يخرج من البلد خارج عن حفظ الله ورعايته بقوله: "والفسباط هاهنا البلد ومنه سمي فسباط مصر فكأنه عليه الصلاة والسلام أمرهم بلزوم الجماعة في الأمصار ونهاهم عن الانتساب والافتراق ولم يرد أنَّ الخارج من المصر خارج عن قبضة الله ومملكته لكنَّه خارج حفظ الله ورعايته. وإثماً أمرهم بلزوم الأمصار لأنَّها الأكثر مواضع الجماعة".^(٦) ورد في لسان العرب "الفسباط ضرب من الأبنية في السفر دون السُرَّادق وبه سميت المدينة. ويقال لمصر والبصرة: الفُسْطاط. ومعنى قوله ﷺ: فإنَّ يد الله

(١) البلاغة وتطور وتاريخ ، مصدر سابق ، (ص ١٣٩) .

(٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٦ ، الحديث رقم ٣). أخرجه مسلم بلفظ (المؤمنون) المفهم (ج ٣ ، ص ٥١٥) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ٢٧) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ٢٧) .

(٥) المصدر السابق ، (ص ٢٧) .

(٦) المصدر السابق ، (ص ٢٧) .

على الفسطاط، موضع الجماعة". والفسطاط، أنّ جماعة الإسلام في كنف الله ووقايته ، فأقيموا بينهم ولا تفارقوهم".^(١)

فكلمة يد تبدو بمعنى واحد ولكنّ الشريف بأدلته الواضحة وبيانه الناصع يوضح مدى اختلاف معانيها وتباين مقاصدها. والقارئ لكتب الشريف يجد الأمثلة على ذلك كثيرة يدلي برأيه ويأتي له بالحجة الدامغة والبيّنة الواضحة والرأي السديد.

ومع ذلك نجده لا يعنى بالكثرة التي قد يبدوا لبعض الناس أنها آية العلم الواسع ولكنه يعنى بالتتقيب والفحص ويهيم بالعمق أكثر مما يعنى بالطول وهو بهذا المنهج يساير أحدث مناهج البحث. إذ يتتبع القرآن الكريم سورة سورة على حسب ترتيب السور في المصحف ويساير آيات السورة حتى يستوقفه المجاز فيعالجه بمعرفته وذوقه وحنقه لفنون التعبير العربي.^(٢)

ثانياً: اعتداله وتميزه:

على الرغم من الشريف من سلالة الأمام الحسين بن علي رضي الله عنهما وآلت إليه نقابة الطالبين واعتناقه للمذهب الشيعي بالمولد وتتملذ وهو صغير على الشيخ المفيد أمام الشيعة إلا أننا نجده أكثر اعتدالاً ولا يتحيز للشيعة إلا نادراً أو في الآراء التي يرى أنّها صائبة وصحيحة ولعل السبب الذي جعل الشريف يميل إلى الاعتدال وعدم التحيز لمذهب بعينه هو تتلمذه على مشايخ وعلماء مشاربهم مختلفة ومذاهبهم متباينة فهو إضافة إلى دراسته على الشيخ المفيد درس على القاضي أبو الحسين عبد الجبار المعتزلي وعلى الشيخ أبي بكر محمد بن موسى الخوارزمي شيخ الحنفية وغيرهم من العلماء الذين تحدثنا عنهم من قبل وقد ذكرهم في عدة مواضع في كتاب المجازات النبوية حيث نجده يذكر آراءهم وأقوالهم يؤيد بعضها ويعارض الآخر فمذهبه في الغالب الرأي الصحيح الصواب الذي يراه مناسباً فهو غير متعصب ولا متحيز لفئة دون أخرى فحينما ذكر قوله عليه الصلاة والسلام: "حسان حجاز بين المؤمنين والمنافقين لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن"^(٣) قال في الشرح إنّ أهل الإيمان

(١) لسان العرب (ج ١١، ص ٨١).

(٢) البيان العربي ، بدوي طبانة ، مصدر سابق ، (ص ٣١) .

(٣) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٩٩) .

يحبون حسناً وأهل النفاق يبغضونه يقول: "فمن كان في حيز النفاق أبغضه وذلك لما كان يظهر عنه المنافحة عن رسول الله صلى الله عليه وآله والإسلام بسيف لسانه ونوافذ أقواله".^(١) ثم يأتي بعد ذلك ليقول إنَّ هذا الكلام ينطبق على سيدنا حسان رضي الله عنه في زمن النبي صلى الله عليه وآله. أما في زمن الإمام علي كرم الله وجهه فإن حسناً لم يكن حجازاً بين الإيمان والضلال بل ناصراً للضلال يقول الشريف: "وهذا الكلام عندنا متعلق بوقت مخصوص وهو زمن النبي صلى الله عليه وآله فما حين ظاهر أمير المؤمنين عليه السلام بعداوته ورماء بمقاريض القول في أشعاره فقد خرج من أن يكون حجازاً بين الإيمان والنفاق وتحيز إلى جانب النعمة والضلال".^(٢) فهنا نجد الشريف يؤيد رأي الشيعة الذين يتهمون كل من خالف الإمام بعدم إتباع الحق أما الرأي الصحيح فالصحابية رضوان الله عليهم كلهم عدول ليس فيهم مفضول وإنما فيهم أفضل وفاضل رضي الله عنهم أجمعين. ومثل هذه الآراء هي التي جعلت بعض المؤلفين يقول أنه كان زدياً. وقد نقل الدكتور إحسان عباس عن صاحب نسمة السحر^(٣) قوله: "فإن جماعةً مما قصر فهمهم من المؤلفين باليمن يتوهمون أنه على مذهب الإمام أبي الحسين زيد بن زين العابدين".^(٤) وهذا غير صحيح فهو تارة يري رأي شيخه القاضي عبد الجبار المعتزلي قاضي القضاة ورأي شيخه إبراهيم بن أحمد الطبري الفقيه المالكي ورأي شيخه أبي بكر محمد بن موسى الخوارزمي الحنفي فهل إذا أخذ أحد الآراء السابقة يصنف بأن هذا مذهبه؟ هذا مما لا يستقيم عقلاً فالرأي الذي أراه صحيحاً أن اضطلاع الشريف على معظم المذاهب وفهمه الثاقب ودرايته التامة جعله لا يميل إلى مذهب بعينه بل ينقل الآراء التي يراها صحيحة في كل مذهب ويتبعها. يقول الأستاذ محمد عبد الغني حسن: "وتبدو شخصية الشريف مستقلة متميزة من خلال نقده فهو يعتد بالرأي متى رأى فيه صحة واستقامة".^(٥) فلو أننا وجدنا له رأياً موافقاً لمذهب من المذاهب ليس معنى هذا أنه يتبع لذلك المذهب وإنما رأيه وافق ذلك الرأي المذهبي.

(٢) المصدر السابق ، (ص ٩٩) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ١٠٠) .

(٤) هو يوسف بن يحيى بن الحسين اليماني الصنعاني ، انظر الأعلام (ج ٨ ، ص ٢٥٨) .

(٥) كتاب الشريف الرضي ، للدكتور إحسان عباس ، مصدر سابق ، (ص ٤٦) .

(١) كتاب الشريف الرضي ، لمحمد عبد الغني حسن ، مصدر سابق ، (ص ٨٢) .

دقته في النقل:

اعتمد الشريف الرضي في روايته للحديث على كتب غريب الحديث وأخبار المغازي ومسانيد المحدثين الصحيحة كما اعتمد على آراء مشايخه خاصة شيخه عيسى بن علي بن عيسى الذي درس عليه الحديث ورواه عنه واكتسب إلى جانب الرواية معرفة جيدة بالجريح و التعديل الأمر الذي جعله يتحرى الدقة في الرواية أنظر إلى دقته في الرواية حينما ذكر قوله عليه الصلاة والسلام: "ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته".^(١) قال: "وهذا الخبر مطعون في سنده".^(٢) ثم يأتي ليذكر سبب الطعن في هذا الحديث يقول: "وهذا الخبر كما قلنا مطعون في سنده ولو صح نقله وسلم أصله لكان مجازاً كغيره من المجازات التي تحتاج إلى أن تحمل على التأويلات الموافقة للعقل. وبعد فهذا الخبر من أخبار الآحاد فيما من شأنه أن يكون معلوماً فغير جائز قبوله لأن كل واحد من المخبرين يجوز عليه الغلط فيما يخبر به ويصح كونه كاذباً في نقله ولا يجوز أن يقطع في ديننا على الشيء من وجه يجوز فيه الغلط ولا نأمن بالإقدام على اعتقاده من أن يكون جهلاً ولا نأمن من أن يكون أخبارنا عنه كذباً وإنما نعمل بأخبار الآحاد في فروع الدين".^(٣) فهو لا يطعن في كل أحاديث الآحاد ولكنه يخشى أن يكون أحد الرواة مطعون فيه بكذب أو نسيان أو اختلال في عقله إلى غيرها من الأسباب التي تجعل المحدثين يطعنون في راوي الحديث ثم يأتي بعلّة أخرى تجعله يطعن في أحاديث الآحاد وهو أن يكون راويه عدلاً يقول: "ومما علقتّه عن قاضي القضاة أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد عن بلوغي القراءة عليه إلى الكلام في الرؤية إلى من شرط قبول خبر الآحاد أن يكون راويه عدلاً وراوي هذا الخبر قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي وكان منحرفاً عن أمير المؤمنين علي عليه السلام ويقال: أنه كان من الخوارج".^(٤) فوجود جرير بن عبد الله البجلي من ضمن رواة الحديث جعل الشريف يطعن في صحة

(٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٤٥ ، حديث رقم ٧٢) . أخرجه مسلم في صحيحه (ج ١ ، ص ٤٣٩) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ٤٥) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ٤٦) .

(١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٤٦) .

الحديث ولم يطعن الشريف في عدالة جرير بن عبد الله لمخالفته الإمام علي كرم الله وجهه فحسب وإنما لإصابته في عقله قبل موته يقول: "وأيضاً فقد كان رمي في عقله قبل موته وكان مع ذلك يكثر الرواية فلا يُعلم هل روي هذا الخبر في الحال التي كان فيها سالم التمييز أو في الحال التي كان فيها فاسد المعقول. وكل ذلك يمنع من قبول خبره".^(١) ثم يعلق أخيراً ويقول إن هذا الحديث يمكن أن يكون صحيحاً إذا كان الرؤية مقصوداً بها العلم، لأنَّ هذا مشهور في كلام العرب يقول: "ولو كان هذا الخبر صحيح الأصل واضح النقل لكان عندنا محمولاً على العلم لأنَّ إطلاق لفظ رؤية بمعنى العلم في الكلام مشهور والاستشهاد على ذلك كثير".^(٢) فتأويل الشريف صحيح لأنَّ التأويل بمعنى العلم الذي لا شبهة فيه.

ويرى الشريف أنَّ الضمير في قوله: "لا تضامون في رؤيته" راجعاً إلى القمر لا إلى الله سبحانه وتعالى كأنه قال: "تعلمون ربحكم كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته أي في رؤية القمر".^(٣) أما إذا كان الضمير راجعاً إلى الله فيكون التأويل في رأي الشريف تعلمون ربحكم كما ترون القمر يقول الشريف: "لا تضامون في علمه أي في علم ربحكم".^(٤) هذا التحليل يدلنا على دقة الشريف في النقل وتحريه في تناول الأحاديث إضافة لذلك صدق الشريف الذي شهد به معاصروه.

(٢) المصدر السابق ، (ص ٤٧) .

(٣) المصدر السابق ، (ص ٤٨) .

(٤) المصدر السابق ، (ص ٤٨) .

(٥) المصدر السابق ، (ص ٤٩) .

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وإمامهم وعلى آله وصحبه وسلم. والحمد لله الذي وفقني على إكمال هذا البحث المتواضع.

وبعد .

بدأت البحث بالمقدمة وفيها خطة البحث ثم تمهيد تحدثت فيه عن حياة الشريف الرضي ، ومولده ، نشأته ، أسرته العريقة ، نقابة الطالبين ، شيوخه ، وتلاميذه.

ثم قسمت البحث إلى ثلاثة فصول: **الفصل الأول**: وفيه مبحثان. المبحث الأول كان عن دراسة وصفية لكتاب المجازات النبوية. والمبحث الثاني تحدثت فيه عن مادة الكتاب وأسلوبه. **الفصل الثاني**: هذا وقسمته إلى أربعة مباحث ، المبحث الأول كان عن مفهوم المجاز لغة واصطلاحاً. والمبحث الثاني عن أنواع المجاز والمبحث الثالث عن آراء العلماء فيه والمبحث الرابع تحدثت فيه عن بلاغة المجاز وأهميته. **الفصل الثالث**: أما هذا الفصل فقد قسمته إلى ثلاثة مباحث ، تحدثت في المبحث الأول عن منهجه العام. وفي المبحث الثاني تناولت أنواع المجاز الموجودة في كتاب الشريف الرضي والمجازات النبوية وذكرتها بالتفصيل. أما المبحث الثالث فكان عبارة عن دراسة تقييمية لكتاب المجازات النبوية.

النتائج

من خلال هذا البحث يتضح لنا الآتي:

١. إنَّ الشريف الرضي يعد أول من تحدث عن المجاز في الحديث النبوي بطريقة موسعة تصل درجة أن يؤلف فيه كتاباً.
٢. يعد كتاب المجازات النبوية من أوائل الكتب التي أُلِّفت في المجاز النبوي بصورة خاصة.
٣. إنَّ كلمة المجاز في عصر الشريف لا تحمل نفس معنى المجاز المعروف اليوم وإنما كانت كلمة شاملة تشمل كل ألوان البيان حتى التشبيه البليغ والكناية.
٤. رغم ميول الشريف للمذهب الشيعي وهو نقيب الطالبين إلا أننا نجده أكثر اعتدالاً وبعداً عن العصبية المذهبية.
٥. إنَّ الشريف درس العلم على شيوخ من مدارس مختلفة من سنة وشيعة ومعتزلة الأمر الذي جعله ملماً بكل الآراء المتباينة في عصره.
٦. في كثير من الأحيان نجده لا يذكر الحديث كاملاً وإنما يقتصر على شاهده من المجاز فقط.
٧. لا يذكر السند حينما يستشهد بالحديث ربما لأنه يرى أنَّ المنهج الذي يتبعه في تأليفه يختلف عن منهج المحدثين.
٨. نجده كثيراً ما يستشهد بأراء شيوخه وربما يذكر أسماء بعضهم أمثال ابن جني والقاضي عبد الجبار المعتزلي وعلي بن عيسى الربيعي.
٩. في كل الأحاديث التي أوردها في كتابه لم يفصل أنواع المجاز وإنما يقول: هذا مجاز أو يكتفي بقوله: وهذه استعارة.
١٠. في عرضه للأحاديث يميل إلى توضيح المعنى وتقريبه إلى فهم السامع.

١١. لمعرفته الواسعة بالأدب ودرايته الكاملة بفنونه وهو مع ذلك شاعر أديب نجده يستشهد بأشعار العرب خاصة العصر الجاهلي والأموي لكي يؤكد به المجاز الذي يذكره في الحديث تارة وتارة أخرى لكي يوضح به المعنى.

التوصيات

١. القيام بدراسة الصور البلاغية في الحديث النبوي وفي كتاب المجازات النبوية خاصة.
٢. المقارنة بين كتابي الشريف الرضي المجازات النبوية وكتابه الآخر مجازات القرآن.
٣. تحقيق الأحاديث النبوية في كتاب المجازات النبوية.
٤. دراسة منهج الشريف الرضي من خلال الكتب العلمية التي ألفها.

الملاحق

العدد	الحديث	الرقم	الصفحة	اللون البياني
١	في الجنين غرة: عبد أو أمة	٥	٢٨	استعارة تصريحية
٢	إذا أراد الله بعبد خيرا غسله	٦	٢٩	استعارة تصريحية
٣	ويل لأقمار القول ويل للمصرين	٧	٣٠	استعارة تصريحية
٤	أخرجنا ما تصران قاله عليه الصلاة والسلام للفضل بن العباس وابن ربيعة بن الحارث	٨	٣١	استعارة تصريحية
٥	فإن اتبعونا اتبعنا منهم عنق يقطعها الله في شأن قريش	٩	٣٢	استعارة تصريحية
٦	هذا كتاب من محمد رسول الله لعمائر كلب وأحلافها من ظأوه الإسلام من غيرها	١٠	٣٤	استعارة تصريحية
٧	فإنني لأرجو ألا يطلع علينا نقابها (في شأن الطاعون)	١٢	٣٥	استعارة مكنية
٨	مضر صخرة الله التي لا تتكل	١٥	٣٧	تشبيهه بليغ
٩	بعثت في نسم الساعة إن كادت لتسبقني	١٦	٣٨	استعارة مكنية
١٠	إن هذه الأخلاق بيد الله	١٩	٣٩	استعارة تصريحية
١١	أغبط الناس عندي مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة	٢٠	٤٠	استعارة تصريحية

تبعية (اشتق التوسد بمعنى الملازمة)	٤١	٢١	ذاك رجل لا يتوسد القرآن (في شأن شريح المقرئ)	١٢
استعارة تصريحية	٤٣	٢٤	تحابوا بذكر الله وروحه	١٣
استعارة تصريحية	٤٤	٢٥	قد أناخت بكم الشرف الجون (في شأن الفتن المتوقعة)	١٤
استعارة تبعية	٤٥	٢٦	الآن حمي الوطيس (في يوم حنين)	١٥
استعارة تبعية	٤٥	٢٧	ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر	١٦
استعارة تصريحية	٥٠	٣١	تتكح المرأة لميسمها	١٧
استعارة مكنية	٥١	٣٢	الإسلام يجب ما قبله	١٨
استعارة تصريحية	٥١	٣٣	وستجدون آخرين للشيطان في رؤوسهم مفاخص فاقطعوها بالسيوف (في وصية لأمرأء جيش مؤتة)	١٩
مجاز مرسل "المحلية"	٥٢	٣٤	أجد نفس ربكم من قبل اليمن	٢٠
استعارة مكنية	٥٣	٣٥	الحمى رائد الموت	٢١
استعارة تبعية "مرج بمعنى فسد"	٥٤	٣٦	كيف أنتم إذا مرج الدين	٢٢
مجاز عقلي "السببية"	٥٥	٣٧	لتجنبون وتبخلون وتجهلون	٢٣
استعارة مكنية	٥٧	٣٨	لو يعلمون ما يكون في هذا الأمة من الجوع الأغبر	٢٤
استعارة تصريحية	٦٠	٤١	إياكم وخضراء الدمن	٢٥
استعارة تصريحية	٦١	٤٢	الأنصار كرشي وعييتي	٢٦
استعارة تصريحية	٦٣	٤٣	يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة لحكيم بن حزام	٢٧

٢٨	الصدقة عن ظهر غنى	٤٤	٦٤	تشبيه بليغ
٢٩	من أكل من هاتين البقلتين فلا يقربن مسجدنا "يعني الكراث والثوم"	٤٦	٦٦	استعارة تبعية "في كلمة فليمتها"
٣٠	المؤمن مرآة أخيه	٤٧	٦٦	تشبيه بليغ
٣١	تصلي في حلاقيم البلاد "في شأن الجمعة"	٤٩	٦٧	استعارة تصريحية
٣٢	أقتلته في غرة الإسلام "الخطاب لمحم بن جثامة الليثي"	٥١	٦٩	استعارة تصريحية
٣٣	إن لك بيتاً وإتّك لذو قرينها "الخطاب لعلي بن أبي طالب"	٥٤	٧١	تشبيه
٣٤	أخاف عليكم إذا صبت الدنيا عليكم صباً	٥٥	٧٢	استعارة تبعية
٣٥	كل عين زانية	٥٦	٧٣	استعارة تبعية
٣٦	لا يلقي الله عبد لم يشرك بالله شيئاً ولم يتنذ بدم حرام إلا دخل من أي أبواب الجنة	٥٧	٧٣	
٣٧	من فعل كذا وكذا فقد احتظر من النار بحظار	٥٨	٧٤	استعارة تبعية
٣٨	اغتربوا ولا تظنوا	٥٩	٧٥	استعارة تبعية
٣٩	سئل عليه الصلاة والسلام: أي الأعمال أفضل فقال: "الحالُ المرتجل..."	٦٣	٧٧	استعارة تصريحية
٤٠	ابنو المساجد واتخذوها جُماً	٦٦	٧٨	تشبيه بليغ
٤١	لا يزال العبد خفيفاً معتقاً بذنبه	٦٧	٧٩	استعارة مكنية
٤٢	بُلّوا أرحاكم ولو بالسلام	٦٨	٨٠	استعارة تبعية
٤٣	تعرض للناس جهنم كأنها سراب	٧٠	٨٢	تشبيه مرسل

كناية	٨٢	٧٢	اسكنت بأقل الأرض مطراً "في شأن المدينة"	٤٤
تشبيه بليغ	٨٣	٧٣	الحياء نظام الإيمان	٤٥
استعارة تبعية	٨٥	٧٦	لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت	٤٦
استعارة تبعية	٨٦	٧٧	إنك إذا فعلت ذلك هجمت عينك خطاب لعبد الله بن عمرو بن العاص	٤٧
تشبيه تمثيل	٨٦	٧٨	لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خير له من إن يمتلئ شعراً	٤٨
كناية	٨٨	٨٠	عائد المريض على مخارف الجنة	٤٩
استعارة تبعية	٨٨	٨١	لو نظرت إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما "خطاب للمغيرة بن شعبة"	٥٠
استعارة تبعية	٩٠	٨٣	إلا أن يتغمدني منه برحمته	٥١
استعارة تصريحية	٩١	٨٤	اللهم إني أسالك رحمة تلم بها شعثي	٥٢
استعارة تصريحية	٩١	٨٥	أعوذ بالله من شر عرق نعار	٥٣
مجاز مرسل "المحلية"	٩٢	٨٦	من كانت الدنيا همه وسدمه	٥٤
كناية "مساواة ألوانها"	٩٢	٨٧	فجاءت به كله قالب لون "في صفة ثناء"	٥٥
استعارة	٩٢	٨٨	خير الخيل الأدهم الأقرح المحجل ثلاثاً طلق اليد اليمنى	٥٦
استعارة تصريحية	٩٣	٨٩	قف ها هنا فعم علينا بتهور النجوم الخطاب لسراقة بن مالك	٥٧
استعارة تصريحية	٩٤	٩٠	وهذه الخطوط إلى جنبه الأعراس تتهشه "في وصفه أحوال بني آدم"	٥٨
استعارة تصريحية	٩٥	٩٢	الحجاز قطيفة الإيمان	٥٩

٦٠	إن هذه المسائل كَدَّ يكذبها الرجل وجهة	٩٣	٩٥	تشبيه بليغ
٦١	لقد غلغلت النظر يا عدو الله	٩٤	٩٦	استعارة تبعية
٦٢	وليس من ملك إلا وله حمى وإنَّ حمى الله محارمه	٩٥	٩٧	استعارة تصريحية
٦٣	وفت إذناك يا غلام وصدق الله حديثك "خطاب لزيد بن أرقم"	٩٦	٩٧	استعارة تبعية
٦٤	أوثق العرى كلمة التقوى	٩٩	١٠٠	تشبيه بليغ
٦٥	إني على جناح سفر	١٠٠	١٠١	استعارة مكنية
٦٦	لا إسلال ولا إغلال . من كتاب صلح الحديبية	١٠٤	١٠٢	استعارة تصريحية
٦٧	هي شجنة من الله "في شأن الرحم"	١٠٥	١٠٣	تشبيه بليغ
٦٨	اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر	١٠٧	١٠٦	استعارة تصريحية
٦٩	إِذَا يَجْرَجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ "في شأن الشارب في أنية الذهب والفضة"	١٠٨	١٠٧	استعارة تبعية
٧٠	هي ليلة اضحيانة كأن القمر يفضحها "في وصف ليلة القدر الفضح كشف القبيح"	١٠٩	١٠٩	استعارة مكنية
٧١	وغطفان أكمة خشناء تنفي الناس عنها	١١٢	١١١	تشبيه بليغ
٧٢	يجئ يوم القيامة معه لواء الشعر إلى النار	١١٣	١١٢	تشبيه بليغ "في شأن أمرئ القيس"
٧٣	ما من جرعة يتجرعها الإنسان أعظم أجراً عند الله من جرعه غيظ في الله	١١٤	١١٢	تشبيه بليغ
٧٤	فوالذي نفسي بيده ما من عبد يأت في جوفه شيء من هذه البقلة إلا بات	١١٥	١١٣	استعارة مكنية "يعني الجرجير"

			الجدام.....	
استعارة مكنية القرينة الحصاد	١١٣	١١٦	وهل يكب الناس على مناخرهم إلا حصائد أسنتهم	٧٥
استعارة تبعية	١١٤	١١٧	تدور رجا الإسلام لسنة كذا	٧٦
استعارة مكنية القرينة التكلم	١١٧	١٢٠	الرحم تتكلم طلق	٧٧
تشبيه بليغ	١١٩	١٢٣	من لبس في الدنيا ثوب شهرة	٧٨
استعارة تبعية	١١٩	١٢٤	اللهم أر بينهما "في شأن رجل يشكو إمرأته"	٧٩
استعارة تبعية	١٢٠	١٢٥	فو الذي نفسي بيده لكانما ينضحونهم بالنبل "في شأن هجاء شعراء المسلمين لمشركي مكة"	٨٠
استعارة تبعية	١٢٠	١٢٦	أخاف أن تصف حجم عظامها في شأن فبطية كساها أسامة بن زيد إمرأته"	٨١
استعارة تصريحية	١٢١	١٢٧	لا تعضيه في ميراث إلا ما حمل القسم	٨٢
استعارة تصريحية	١٢١	١٢٨	ولا تسلط عليهم عدوا من سوي أنفسهم	٨٣
استعارة تصريحية	١٢٢	١٢٩	من كسب مالا من نهاوش أنفقه في نهاير	٨٤
مجاز عقلي "اسناد العقر إلى المرعي"	١٢٣	١٣٠	لا يباح ماؤه ولا يعقر مرعاه	٨٥
تشبيه مرسل مجمل	١٢٣	١٣١	الولاء لحمة كلحمة النسب	٨٦
تشبيح بليغ	١٢٤	١٣٢	المؤمن موه راقع	٨٧
استعارة مكنية	١٢٤	١٣٣	من خلع يدا من طاعة لقي الله ولا حجة له	٨٨

كناية	١٢٤	١٣٤	من كانت نيته الآخرة	٨٩
استعارة تبعية	١٢٥	١٣٥	عليكم بسنتي وسنة المهديين من بعدي	٩٠
استعارة تبعية	١٢٥	١٣٦	حبك الشيء يعمي ويصم	٩١
استعارة تبعية	١٢٥	١٣٧	تتام عيناى ولا ينام قلبي	٩٢
استعارة مكنية	١٢٦	١٣٨	إياكم والمشاركة	٩٣
استعارة تبعية	١٢٧	١٣٩	دب إليكم داء الأمم من قبلكم	٩٤
استعارة مكنية "شبه العلم بحيوان"	١٢٨	١٤٠	فيدوا العلم بالكتاب	٩٥
تشبيه بليغ	١٢٩	١٤١	سيحرصون بعدي على الإمارة	٩٦
تشبيه بليغ	١٣٠	١٤٢	لا تغالوا بمهور النساء	٩٧
تشبيه بليغ	١٣٠	١٤٣	إن الله سبحانه جعل الإسلام دارا	٩٨
تشبيه بليغ	١٣١	١٤٥	أنه لبحر"في وصف فرس جاء سابقا"	٩٩
استعارة تبعية	١٣٢	١٤٦	ألا أخبركم بأحبكم إلي	١٠٠
استعارة تبعية	١٣٣	١٤٧	رأيت أمر الجاهلية إلا ما حسن	١٠١
استعارة تبعية	١٣٥	١٤٩	يا كعب بن عجرة : الناس غاديان	١٠٢
استعارة تبعية	١٣٦	١٥١	ولا تكلم اليوم بكلام تعتذر منه	١٠٣
تشبيه بليغ	١٣٧	١٥٢	العلم خليل المؤمن	١٠٤
استعارة تبعية	١٣٨	١٥٣	والمهلكات شح مطاع	١٠٥
تشبيه بليغ	١٣٩	١٥٤	الكلمة الحكيمة ضالة الحكيم	١٠٦
استعارة مكنية	١٣٩	١٥٥	ألا إن الدنيا قد ارتحلت	١٠٧
تشبيح بليغ	١٤٠	١٥٦	الإحتباء حيطان العرب	١٠٨
استعارة تبعية	١٤١	١٥٧	المجاهد من جاهد نفسه	١٠٩
تشبيه بليغ	١٤٢	١٥٩	والشباب شعبة من الجنون	١١٠
تشبيه بليغ	١٤٢	١٦٠	إلا إن الغضب جمرة	١١١
تشبيه بليغ	١٤٣	١٦١	العلم رائد	١١٢

كل واعظ قبله	١٦٢	١٤٣	تشبيه بليغ	١١٣
نعم وزير الإيمان العلم	١٦٣	١٤٣	تشبيه بليغ	١١٤
زاد المسافر الحداء	١٦٤	١٤٤	تشبيه بليغ	١١٥
من عد غدا من أجله فقد أساء صحبة الموت	١٦٥	١٤٤	استعارة تصريرية	١١٦
أنا مدينة العلم وعلي بابها	١٦٦	١٤٤	تشبيه بليغ	١١٧
لكل شيء وجه	١٦٧	١٤٥	تشبيه بليغ	١١٨
أطعموا الله يطعمكم	١٦٨	١٤٥	استعارة تبعية	١١٩
العلم خزائن	١٦٩	١٤٥	تشبيه بليغ	١٢٠
الموت ريحانة المؤمن	١٧٠	١٤٥	تشبيه بليغ	١٣١
ومنهن ربيع مربع "في وصف النساء"	١٧٢	١٤٦	تشبيه بليغ	١٣٢
اتبعوني تكونوا بيوتا	١٧٥	١٤٨	تشبيه بليغ	١٣٣
وأسألکم عن ثقلي كيف خلفتموني فيها "من كلام له ﷺ يوم الغدير"	١٧٦	١٤٩	تشبيه بليغ	١٣٤
أحسني جوار نعم الله "من خطاب لبعض زوجاته ﷺ"	١٧٧	١٥٢	استعارة مكنية	١٣٥
صدقك كل رطب ويابس "في شأن مؤذن عند قوله أشهد أن لا إله إلا الله"	١٧٨	١٥٢	استعارة تبعية	١٣٦
فإن هذا القرآن حبل الله المتين	١٨٠	١٥٤	تشبيه بليغ	١٣٧
مفاتيح الجنة لا إله إلا الله	١٨٢	١٥٦	تشبيه بليغ	١٣٨
أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم	١٨٤	١٥٧	استعارة تصريرية	١٣٩
جبريل ناموس الله	١٨٥	١٥٨	استعارة تصريرية	١٤٠
بلغني عن فلان كلام تشذر لي عن إبعاد	١٨٦	١٥٨	استعارة تبعية	١٤١
الإيمان هيوب	١٨٧	١٥٩	مجاز بالحذف أي	١٤٢

صاحب الإيمان				
تشبيه بليغ	١٥٩	١٨٨	الاستغفار مهدمة للذنوب	١٤٣
استعارة تبعية	١٦٠	١٨٩	ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغني بالقرآن	١٤٤
تشبيه بليغ	١٦٣	١٩٢	اتقوا الله في النساء فإنهن في أيديكم عوان	١٤٥
استعارة تبعية	١٦٣	١٩٣	استعيذوا بالله من طمع يهدي إلى طبع	١٤٦
تشبيه بليغ	١٦٤	١٩٤	أردد على ابنك ماله "خطاب لرجل تصرف في مال ابنه بدون إذنه"	١٤٧
تشبيه بليغ	١٦٥	١٩٥	الخلق عيال الله	١٤٨
تشبيه بليغ	١٦٥	١٩٦	الخمير أم الخبائث	١٤٩
تشبيه بليغ	١٦٦	١٩٧	كل أمر ذي بال	١٥٠
استعارة تصريرية	١٦٩	١٩٨	هدنة على دخن	١٥١
استعارة تبعية	١٧١	١٩٩	دع داعي اللبن "خطاب لرجل حلب ناقته فاستفرغ جميع ما في ضرعها"	١٥٢
مجاز مرسل	١٧٣	٢٠١	من أحيا أرضا ميتة فهي له	١٥٣
استعارة تصريرية	١٧٤	٢٠٢	اللهم المم شعثنا	١٥٤
استعارة تبعية	١٧٤	٢٠٣	قلدوا الخيل ولا تقلدوها الأوتار	١٥٥
مجاز بالحذف	١٧٦	٢٠٤	ضالة المؤمن حرق النار	١٥٦
تشبيه ضماني	١٧٦	٢٠٥	إن هذا الدين متين	١٥٧
استعارة تبعية	١٧٧	٢٠٦	إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الركب استنتها	١٥٨
كناية	١٧٩	٢٠٧	أنا بريء من كل مسلم مع مشرك	١٥٩
تشبيه بليغ	١٨٢	٢٠٨	إن عم الرجل صنو أبيه	١٦٠
تشبيه بليغ	١٨٢	٢٠٩	تمسحوا بالأرض فإنها بكم برة	١٦١

استعارة مكنية	١٨٣	٢١٠	رب تقبل توبتي وأغسل عني حوبتي	١٦٢
استعارة تصريحية	١٨٤	٢١١	من سره أن يذهب كثير من وحر صدره	١٦٣
استعارة تصريحية	١٨٥	٢١٢	أعوذ بالله من الشيطان الرجيم	١٦٤
تشبيه بليغ	١٨٧	٢١٣	العين وكاء السه	١٦٥
استعارة تصريحية	١٨٨	٢١٤	كيف ترون قواعد "في السؤال عن سحابة"	١٦٦
تشبيه بليغ	١٨٩	٢١٥	كلكم بنو آدم طف الصاع	١٦٧
استعارة تصريحية	١٩١	٢١٦	اللهم إنا نعوذ بك من الأيهمين	١٦٨
استعارة تصريحية	١٩٢	٢١٧	لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل	١٦٩
مجاز مرسل	١٩٢	٢١٨	إن لنا الضاحية من البعل "من كتاب إلي صاحب دومة الجندل"	١٧٠
استعارة تصريحية	١٩٣	٢١٩	واستذكروا القرآن	١٧١
تشبيه بليغ	١٩٤	٢٢٠	أعنان الشياطين "في شأن الإبل"	١٧٢
تشبيه بليغ	١٩٦	٢٢١	من شر ما إعطي العبد الشح	١٧٣
تشبيه بليغ	١٩٧	٢٢٣	وإن ما كان لكم من دين إلى أجل "من كتاب لتقيف"	١٧٤
استعارة تصريحية	١٩٩	٢٢٤	إن للشيطان نشوقاً ولعوقاً	١٧٥
استعارة تبعية	١٩٩	٢٢٥	أغبطت على الحمى	١٧٦
استعارة تبعية	٢٠٠	٢٢٦	خير الناس في آخر الزمان الرجل النومة	١٧٧
استعارة تصريحية	٢٠١	٢٢٧	من خالف الجماعة فقد ربة الإسلام عن عنقه	١٧٨
استعارة تصريحية	٢٠١	٢٢٨	تؤخرون الصلاة إلى شرق الموتى	١٧٩
تشبيه بليغ	٢٠٣	٢٣٠	كيف تصنع في فتن "خطاب لبعض	١٨٠

			الصحابة"	
استعارة تصريحية	٢٠٤	٢٣١	فعند ذلك تقيء الأرض أفلاذ كبدها	١٨١
استعارة مكنية	٢٠٥	٢٣٢	من قال كذا وكذا غفر له	١٨٢
تشبيه بليغ	٢٠٥	٢٣٣	إن القرآن شافع مشفع	١٨٣
تشبيه بليغ	٢٠٥	٢٣٤	لا يكونوا مغويات لمال الله	١٨٤
مجاز مرسل	٢٠٦	٢٣٥	أياكم والمغمضات من الذنوب	١٨٥
استعارة تبعية	٢٠٧	٢٣٦	إنه تشافها "في شأن من حيا رسول الله ﷺ"	١٨٦
استعارة تبعية	٢٠٨	٢٣٨	تزوجوا الشوائب فإنهن أعر أخلاقا	١٨٧
استعارة تصريحية	٢٠٨	٢٣٩	إنكم قد أخذتم في شعبين بعيدي الغور "لمن تذاكروا القضاء والقدر"	١٨٨
تشبيه بليغ	٢١٠	٢٤٢	إن المسلم إذا توضأ	١٨٩
استعارة تصريحية	٢١١	٢٤٣	أري عليه سفعة من الشيطان "في شأن رجل متهم في دينه"	١٩٠
استعارة تبعية	٢١٢	٢٤٤	خير الناس منزلة	١٩١
استعارة تبعية	٢١٢	٢٤٥	أعوذ بك من شر الجوع	١٩٢
استعارة مكنية	٢١٤	٢٤٧	لا حرج على رجل اقترض عرض أخيه بظلم	١٩٣
استعارة تبعية	٢١٥	٢٤٩	لا يمنعكم من سحوركم الفجر حتى يستطير	١٩٤
استعارة تبعية	٢١٦	٢٥٠	يبلغ العرق هناك ما يلجمهم	١٩٥
تشبيه بليغ	٢١٨	٢٥٢	تحفة المؤمن الموت	١٩٦
استعارة مكنية	٢١٨	٢٥٣	إن الله يغفر لعبده ما لم يقع الحجاب	١٩٧
تشبيه بليغ	٢١٩	٢٥٤	المعروف والمنكر خليفتان	١٩٨
استعارة تصريحية	٢٢١	٢٥٦	الرحم لها حجنة كحجنة المغزل	١٩٩
مجاز مرسل	٢٢١	٢٥٧	من قتل تحت راية عمية	٢٠٠

تشبيه بليغ	٢٢٢	٢٥٨	من أراد أهل المدينة يكيدهم	٢٠١
تشبيه بليغ	٢٢٣	٢٥٩	سلمان ابن الإسلام "في شأن سلمان الفارسي"	٢٠٢
استعارة تصريحية	٢٢٣	٢٦٠	معتزك المنايا بين الستين والسبعين	٢٠٣
تشبيه بليغ	٢٢٤	٢٦١	لا تسبوا الإبل فإنها رقوء الدم	٢٠٤
استعارة تصريحية	٢٢٤	٢٦٢	إن ذا الوجهين لخليق إلا يكون عند الله وجيها	٢٠٥
استعارة تصريحية	٢٢٦	٢٦٤	ينادي مناد يوم القيامة	٢٠٦
تشبيه بليغ	٢٢٦	٢٦٥	الرؤيا على الرجل طائر	٢٠٧
تشبيه بليغ	٢٢٨	٢٦٦	إن الشيطان ذئب الإنسان	٢٠٨
تشبيه بليغ	٢٢٨	٢٦٧	لينقض الإسلام عروة عروة	٢٠٩
مجاز مرسل	٢٢٩	٢٦٨	ما من آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله	٢١٠
استعارة تبعية	٢٣٢	٢٦٩	يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان	٢١١
استعارة تبعية	٢٣٣	٢٧٠	من سره أن يقرأ القرآن غضا	٢١٢
استعارة مكنية	٢٣٣	٢٧١	لتأمرن بالمعروف ولتتهون عن المنكر	٢١٢
تشبيه بليغ	٢٣٤	٢٧٢	إن من أربا الربا استطالة المرء في عرض أخيه المسلم	٢١٣
استعارة مكنية	٢٣٥	٢٧٤	والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة "المخاطبين من أهله ﷺ"	٢١٤
تشبيه بليغ	٢٣٦	٢٧٥	الإيمان قيد الفتك	٢١٥
استعارة تصريحية	٢٣٦	٢٧٦	الصبر عند الصدمة الأولى	٢١٦
استعارة تبعية	٢٣٧	٢٧٧	والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه	٢١٧
استعارة تبعية	٢٣٨	٢٧٨	إن الله سبحانه لم يحرم حرمة	٢١٨
استعارة تبعية	٢٣٨	٢٧٩	نهاهم علماؤهم عن المعاصي "في"	٢١٩

			شأن بني إسرائيل"
مجاز مرسل	١٣٩	٢٨٠	٢٢٠ الأيدي ثلاثة فيد الله العليا
تشبيه بليغ	٢٤٠	٢٨١	٢٢١ ليلة الجمعة غراء ويومها أزهر
تشبيه بليغ	٢٤١	٢٨٢	٢٢٢ إلا إن عمل الجنة حزن بربوة
مجاز مرسل	٢٤٢	٢٨٤	٢٢٣ احفظ الله يحفظك "في نصيحة لعبد الله بن عباس"
استعارة تبعية	٢٤٢	٢٨٥	٢٢٤ العين حق تستنزل الحالق
استعارة مكنية	٢٤٤	٢٨٦	٢٢٥ الإسلام ذلول
مجاز عقلي	٢٤٥	٢٨٧	٢٢٦ من تقرب إلى الله شبرا
تشبيه ضماني	٢٤٥	٢٨٨	٢٢٧ ما للشيطان من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء
استعارة تصريحية	٢٤٦	٢٨٩	٢٢٨ ما لك ولها "في شأن ضالة الإبل
استعارة تصريحية	٢٤٧	٢٩٠	٢٢٩ فإذا طلع حاجب الشمس فلا تصلوا
استعارة تبعية	٢٤٨	٢٩١	٢٣٠ المؤمن يأكل في معاء واحد
استعارة تبعية	٢٤٩	٢٩٢	٢٣١ جيئوا بكبش أقرن
تشبيه بليغ	٢٤٩	٢٩٣	٢٣٢ ليست هذه بالحیضة "في شأن امرأة استحیضته"
تشبيه مرسل	٢٥٠	٢٩٤	٢٣٣ إن الله ليربي لأحدكم التمرة
استعارة مكنية	٢٥٠	٢٩٥	٢٣٤ من عاد مريضا لم يزل يخوض
استعارة تصريحية	٢٥٠	٢٩٦	٢٣٥ لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم
مجاز بالحذف أي			٢٣٦
مات في رضاع الثدي	٢٥٢	٢٩٩	إن إبراهيم ابني مات في الثدي
استعارة تبعية	٢٥٣	٣٠٠	٢٢٧ إذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة
استعارة مكنية	٢٥٣	٣٠١	٢٢٨ وسيأتي على الناس زمان "في ذم

			الناس"	
مجاز مرسل	٢٥٣	٣٠٢	ونهيتم عن الشرب في الأوعية	٢٢٩
استعارة تبعية	٢٥٤	٣٠٣	حفت الجنة بالمكاره	٢٣٠
استعارة تصريحية	٢٥٤	٣٠٤	لا حتى يكون الآخر قد ذاق من عسيتها "في شأن المطلقة ثلاثا"	٢٣١
مجاز مرسل	٢٥٦	٣٠٥	لا يتطهر فيحسن طهوره	٢٣٢
استعارة تبعية	٢٥٦	٣٠٦	إنه ليغان على قلبي	٢٣٣
مجاز مرسل	٢٥٧	٣٠٨	ما يخرج رجل شيئا من الصدقة	٢٣٤
استعارة تصريحية	٢٥٧	٣٠٩	يد الله مع القاضي حين يقضي	٢٣٥
تشبيه بليغ	٢٥٨	٣١٠	ألقه على بلال "في شأن الأذان"	٢٣٦
تشبيه بليغ	٢٥٨	٣١١	من قال حين يصبح	٢٣٧
استعارة مكنية	٢٦٠	٣١٢	اللهم إني أول من أحيا أمرك	٢٣٨
استعارة تبعية	٢٦٠	٣١٣	كل ذلك لم يكن "في شأن السجدة التي أطالها ﷺ"	٢٣٩
تشبيه بليغ	٢٦١	٣١٤	لن تبرحوا مبتلين "من كلام لبعض الصحابة"	٢٤٠
مجاز مرسل	٢٦٣	٣١٨	رحم الله حميرا	٢٤١
استعارة تبعية	٢٦٤	٣١٩	أكثرها ذكر هادم اللذات	٢٤٢
تشبيه بليغ	٢٦٥	٣٢٠	خشب بالليل جدر بالنهار "في شأن قوم منافقين"	٢٤٣

المراجع

١. الإتيان في علوم القرآن : الإمام السيوطي حققه وعلق عليه وأخرج أحاديثه فؤاد أحمد زملي - ط ٢ سنة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢. أساس البلاغة - لجار الله أبي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري - دار صادر - بيروت - سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٣. الاستيعاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر - علي محمد البجاوي ط ١ دار الجيل بيروت ١٤٢١ هـ - ١٩٩٢ م.
٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بـ عز الدين. أشرف على التحقيق: محمد صبيح. مطبعة الشعب وأشرف على التحقيق: محمد صبيح. مطبعة الشعب وأشترك في التحقيق : محمود فايد - محمد عاشور - محمد البنا بدون تاريخ طبعة.
٥. أسرار البلاغة: عبدالقاهر الجرجاني: تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي دكتور: عبد العزيز شرف. دار الجيل بيروت - ١٤١١ هـ ١٩٩١ م.
٦. أسرار البيان: علي محمد حسن العماري - دار القومية للطباعة والنشر ١٣١٥ هـ - ١٩٦٥ م.
٧. أشعر الشعراء السنة الجاهليين: للعلامة يوسف سليمان ابن عيسى المعروف بالأعلم الشنتري شرح وتعليق دكتور محمد عبد المنعم خفاجي - دار الجيل - بيروت سنة ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م.
٨. أنوار الربيع في أنواع البديع: تأليف السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني. حقق وترجم لشعرائه. شاعر هادي ط ١ مطبعة النعمان. النجف الأشرف ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٦ م.
٩. الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني قدم له وبوبه وشرحه دكتور علي أبوالمحم - ط ١ - دار مكتبة الهلال - بيروت ١٩٩١ م.
١٠. البلاغة العربية : دكتور سعد سليمان حمودة - دار المعرفة الجامعية - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ٢٠٠١ م.
١١. البلاغة تطور وتاريخ - د. شوقي ضيف ط ٦ دار المعارف بدون تاريخ طبعة.
١٢. البيان العربي دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها الكبرى : دكتور بدوي طبانه بدون تاريخ طبعة.
١٤. البيان موجز في البيان والعروض: تأليف جورج شكور ط ١ دار الفكر اللبناني - بيروت ١٩٩٢ م.
١٥. تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان. راجعها وعلق عليها دكتور شوقي ضيف - دار الهلال بدون تاريخ طبعة.
١٦. تاريخ الأدب العربي: حنا الفاخوري المطبعة البوليسية القاهرة ١٩٠٦ م.
١٧. تاريخ الأدب عصر الدول والامارات: دكتور شوقي ضيف ط ٤ دار المعارف ١٩٩٦ م.
١٨. تاريخ بغداد أو مدينة دار السلام : الخطيب البغدادي - تحقيق مصطفى عبد القادر عطا -

- ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٩. تاريخ دمشق الكبير: للإمام ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي بن عساكر تحقيق عبد الله علي عاشور دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ط ١ سنة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٠. تأويل مشكل القرآن: لابن قنينة - شرحه ونشره السيد / أحمد صقر المكتبة العلمية بدون تاريخ طبعة.
٢١. التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن: تأليف كمال الدين عبد الواحد الأنصاري الزملكاني تحقيق - د. أحمد مطلوب و دكتورة خديجة الحديثي ط ١ سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤
٢٢. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: لابن أبي الأصبع المصري - تحقيق دكتور حفني محمد شرف طبعة القاهرة - ١٣٨٣ هـ أشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة
٢٣. التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: للقرطبي تحقيق خالد بن محمد عثمان ط ١ سنة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
٢٤. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: تأليف الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر الأندلس مطبعة فضالة المحمدية .
٢٥. الجامع الصحيح: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث - بيروت الحديث القاهرة ط ١ ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م
٢٦. الجامع الصحيح: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري اليمامة للطباعة والنشر - طبعة ٤: سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م - تحقيق دكتور مصطفى ديب البغا - نشر وتوزيع دار ابن كثير - دمشق - بيروت
٢٧. جواهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة: لنجم الدين أحمد بن الأثير. تحقيق دكتور محمد زغلول سلام - منشأة المعارف الإسكندرية - جلال حزي وشركاه
٢٨. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني - تحقيق محمد علي النجار ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م دار الكتاب العربي دار الهدى للطباعة والنشر / بيروت - لبنان
٢٩. دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني: تحقيق محمود محمد شاكر الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة: ط ٥ سنة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٣٠. دمية القصر وعصرة أهل العصر: لأبي الحسن علي بن الحسن البخارزي ٤٦٧ هـ تحقيق عبد الفتاح الحلو - مطبعة المدني.
٣١. ديوان ابن المعتز - شرح وتقديم: ميشيل نعمان.
٣٢. ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان: وضع

- فهارسه مصطفى السقا - إبراهيم الأبياري - عبد الحفيظ شلبي دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
٣٣. ديوان أبي العتاهية : دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٣٤. ديوان أبي نواس: تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي- دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان
٢٥. ديوان البحري: ط ١ مطبعة هندية بالموسكي / مصر ١٣٢٩هـ - ١٩١١م .
٣٦. ديوان الراعي النميري: جمع وشرح وتحقيق محمد نبيل طريفي ط ١ دار صادر للنشر بيروت ٢٠٠٠م.
٣٧. ديوان الشريف الرضي: منشورات وزارة الإرشاد الإسلامي بالتعاون مع مؤسسة نهج البلاغة واستجازة الناشر الأول رجب ١٤٠٦ هـ.
٣٨. ديوان الشوقيات: لأحمد شوقي - تحقيق دكتور أميل - أوكيا - ط ٢ دار الجيل بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٣٩. ديوان الكميت بن زيد: تحقيق د. محمد نبيل طريفي. دار صادر بيروت ط ١ سنة ٢٠٠٠م.
٤٠. ديوان المهلهل بن ربيعة : إعداد وتقديم طلال حرب ط ١ ١٩٩٦.
٤١. ديوان امرئ القيس : تحقيق حنا الفاخوري بموازرة الدكتور وفاء الباني دار الجيل / بيروت .
٤٢. ديوان جرير: شرح وتحقيق يوسف عيد ط ١ دار الجيل بيروت.
٤٣. ديوان دعل بن علي الخزاعي : جمعه وقدم له وحققه عبد الصاحب عمران الدجيلي - ط ٣ دار الكتاب اللبنانيي بيروت ١٩٨٩.
٤٤. ديوان عنتره: ط ٣- دار صادر/ بيروت- ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٤٥. السنن الكبرى: للإمام أحمد بن الحسين البيهقي تحقيق محمد عبد القادر عطا ط ١ سنة ١٤١٤هـ_ ١٩٩٤م.
٤٦. السنن: لأبي داؤود سليمان بن الأشعث السحستاني- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار العربي -بيروت- لبنان.
٤٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي - منشورات دار الأوقاف الحديثة بيروت بدون تاريخ طبعة.
٤٨. شرح ديوان الشريف الرضي: ليوسف شكري فرحان ط ١- دار الجيل بيروت سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٤٩. شرح ديوان الشريف المرتضى: الدكتور محمد التونجي - ط ١ دار الجيل بيروت ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
٥٠. شرح ديوان المتنبي : وضعه عبد الرحمن البرقوقي دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.

٥١. الشريف الرضي: دكتور إحسان عباس - دار صادر للطباعة والنشر بيروت ١٩٥٩.
٥٢. الشريف الرضي: محمد عبد الغني حسن دار المعارف مصر.
٥٣. الشعر والشعراء: لابن قتيبة - تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر دار المعارف القاهرة ١٩٩٦م.
٥٤. الصاحبى: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق السيد: أحمد صقر. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة أول يوليو.
٥٥. صحيح ابن حبان: ط ١ ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
٥٦. صحيح ابن خزيمة : لأبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي الطبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٥٧. الصناعتين: لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٧٦م.
٥٨. الصورة البيانية بين النظرية والتطبيق: دكتور حنفي محمد شرف الطبعة الأولى - دار نهضة مصر للطباعة والنشر ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
٥٩. طبقات الشافعية الكبرى: تأليف تاج الدين السبكي - ط ٢ دار المعرفة ونشر العلم بيروت - لبنان - ص.ب ٥٧٦٩ دون تاريخ طبعة.
٦٠. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: تأليف الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٦١. علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان: تأليف دكتور بسيوني عبد الفتاح بسيوني ط ١ مطبعة السعادة - ميدان أحمد ماهر شارع الجداوي رقم ١٢ سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٦٢. علم البيان: الشيخ عثمان أبو النصر مطبعة أبو الحسن نمرة ٦ - سنة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م.
٦٣. علم البيان: دكتور عبد العزيز عتيق- دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت ١٤٠٥-١٩٨٥م.
٦٤. عمدة القارئ : لبدر الدين العيني شرح صحيح البخاري- دار إحياء التراث العربي - بيروت-لبنان دون تاريخ طبعة.
٦٥. العمده في محاسن الشعر وآدابه ونقده: لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى ٤٥٦هـ - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الجيل بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٦٦. الغدير في الكتاب والسنة والأدب : تأليف عبد الحسين أحمد الأمين نشره الحاج حسن ابراني النجفي - دار الكتاب العربي - بيروت- لبنان ط ٤ ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م
٦٧. غريب الحديث: تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى ٢٧٦هـ - ط ١ دار الكتب المصرية صنع فهارسه نعيم زرزور ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦٨. كتاب الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين: تأليف خير الدين الزركلي - دار العلم للملايين بيروت ط ٤ يناير ١٩٧٩م.
٦٩. لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفریق المصري - دار صادر بيروت الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م.
٧٠. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: تأليف أبي الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن عبد للكريم المعروف بابن الأثير الموصلی المتوفى سنة ٦٣٧ - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / المكتبة العصرية صيدا - لبنان ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٧١. مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي - عارضه بأصوله وعلق عليه دكتور محمد فؤاد سزكين - الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة دون تاريخ طبعة.
٧٢. المجازات النبوية: تأليف الشريف الرضي - قدم له وضبط عباراته وشرحها طه عبد الرؤوف سعد - الطبعة الأخيرة: شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
٧٣. مجمل اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي المتوفى ٣٩٥هـ - تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٧٤. محيط المحيط - قاموس مطول للغة العربية: تأليف المعلم بطرس البستاني مكتبة لبنان - ناشرون ساحة رياض العلم - بيروت سنة ١٩٨٧م.
٧٥. مختار الصحاح: للشيخ محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي عني بترتيبه محمود خاطر - مراجعة لجنة من مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية - الهيئة المصرية العامة للكتاب بدون تاريخ طبعة.
٧٦. المستدرک: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩٠م تحقيق مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٧٧. المسند: للقاضي شهاب الدين أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المتوفى ٤٥٤هـ - تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي - ط ٢ - مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
٧٨. المسند: للإمام أحمد بن حنبل تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد مؤسسة الرسالة بيروت ط ١ سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٧٩. المسند: للإمام أحمد بن حنبل طبعة مؤسسة قرطبة بمصر دون تاريخ طبعة.
٨٠. المصنف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة - تحقيق كمال يوسف الحوت ط ١ مكتبة الرشد الرياض، دون تاريخ طبعة.
٨١. المصنف: لأبي بكر عبد الرازق بن همام العسفاني ط ٢ منشورات المجلس العلمي كراتشي

- باكستان ١٩٩٦م - ١٤١٦هـ - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.
٨٢. معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - ياقوت الحموي تحقيق دكتور إحسان عباس - ط ١ دار العربي للنشر الإسلامي ١٩٩٣م.
٨٣. المعجم الوسيط : قام بإخراجه إبراهيم مصطفى - حامد عبد القادر - أحمد حسن الزيات - محمد علي النجار - دار مجمع اللغة العربية، دون تاريخ طبعة.
٨٤. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون - دار الجيل بيروت ط ١ سنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٨٥. مفتاح العلوم: تأليف أبي يعقوب السكاكي منشورات المكتبة العلمية الجديدة - بيروت - لبنان، دون تاريخ طبعة.
٨٦. المفضليات: للمفضل بن محمد الضبي - ط ٢ مطبعة بيروت ١٣٢٠هـ.
٨٧. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبي العباس أحمد بن عمر القرامبي تحقيق: محي الدين ديب / يوسف علي بديوي / أحمد محمد السيد / محمود إبراهيم بزال - دار ابن كثير دمشق - بيروت - ط ١ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٨٨. مناهج البحث البلاغي في الدراسات العربية : عبد السلام عبد الحفيظ ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي - ط ١ ١٩٧٨م.
٨٩. النهاية في غريب الحديث: لابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري تحقيق محمود محمد الطناحي - طاهر أحمد الداوي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، دون تاريخ طبعة.
٩٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان. تحقيق دكتور يوسف علي طويل ودكتورة مريم قاسم طويل. ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٩١. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري شرح وتحقيق دكتور مفيد محمد قميحة ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وأشتعل الرأس شيبا﴾	مريم	٤	٢٧/٢٦
﴿إنا لما طغى الماء حملناهم في الجارية﴾	الحاقة	١١	٢٨
﴿من بعثنا من مرقدنا﴾	يسن	٥٢	٢٨
﴿مستهم البأساء والضراء﴾	البقرة	٢١٤	28
﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار﴾	يسن	٣٧	٢٨
﴿إنه من يأت ربه مجرما...﴾	طه	٧٥/٧٤	٣٠
﴿سندع الزبانية﴾	العلق	١٨	٣١
﴿فليدع ناديه﴾	العلق	١٧	٣١
﴿ليس كمثل شيء﴾	الشورى	١١	٣١
﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾	الشورى	٤٠	٣١
﴿ففي رحمة الله﴾	آل عمران	١٠٧	٣١
﴿وأجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾	الشعراء	٨٤	٣١
﴿فتحرير رقبة﴾	التكوير	١٤	٣٢
﴿فتحرير رقبة﴾	المجادلة	٣	٣٢
﴿وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا﴾	الأنفال	٢	٣٢
﴿واشربوا في قلوبهم العجل﴾	البقرة	٩٣	٣٢
﴿لا عاصم اليوم من أمر الله﴾	هود	٤٣	٣٣
﴿طلعها كأنه رؤوس الشياطين﴾	الصفافات	٦٥	٣٤
﴿وأسال القرية التي كنا فيها...﴾	يوسف	٨٢	٣٤
﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾	القيامة	٢٦	٣٥
﴿حتى توارت بالحجاب﴾	ص	٣٢	٣٥
﴿أخفض لهم جناح الذل﴾	الإسراء	٢٤	٣٧
﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر...﴾	المتحنة	١٠	٤٥
﴿وتقلبك في الساجدين﴾	الشعراء	٢١٩	٤٥
﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾	الأعراف	١٥٦	٦٨
﴿وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا...﴾	الجاثية	٢٤	٨٦

فهرست الأحاديث

البحث	المجازات	الحديث
١٨	٣١	أخرجنا ما تصران
٦١ - ١٧	٢٦٧	إذا دخل البصر فلا أذن
٦٦	٢٨٢	إذا ملأ الليل بطن كل واد
٧١	٥٨	أسرعن لحاقاً بي أطولكن يداً
٦٥	٢٥١	أعطوا الطرق حقها
٦٥	٢٢٠	أمرت بقرية تأكل القرى تنفي الخبث
٧٠ - ١٠	١١٦	إن المسجد لينزوي
١٤	٢٣٤	إن من أربى الربا استطالة المرء في عرض
٧٨	١٣٦	إن من أشراط الساعة سوء الجوار
٥٤	١٣١	أنا النذير
٤٧	٤٢	أنتم الشعار والناس الدثار
٦٢	٤٩	أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية ظهر وبطن
٥٧	٨٥	إنَّ الإسلام ليأرز إلى المدينة
٦٢	٢١٤	إنَّ السقط لجر أمه إلى الجنة بسرره
٥٢	٢٦٥	إنَّ المؤمن إذا أذنب كان الذنب
٦٢	٧٧	إنَّ قوماً يضفرون الإسلام ثم يلفظونه
٧٦	٨٢	إني لأرجو أن تموت جميعاً
٧٣	٦٧	إني ممسك بحجزكم
٨٣	٢٢٥	الإيمان يمان والحكمة يمانية
٦٨	١١١	بين يدي الساعة ينطق الروبيضة
٩٢	٤٥	ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته

٥٥	٢١٣	تعس عبد الدينار والدرهم
٧٥	٢٠٨	ثم يكون ملك عض يستحل الفرج والحريير
٥٣ - ١١	٢٨٨	الحجر يمين الله
٩١ - ٥٠	٩٩	حسان حجاز بين المؤمنين والمنافقين
٥٦	١٥٣	الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
١٣	٢٦٦	خمس ليس لهن كفارة
٦٠	٧٦	خير المال عين ساهرة لعين نائمة
٧٩	٤٩	الخيال معقود بنواصيها الخير
٥٥	١٤٦	الدعاء سلاح المؤمن
٨٧	٨١	ذاك رجل بال في أذنه الشيطان
١٦	٢٢٦	الرؤيا على رجل طائر
٥٠	٢٠٨	سيد الأيام يوم الجمعة
٥٨	٢٤٢	شفاء العي السؤال
٥٣	٢٠٩	الصوم جنة ما لم يخرقها
٥١	١٦٢	الصوم في الشتاء الغنيمه الباردة
٥١	٢٨	ظهورها حرز ويطونها كنز
٧٧	١٠٠	فلم يبق من تحت أديم السماء إلا رجل في الحرم
٤٨	٢٥٦	القلوب أوعية
٧٢	٢٨٠	كفى بالسلامة داء
٥٠	٨٧	كل صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خداج
٧٤	٧٦	كل هوى شاطن في النار
٩	١٠٢	لا إسلا ولا إغلال
٨٠ - ١١	٢٠٢	لا ترفع عصاك عن أهلك
٥٨	٥٠	لا تسأل المرأة طلاق أختها
١٦	٢٢٤	لا تسبوا الإبل فإنها رقوء الدم

٨٥	١٦١	لا تسبوا الدهر
٧٤	٢٦٢	لا تعادوا الأيام فتعاديكم
٦٦	٢٦٨	لا تقوم الساعة حتى يكثر المال
٦٣	١١٧	لا تمشوا على أعقابكم القهقري
٦٧	٢٦٢	لقد تحجرت واسعاً
٧٧	٦٦	اللهم إني أحمدك على العرق الساكن والليل الناعم
٨٥	٢٧٤	ليدخلن هذا الدين
٦٠	٢٨٨	ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه
٦٠-١٤	٢٢٩	ما من آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله
٧٦	١٩٧	ما من أمير عشرة إلا وهو يجيء يوم القيامة
٧٣	٥٩	مات حنفاً أنفه
٧٤	٢٥١	المجالس ثلاثة سالم وغانم وشاجب
٨٩	٢٦	المسلمون تتكافأ دماؤهم على من سواهم
٨٧	٢٦٣	من أبطأ به عمله
٨٣	١١٨	من أتاكم وأمركم جميع
٧٠	١٤٧	من القتل رجل قرف على نفسه من الذنوب
٨٤	١١٥	من بايع إماماً
١٣	٢٦٧	من حلف بيمين كاذبة مصبورة
١٣	٢٦٧	من حلف يميناً كاذبة مصبورة
٤٨-١١	١٠١	الناس معادن
٧٢	٢٥	هذا جبل يحبنا ونحبه
٦٩-١١	٢٤	هذه مكة رمتكم بأفلاذ كبدها
٥٢	٢٦٦	هم دعاميص الجنة
٧٨-١٠	١٤٦	هود وأخواتها

٦٤	١٥٥	والعصر إذا كان ظل كل شيء مثله
٥٤	١٤١	والنساء حبائل الشيطان
٨٤	٢٧٠	ورجل تصدق بصدقة
٥٨	١٥٧	وصل الظهر بعدما يتنفس الظل
٨١	١٠٤	الولد للفراش وللعاهر الحجر
٦٠	٦٩	ويقطع الناس في آثارهم حتى يقية عجز من الناس عظيمة
٥٧	٣٥	يا أنجشة رفقا بالقوارير
٦٤	٢١٦	يا معشر الأنصار أوجدتم
٨١	٣٨	اليد العليا خير من اليد السفلى
٨٢	٢٣٥	يقرأون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم
٧٥	٤٢	يكون قبل الدجال سنون خداعه
٤٩	٣٧	يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
٧٩	٦٧	اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع
٨٦	٧٨	يمين الله ملاي

فهرس الأشعار

قافية الهمزة

ليصحني فإذا السلامة داء

دعوت أبي بالسلامة جاهدا

قافية الباء

لجناه الحسن عنابا
إذا لم يعوذها بنغمة طالب
وصبحهم ويسطهم تراب
كمن في كفه منهم خضاب

أثمرت أغصان راحته
تكاد عطاياها يجن جنونها
فمساهم ويسطهم حرير
ومن في كفه منهم قناة

قافية الحاء

تهمي وطرف العلياء طماح

يسمو بكف على العافيين جانبه

قافية الدال

ولو شئت كان اللحم منك المهندا
ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
أعد منها ولا أعددها

رأيتك محض اللحم في محض قدرة
وما قتل الأبرار كالعفو عنهم
له أياد علي سابقة

قافية الراء

رمتك الليالي من الخامل الذكر
فمن ليد ترميك من حيث لا ندري
ولكن يسير الجود حيث يسير

إذا أنت أفنيت العرائن والذرا
وهبك انقيت السهم من حيث يتقى
فما جازه جود ولا حل دونه

قافية السين

وددتها ذهبت علي برأسي
فحسوتها في بعض أنا حاسي
لم يثتها هطلي وطول مكاسي
فالدمع خير مساعد ومواس
ولرب عمر طال بالأرجاس
وكفيت مني اليوم صدق مراسي
نفعي ولا يخشى العشية بأسي

يا للرجال لفجعة جزمت يدي
ما زالت ابي وردها حتى أتت
وهطلتها زما فلما صممت
لا تتكروا من فيض دمعي عبرة
واها لعمر من قصير طاهر
خزني غليك فقد أمنت تنماسي
ولقيتني متخشعا لا يرتجى

قافية العين

طيب الريق إذا الريق خدع
عليها إذا ما أجدب الناس أصبعا

وأبيض اللون لذيد طعمه
ضعيف العروق يأوي العروق ترى له

قافية القاف

في دوحه العلياء لا نتفرق
أبدا كلانا في المعالي معرق
أنا عاطل منها وأنت مطوق

عطف أمير المؤمنين فإننا
ما بيننا يوم الفخار تفاوت
إلا الخلافة ميزتك فإنني

قافية الكاف

ضحك المشيب برأسه فبكى

لا تعجبي يا سلم من رجل

قافية اللام

لا دواء الضغائن والذحول
لا يجد مرا به الماء الزلالا
بسقط اللواء بين الدخول فحومل
رضع جهالة وخمولا
ومسنونة زرق كأنياب أغولا
إليه تجرر أذيالها
علي بأنواع الهموم لبيتلي
روادف أعجاز وناء بكلكل

ولكني رقوء دم وراق
ومن يكن ذا فم مر مريض
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
إذا النساء نشأن في أمية
يقتلني والمشرقي مضاجعي
أنته الخلافة منقادة
وليل كموج البحر أرخى سدوله
فقلت له لما تمطى بصلبه

قافية الميم

لفظه فإنك معطيه وإني ناظم
إذا أصبحت بيد الشمال زمامها
وأهّل عزا يخضب البيض بالدم
أقيم الشقا فيها مقام التنعم
إن كنت جاهلة بما لم تعلمي
ونمت وما ليل المطي بنائم

لك الحمد في الدر الذي
غداة ريح قد كشفت وقره
أبا المسك أرجو منك نصرا على العدا
ويوم يغيظ الحاسدين وحاله
هلا سألت الخيل يابنة مالك
لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى

الأعلام

رقم الصفحة	الاسم
١	ابن عماد الحنبلي
٤	أبو إسحاق الصابئي
٩١/٤	أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري
٩٥/٩٢/١١/٥/٤	أبو الحسن علي بن عيسى
٩٥/٩٢/٩١/٩٠/٤	أبو الحسين عبد الجبار
٩٥/٣٥/٢٢/١١/٤/١	أبو الفتح عثمان بن جني
٣٤	أبو عبيدة معمر بن المثنى
٣٧	أبو علي رشيق القيرواني
٣٦	أبو مسلم محمد بن بحر
٢٢	أبي الحسن أحمد بن فارس
٩١/٢	إحسان عباس
٣٠	أحمد مصطفى الطرودي
٩٠/١	الحسين بن علي
٥/١	السيرافي
١٤/١٣/٦/٣/٢/١	الشريف الرضي أبو الحسن
٤١/١١	بسيوني عبد الفتاح
٣	بشر بن الحارث
٢	بهاء الدولة
١	جعفر الصادق
٢٥	جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
٢٣	جمال الدين بن محمد
١٠/٦	حنا الفاخوري
١٦	خالد بن محمد

١	خير الدين الزركلي
٤٠	داؤود بن علي بن خلف
٣١	زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد
٣٨	سعد سليمان حمودة
١٠	سويد بن عطيف
١	شاكر هادي
٢٠/١٣/٢	شوقي ضيف
٤٠	ضياء الدين بن الأثير
٩	طه عبد الرؤوف سعد
٤/٢٦	عبد القاهر الجرجاني
٤	عبد الله محمد بن النعمان
١٩	عبد المطلب بن ربيعة
٣/١	عبد الملك بن محمد ((الثعالبي))
٣	عبد الوهاب بن علي السبكي
٤	علي الفارس
١	علي صدر الدين
٣١	كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم
١٥	كمال يوسف
٢	لأبي العباس أحمد بن محمد
٢٩	لأبي هلال الحسن بن عبد الله
٦	محمد التونجي
٣٨	محمد المعتصم بالله
٤	محمد بن عبد الله الأسدي
٢٤	محمد زغلول سلام
٥	محمد عبد الغني حسن
١٠	محمد محي الدين
١٦	محمد نبيل
٩	محمود مصطفى
١١	مصطفى عبد القادر

٢	مفيد محمد قميجة
٥	مهبار بن مرزويه
١	موسى الكاظم
٢٤	يحيى بن حمزة
٤١	يحيى بن حمزة العلوي
٣٤	يوسف سليمان بن عيسى ((الشنترى))
٢	يوسف علي طويل

فهرس القبائل

القبيلة	الصفحة
أزدي	١٧
بني أسد	١٧
بني تميم	٥٤
بني عامر	٧٤/٣١
بني يشكر	١٠

فهرس البلدان والمدن

رقم الصفحة	البلد أو المدينة
٣٨/٣٦	الإسكندرية
١٦	الأندلس
٦٤	البصرة
١٧	الخرسان
١٢	الخورزم
٢٣/١٥	الرياض
١٩	الشام
١٩/٤	العراق
٦/٢٩/٢٤/٢٣/١٠/٣١	القاهرة
٤٠	القيروان
١٩	المدينة
٥/١	النجف
٤٠/٢٤	اليمن
١١	باكستان
٢٠/١٧/١٠/٩/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١	بغداد
٤٣/٣٨/٣٤/٣٣/٣٠/٢٥/٢٤/٢٣/١٧/١١/٦/٢/١	بيروت
٣٤	تونس
٤١	صيدا
٥	فارس
١٦/١٤	قرطبة
١١	كراتشي
٤٣/٤١/٣٤/٣٣/٣٠/٢٥/٢٤/٢٣/٣	لبنان
٣٦/٢٣/١٤/٩/٢	مصر
١	مكة
١	نيسابور

فهرس الموضوعات

الترقيم	الموضوع	الصفحة
١.	المقدمة	أ - د
٢.	تمهيد	١
٣.	الفصل الأول: كتاب المجازات النبوية.....	٧
٤.	المبحث الأول : كتاب المجازات النبوية دراسة وصفية.....	٨
٥.	المبحث الثاني : مادة الكتاب وأسلوبه.....	١٣
٦.	الفصل الثاني: المجاز.....	٢٠
٧.	المبحث الأول : مفهوم المجاز لغةً واصطلاحاً.....	٢١
٨.	المبحث الثاني : أنواع المجاز وعلاقاته.....	٢٥
٩.	المبحث الثالث : آراء العلماء فيه.....	٣٣
١٠.	المبحث الرابع : بلاغة المجاز وأهميته.....	٣٩
١١.	الفصل الثالث: المجازات النبوية من خلال الكتاب.....	٤٣
١٢.	المبحث الأول: منهجه العام	٤٤
١٣.	المبحث الثاني : أنواع المجازات فيه.....	٤٧
١٤.	المبحث الثالث : دراسة تقييمية.....	٨٤
١٥.	الخاتمة	٩٠
١٦.	النتائج	٩١
١٧.	التوصيات	٩٢
١٨.	الملاحق	٩٣
١٩.	المراجع	١٠٨
٢٠.	الفهارس	١١٥
٢١.	فهرس الآيات الكريمة.....	١١٦
٢٢.	فهرس الأحاديث الشريفة.....	١١٨
٢٣.	فهرس الأشعار.....	١٢٢

١٢٤فهرس الأعلام	.٢٤
١٢٧فهرس القبائل	.٢٥
١٢٨فهرس البلدان والمدن	.٢٦
١٢٩فهرس الموضوعات	.٢٧